# منهج البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) في القراءات في "أنوار التنزيل"

## -دراسة تطبيقية-


إعداد

محمود عيسى موسى "محمود بدران"

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي


قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في التفسير


كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية



تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ ٢٨/١/٢٠١٠


كانون الثاني، ٢٠١٠م

# قرار لجنـــة المناقشـــة

نوقـــشت هذه الرســـالة (منهج البيضاوي (ت ٦٨٥) في القـــراءات في "أنوار التنزيل" –دراسة تطبيقية–) وأجيزت بتاريخ: ٤ / كانون الثاني / ٢٠١٠م.

| أعضاء لجنة المناقشة: | التوقيع: |
|---|---|
| ١–الدكتور محمد خازر المجالي، مشرفًا أستاذ في قسم التفسير. | ..... |
| ٢–الدكتور أحمد فريد أبو هزيم، عضوًا أستاذ في قسم التفسير. | ..... |
| ٣–الدكتور محمد خالد منصور، عضوًا أستاذ في قسم الفقه وأصوله | ..... |
| ٤–الدكتور محمد علي الزغول، عضوًا أستاذ في قسم التفسير (جامعة آل البيت) | ..... |

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالـــة
التوقيع.....التاريخ ١٠/١/٢٠١٠

# إهـــــــداء

إلى حضرة مقام النبي ﷺ الذي أبان لنا طريق الهداية والرشاد...

إلى أمتي التي أفتخر بها وأعتز...

إلى والدي الذي رباني فأحسن تربيتي...

إلى والدتي التي حملتني في بطنها ووضعتني في حجرها وقدمتني على نفسها...

إلى روح أستاذي الدكتور توفيق حمارشة رحمه الله رحمة واسعة...

إلى شيوخي وعلمائي حفظ الله من بقي ورحم الله من توفي...

إلى معلميّ وأساتذتي وكل من علمني حرفًا...

إلى زوجتي الغالية...

إلى ابني فلذة كبدي...

إلى أهل الله وخاصته...

إلى جميع الدارسين لعلوم الشريعة...

إلى جميع المسلمين في أنحاء المعمورة...

أهدي هذه الرسالة المتواضعة...

راجيًا من الله العلي القدير أن يجعلها متقبلة، خالصة لوجهه الكريم.

# شكـــر وتقديـــر

## ((لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ))[1]

يطيب لي في هذا المقام أن أتوجه بالشكر الخالص والتقدير إلى مشرفي الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي –حفظه الله ورعاه– الذي لم يألُ جهدًا في نصحي وإرشادي، وقد وهبني من وقته ما يجعلني أقف عاجزًا عن شكره وتقديره، ورد شيء من الجميل ولو شيئًا يسيرًا، فجزاه الله خيرًا.

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى أساتذتي الفضلاء الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث، وتفضلوا مشكورين، وتكرموا عليّ بالموافقة على مناقشته وتقويمه بما يثريه ويفيده، فجزاهم الله خيرًا.

وأشكر والديّ الحبيبين اللذين قدما لي العطف والحنان وأشكر حرصهما الشديد على إتمام هذه الرسالة المتواضعة وتقديمها إلى كل طالب علم يريد أن ينهل من معين القرآن الكريم.

كما أنني لا أنسى شكر كل من مد لي يد العون والمساعدة من دكاترة أجلاء وأساتذة علماء وإخوة فضلاء.

والله أسأل أن يغفر لي زلتي، ويستر عورتي، ويرفع درجتي، وأن يثقل بهذا البحث ميزان حسناتي ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ [الشعراء/٨٨–٨٩].

---

١ أبو داود، سننه، كتاب: الأدب، باب: في شكر المعروف، رقم: ٤٨١١، ص٩٥٦، الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم: ١٩٥٤، ١٩٥٥، ج٤، ص٣٣٩، نحوه.

# فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **قرار لجنة المناقشة** ..... | **ب** |
| **إهداء** ..... | **ج** |
| **شكر وتقدير** ..... | **د** |
| **فهرس المحتويات** ..... | **هـ** |
| **الملخص باللغة العربية** ..... | **ز** |
| **المقدمة** ..... | ١ |
| **التمهيد: التحديد المفاهيمي لمصطلحات البحث** ..... | ٦ |
| أولاً: المنهج ..... | ٦ |
| ثانيًا: البيضاوي ..... | ٧ |
| ثالثًا: القراءات ..... | ٨ |
| رابعًا: أنوار التنزيل ..... | ٩ |
| **الفصل الأول: منهج البيضاوي في إيراد القراءات** ..... | ١٠ |
| **المبحث الأول: نسبة القراءات عند البيضاوي** ..... | ١٠ |
| المطلب الأول: القراءات التي نسبها البيضاوي إلى قرائها ..... | ١٣ |
| المطلب الثاني: القراءات التي لم ينسبها البيضاوي إلى قرائها ..... | ٢٠ |
| المطلب الثالث: القراءات التي أخطأ البيضاوي في نسبتها إلى قرائها ..... | ٢٣ |
| **المبحث الثاني: منهج البيضاوي في إيراد القراءات المتواترة والشاذة ....** | ٢٦ |
| المطلب الأول: مدى التزام البيضاوي بمنهجه الذي وضعه لنفسه في إيراد القراءات | ٢٦ |
| المطلب الثاني: الصيغ المستخدمة عند البيضاوي ومدلولاتها ..... | ٢٩ |
| **المبحث الثالث: منهج البيضاوي في ذكر الأصول والفرش** ..... | ٣٣ |
| المطلب الأول: الأصول عند البيضاوي ..... | ٣٤ |
| المطلب الثاني: الفرش عند البيضاوي ..... | ٤٨ |

**الفصل الثاني: منهج البيضاوي في توجيه القراءات والاحتجاج لها ..... ٥٤**

**المبحث الأول: التوجيه الصوتي ..... ٥٧**

المطلب الأول: إشمام الحروف والحركات ..... ٥٧

المطلب الثاني: الاختلاس ..... ٥٨

المطلب الثالث: الإسكان والتحريك ..... ٥٩

المطلب الرابع: تغير الحركات ..... ٥٩

المطلب الخامس: الألفاظ المعربة ..... ٦٠

**المبحث الثاني: التوجيه الاشتقاقي ..... ٦٢**

المطلب الأول: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق ..... ٦٢

المطلب الثاني: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى نوع الاشتقاق ..... ٦٣

**المبحث الثالث: التوجيه الصرفي ..... ٦٤**

المطلب الأول: الأسماء ..... ٦٤

المطلب الثاني: الأفعال ..... ٦٦

**المبحث الرابع: التوجيه النحوي ..... ٧١**

المطلب الأول: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى حالة إعرابية واحدة

مع تعدد وجوه الإعراب لها ..... ٧٢

المطلب الثاني: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى حالتين إعرابيتين ..... ٧٣

المطلب الثالث: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى ثلاث حالات إعرابية ... ٧٥

**المبحث الخامس: التوجيه البلاغي ..... ٧٦**

المطلب الأول: علم المعاني ..... ٧٧

المطلب الثاني: علم البيان ..... ٨١

المطلب الثالث: علم البديع ..... ٨٣

**الاستنتاجات والتوصيات ..... ٨٧**

**المصادر والمراجع ..... ٨٩**

**الملخص باللغة الإنجليزية ..... ١٠١**

# منهج البيضاوي (ت ٦٨٥) في القراءات في "أنوار التنزيل"
## -دراسة تطبيقية-

**إعداد**

**محمود عيسى موسى "محمود بدران"**

**المشرف**

**الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي**

## (ملخـــــص)

اعتنى البيضاوي رحمه الله بالقراءات القرآنية، وجهوده مشكورة في هذا الميدان، فالمفسرون يعتمدون على القراءات القرآنية باعتبارها وحيًا، وباعتبارها نوعًا من أنواع التفسير والإعجاز حيث تثري المعاني دون وجود أي تناقض فيما بينها.

وقد تبين للباحث أن القراءات التي عزاها البيضاوي لقرائها أو التي لم يعزها بحاجة إلى تتبع ودراسة لما في عزوه من أخطاء وعدم نسبة أحيانًا، ولعدم التزامه بمنهج واحد في جميع التفسير.

وهذا ما قامت عليه الدراسة فكانت في تمهيد وفصلين.

اعتنى التمهيد بالحديث عن مفردات البحث: (المنهج، البيضاوي، القراءات، أنوار التنزيل)، والفصل الأول عن منهج البيضاوي في إيراد القراءات، والثاني عن منهجه في توجيه القراءات والاحتجاج لها.

وفي كل فصل مباحث فرعية ومسائل علمية، فيها دراسة تطبيقية على آيات قرآنية مختارة من القرآن الكريم.

وخلصت الدراسة إلى بيان أن البيضاوي له اهتمام جيد بالقراءات، وإن لم تشر المصادر إلى ذلك مع وجود بعض الملاحظات التي لا تقدح في مكانته قد نبهت عليها في ثنايا الرسالة، ويعتذر له في بعضها، فلم يكتب الله ﷻ العصمة إلا لكتابه، وقد اعتنى بثمانية من القراء العشرة وهم العشرة المشهورون إلا أبا جعفر وخلفًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة:**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فأحمد ربي الذي وفقني لدراسة كتابه في هذا القسم الطيب بأهله أعني قسم أصول الدين، وبخاصة التفسير الذي هو من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف كتاب؛ لأن شرف العلم من شرف المعلوم.

ومن نعمة الله تعالى علينا جميعًا أن حفظ لنا كتابه بقراءاته المشهورة، على مرّ الدهور والأزمان، ومعية الله تعالى مع هذه الأمة فوق كل معية، بأن هيأ لكتابه رجالاً يعتنون به، ويتفكرون في آياته، ويعملون بأحكامه، ويستخرجون دقائقه، ويذبون عنه بكل ما آتاهم الله تعالى من قوة؛ لئلا تمسه يد العابثين أو تنتحله يد المبطلين.

وتبرز أهمية القراءات في أمور عدّة، أهمها:

١-التهوين والتسهيل والتخفيف على هذه الأمة رحمة بها.

٢-إظهار نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز إذ كل قراءة مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية.

٣-بيان صحة وجه من وجوه النحو ولهجة من لهجات العرب.

٤-الجمع بين حكمين مختلفين.

٥-الدلالة على حكمين مختلفين.

٦-إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع المعاني واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته، وغير ذلك.

٧-بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم بأن جعلها الله وسيلة من الوسائل التي يحفظ بها كتابه العزيز.

٨-إظهار ما ادخره الله تعالى من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة لهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتاب ربها.

٩-ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان.

١٠-إظهار ما فيها من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة القراءات لم يتطرق إليها تضاد ولا تناقض[١].

وتكمن حاجتنا إلى التفسير من نواح عدة أهمها:

١-إن القرآن الكريم جاء بتعليمات وتوجيهات وتشريعات جديدة لم تعهدها الأمة من قبل وكانت تتفاوت مداركهم فهمًا وذكاء ومعرفة باللغة العربية.

٢-احتواء القرآن الكريم على المجمل والمبهم والأوامر والنواهي والقصة والحكم والناسخ والمنسوخ وغيرها... وهذه الأمور بحاجة إلى بيان.

٣-تزايد حاجة الأمة لتفسير القرآن الكريم بسبب فساد اللسان وكثرة العجم ودخول الناس في دين الله على اختلاف ألسنتهم وثقافاتهم.

٤-التدبر والتفكر بآيات الله، لقوله سبحانه ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٢] [ص/٢٩].

فأحببت الجمع بين الحسنيين أعني أهمية القراءات وحاجتنا إلى تفسير كتاب الله تعالى بدراسة القراءات في أحد التفاسير المشهورة فكان تفسير القاضي أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي رحمه الله المسمى بـ(أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

**أهمية الدراسة:**

تبرز أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب أهمها:

١-تيسير القراءات القرآنية الواردة عند الإمام البيضاوي للباحثين والقارئين للتفسير.

٢-حاجة الباحثين في الدراسات القرآنية عامة والقراءات خاصة لدراسة متخصصة تتناول القراءات عند الإمام البيضاوي.

---

١ ينظر تفصيلها: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٣٠، ٤٧-٤٨، بازمول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، ج١، ص١٨٠-١٩١، الجمل، الوجوه البلاغية، ص١٣٥-١٣٩.

٢ ينظر: عباس، التفسير أساسياته واتجاهاته، ص١١٦-١١٨.

٣-رصد منهج الإمام البيضاوي من خلال تتبع مواضع القراءات في التفسير ووضعه بين يدي الباحثين.

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١-التعرف على الإمام وتفسيره ودوره في هذا العلم -أعني علم القراءات-.

٢-التعرف على منهج البيضاوي في إيراد القراءات القرآنية في تفسيره، ووضعه بين يدي الباحثين والمختصين وطلاب العلم.

٣-إبراز مواطن القراءات التي ذكرها البيضاوي في تفسيره للاستدلال على المسائل والقضايا المطروحة في البحث.

٤-بيان الإيجابيات والسلبيات المأخوذة على البيضاوي عند عرضه للقراءات في تفسيره.

**الدراسات السابقة:**

لم أجد دراسة علمية -في حدود اطلاعي- أخذت على عاتقها تناول القراءات فحسب عند هذا الإمام، وإنما وجدت مجموعة من الرسائل العلمية التي عرضت لمنهج البيضاوي بشكل عام في تفسيره، ومن ثم عرضت للقراءات في التفسير لكنها لا تفي بالغرض المطلوب، أو رسائل علمية عرضت لمناهج مفسرين آخرين في القراءات ومنها:

١-البيضاوي ومنهجه في التفسير، يوسف أحمد علي (إشراف محمد شوقي خضر السيد)، رسالة دكتوراه في التفسير، جامعة أم القرى: مكة المكرمة/السعودية.

ذكر الباحث في الفصل الثاني: منهج البيضاوي في التفسير وجعل فيه مبحثًا سماه موقفه من القراءات في إحدى وعشرين صفحة، ذكر فيه تاريخ القراءات وأسماء القراء الأربعة عشر ورواتهم وموقف البيضاوي من الأحرف المتروكة وتوجيهه للقراءات وموقفه من القراءات التي طعن فيها النحويون.

٢-منهج البيضاوي في تفسير القرآن الكريم، شوقي عبد السلام محمد الدهان (إشراف محمد مهدي علام)، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة عين شمس: القاهرة/مصر، ١٩٨٩م.

تناول الباحث في الفصل الخامس المسائل النحوية والقراءات ولم يتجاوز حديثه عن القراءات أربع صفحات.

٣-القراءات المتواترة في تفسير الزمخشري -دراسة نقدية-، محمد محمود الدومي (إشراف محمد علي حجازي)، رسالة دكتوراه في التفسير، جامعة اليرموك: إربد/الأردن، ٢٠٠٤م.

مهد الباحث للموضوع بدراسة حول الزمخشري وكشافه ثم تناول في الباب الأول أهمية القراءات في تفسير الزمخشري عرف بها وبنشأتها وتطورها وتناول في الفصل الأول منه: اهتمام الزمخشري بالقراءات في تفسيره، وفي الفصل الثاني: الاحتجاج للقراءات وتوجيهها عند الزمخشري.

واشتمل الباب الثاني على نقد الزمخشري للقراءات المتواترة في تفسيره تناول فيه فصلين، الأول: موقف الزمخشري من القراءات والرسم. الثاني: الطعن في القراءات المتواترة والمفاضلة بينها عند الزمخشري.

٤-القراءات في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي من أوله إلى آخر سورة الأنفال، أحمد خالد شكري (إشراف محمد سالم محيسن)، رسالة ماجستير في القراءات، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة/ السعودية، ١٩٨٧م.

ذكر الباحث في مطلع الرسالة تعريفًا لعلم القراءات ونشأته، وبين مصادر أبي حيان في القراءات، ثم قسم القراءات إلى: متواترة ومنفردة وشاذة، ووضح منهج أبي حيان عند إيراد القراءات في تفسيره، ثم قام بدراسة تطبيقية حول القراءات الواردة من أول المصحف وحتى آخر سورة الأنفال.

٥-منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره، عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل (إشراف فضل حسن عباس)، رسالة ماجستير في التفسير، الجامعة الأردنية: عمان/الأردن، ١٩٩٢م.

ذكر الباحث المعالم العامة لمنهج الطبري في القراءات، وتشتمل على: أنواع القراءات التي استعرضها الطبري في تفسيره، وعزو القراءات إلى أصحابها، وضوابط قبول القراءة أو ردها.

٦-ابن عطية والقراءات القرآنية في تفسيره (المحرر الوجيز) مع دراسة تطبيقية لسورة البقرة، محمد ماجد محمد عياصرة (إشراف أحمد خالد شكري)، رسالة ماجستير في التفسير، الجامعة الأردنية: عمان/الأردن، ٢٠٠٢م.

درس الباحث سيرة حياة ابن عطية وضمنها الحديث عن نشأته والأحوال السياسية في عصره وأسرته ومكانته العلمية ثم ذكر مصادر ابن عطية في تفسيره لكل من: القراءات،

الحديث، اللغة، الفقه، العقيدة، التاريخ. ثم تحدث عن منهجه في تفسيره والقيمة العلمية لـــه ثـــم تناول القراءات فيه من حيث تعريفها وأهميتها وأقسامها ومنهجه في إيرادها ثم ذكر القـــراءات في (المحرر الوجيز) من أول سورة البقرة وحتى آخرها.

٧-القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، سفيان موسى إبراهيم خليل (إشراف أحمد خالد شكري)، رسالة ماجستير في التفسير، الجامعة الأردنية: عمان/الأردن، ٢٠٠٣م.

عرف الباحث بالقراءات من حيث تعريفها ونشأتها وأركان القراءة وأنواعهـــا وعـــرف بالرازي من حيث اسمه ونشأته وأحوال عصره ومنهجه في التفسير ثم بين منهج الرازي فـــي إيراد القراءات: عرض القراءات، توجيه القراءات والاحتجاج لها، موقفه من الطعن. وأخيـــرًا القيمة العلمية لإيراد القراءات في التفسير.

٨-القراءات القرآنية في تفسير (معالم التنزيل) للإمام البغوي -جمعًا ودراســـة- مـــن سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، فهد سعود معيوف العنزي (إشراف محمد خازر المجالي)، رسالة ماجستير في التفسير، الجامعة الأردنية: عمان/الأردن، ٢٠٠٧م.

تحدث الباحث في التمهيد عن حياة البغوي وعرف بالقراءات ثم تحدث في الفصل الأول عن عناية البغوي بالقراءات ومصادره ومنهجه في عرض القراءات والتوجيه والاحتجاج لهـــا ونسبة القراءة إلى القراء ثم كان الفصل الأخير دراسة تطبيقية من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء وذكر في المبحث الأخير منه القيمة العلمية لإيراد القراءات في التفسير.

**المنهجية وطرائق البحث:**

قمت بالعزو إلى تفسير البيضاوي -إذا كان النص مقتبسًا- من خـــلال المعقـــوفتين [ ] اختصارًا للحواشي، وأقارن بين القراءات الواردة في التفسير بما في كتاب (النشر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري رحمه الله واخترت هذا الكتاب؛ لأنه يحتوي قراءة الأئمـــة الثمانيـــة واقتصر فيه ما صح من الروايات والطرق عنهم وقد بلغت تسعمائة طريق تقريبًا.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المناهج التالية:

١-المنهج الاستقرائي: وذلك بالاستقراء التام لجميع القراءات الواردة فـــي تفـــسير البيـــضاوي عمومًا.

٢-المنهج التطبيقي وذلك بأخذ أمثلة متنوعة من جميع التفسير.

**التمهيد: التحديد المفاهيمي لمصطلحات البحث.**

تناول عنوان الرسالة مفردات أربع، هي: المنهج، البيضاوي، القراءات، أنوار التنزيل. وسأتحدث عنها بشيء من الإيجاز.

**أولاً: المنهج.**

مصدر ميمي من الفعل نَهَجَ يَنْهَجُ نَهْجًا ونُهُوجًا. يقال: طريقٌ نَهْجٌ أي واسِعٌ واضِحٌ، ونَهَجَ الإنسانُ الطريقَ أي سلكَهُ وأبانَهُ وأوضحَهُ.

والمَنْهَجُ والمِنْهَاجُ: الطريقُ الواضِحُ، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة/٤٨]، ويطلقان على الخطةِ المرسومةِ، ومنه: منهاجُ الدراسةِ ومنهاجُ التعليم.

ونَهَجَ وأنْهَجَ لغتان بمعنى واحد، أي: وَضُحَ واسْتَبَانَ، ومنه قولهم: نَهَجَ الثوبُ وأنْهَجَ إذا بان فيه أثر البلى والتشقق، وقد أنهجه البلى[١].

يقول الخالدي: "إن مادة (نهج) تقوم على: توضيح الأمر وبيانه وتستعمل في الطريق الذي يكون واضحًا مستقيمًا معروفًا بينًا بحيث تمكن معرفته وتمييزه ويسهل سلوكه والسير فيه.

أما المنهج والمنهاج: فهو الطريق الواضح البين المستقيم"[٢].

ويقول كذلك: "ومنهج المفسر: هو الخطة المحددة التي وضعها المفسر عند تفسيره للقرآن الكريم والتي انعكست على تفسيره الذي كتبه وصارت واضحة فيه هذه الخطة تقوم على قواعد وأسس وتتجلى في أساليب وتطبيقات"[٣].

إذن منهج البيضاوي في القراءات هو الخطة والقواعد والأسس التي وضحت واستبانت، وقد سار عليها البيضاوي في عزو القراءات وتوجيهها من مبتدأ تفسيره وحتى نهايته.

فكل مفسر من المفسرين له منهجه الخاص به، وقد يتحد مع غيره في مناهجهم، فمنهم من يعتمد على المأثور من الروايات، ومنهم من يركز على اللغة، ومنهم من يركز على الأحكام الفقهية، ومنهم من يركز على قضايا كلامية فلسفية، ومنهم من يذكر القراءات وهكذا، ولعل الذي يوجه المفسر بأن يركز على جوانب دون أخرى هو المفسر نفسه من حيث اختصاصه وثقافته ومذهبه ومن جهة أخرى حاجة عصر المفسر، إذ يرتبط المفسر بحاجات واقعه وعصره، وهذا ما يؤدي غالبًا إلى اختلاف مناهج المفسرين.

---

١ ينظر: الفراهيدي، العين، ص٩٩٠، الراغب الأصفهاني، المفردات، ص٥٠٨، الرازي، مختار الصحاح، ص٦٨١، أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص٩٥٧.

٢ الخالدي، تعريف الدارسين، ص١٢.

٣ الخالدي، تعريف الدارسين، ص١٣.

**ثانيًا: البيضاوي.**

هو قاضي القضاة شيخ الإسلام ناصر الدين أبو سعيد وأبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي رحمه الله.

أجمعت المصادر على اسمه واسم أبيه، وأضافت بعضها اسم جده، وبعضها اسم جد أبيه، ولم تذكر أكثر من هذا، ولا يوجد خلاف في اسمه إلا أن المقريزي أسقط اسم جده محمد[١]، وذكر الزرقاني أن اسمه ناصر الدين بن سعيد[٢]! وقد صرح رحمه الله باسمه في كتابه (الغاية القصوى)[٣]، فلم يدع مجالاً للشك به.

ولد البيضاوي في مدينة البيضاء إحدى مدن شيراز[٤]، ولا يعرف متى كانت ولادته، ولا يعلم كم كان عمره عند وفاته إلا ما قاله ابن حبيب: "كانت وفاته بمحلة تبريز عن مائة"[٥]، وذكر أن وفاته كانت سنة (٦٨٥هـ)، وعلى هذا تكون ولادته سنة (٥٨٥هـ) أو نحوًا منها، ولا يمكن الجزم بسنة ولادته؛ لأن ابن حبيب انفرد بقوله، والمؤرخين للبيضاوي اختلفوا في سنة وفاته.

وأرجح سنوات وفاته: أنه توفي سنة (٦٨٥هـ)؛ لأن عليه أكثر المؤرخين له، ونقله الصفدي بالسند، حيث قال: "قال لي الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي الحنبلي الحريري -وكان معاصرًا له-: توفي رحمه الله تعالى في سنة (٦٨٥هـ) بتبريز ودفن بها"[٦].

وقد أوصى البيضاوي قطب الدين الشيرازي[٧] أن يدفن بجانب شيخه محمد الكيخاني[٨]، فدفن في تبريز "على شرقي تربة الخواجة ضياء الدين يحيى"[٩].

---

١ ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ص١٩٥.

٢ ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان، ج٢، ص٤٨.

٣ ينظر: البيضاوي، الغاية القصوى، ج١، ص١٨٤.

٤ مدينة تقع في جنوب غربي إيران، وتعد مركز محافظة فارس، ينظر: الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٤، ص١٣٢، ٢٠٤.

٥ ابن حبيب، درة الأسلاك في دولة الأتراك، مايكرو فيلم، معهد المخطوطات عن مخطوطة أحمد الثالث، لوحة (٥٧/١) نقلاً عن هامش الغاية القصوى، ج١، ص٥٤.

و"تبريز مدينة في شمالي إيران قاعدة إقليم أذربيجان"، الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٤، ص١٩٩.

٦ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٣٧٩.

٧ هو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي (٦٣٤-٧١٠هـ)، الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٨٧.

٨ هو محمد بن محمد الكيخاني، ولا تعرف له ترجمة إلا أنه شيخ البيضاوي تلقى عنه التصوف.

٩ الخوانساري، روضات الجنات، ج٥، ص١٣٦.

وأشهر مصنفاته أربعة كتب:

١ -أنوار التنزيل وأسرار التأويل، في علم التفسير.

٢-طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، في علم الكلام.

٣-الغاية القصوى في دراية الفتوى، في الفقه الشافعي.

٤-منهاج الوصول إلى علم الأصول، في أصول الفقه[١].

وهي مطبوعة ومتداولة بين أيدي الناس.

ولم يذكر الإمام البيضاوي رحمه الله مصنفًا واحدًا في القراءات، ولا يعرف عنه اهتمام بها إلا ما أورده في تفسيره، وبعض الإشارات في كتاب (الغاية القصوى)[٢]، ولم يصرح من أين أخذ القراءات، ولم يذكر أحد ممن عاصره أو تتلمذ على يديه أو ترجم له أو وضع حواشي على تفسيره ذلك.

ولم أجد في شيوخه أو ممن اتصل به من له صلة بعلم القراءات.

**ثالثًا: القراءات.**

جمع قراءة، وهي من الفعل قرأ يقرأ، فهو قارئ ومقروء، ومصدره قرءًا وقراءة وقرآنًا، وخص القرآن بكلام الله تعالى المنزل على أشرف خلقه سيدنا محمد ﷺ، ويقال: رجل قارئ وجمعها قرَّاء وقرَأة وقارئون، نحو: كافر جمعها كفَّار وكفَرة وكافرون. وأقرأ يقرئ إقراءً

---

١ تنظر ترجمة البيضاوي فيما يلي: ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦، ص٥٣-٥٤، ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج١، ص٢٥٧-٢٥٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٣٩٥، الأتابكي، المنهل الصافي، ج٧، ص١١٠-١١١، الأسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص١٣٦، الخوانساري، روضات الجنات، ج٥، ص١٣٤-١٣٧، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١١٠، السبكي، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٣٢٥، السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٥٠-٥١، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٣٧٩، العيني، عقد الجمان، ج٢، ص٣٥٧، الكتبي، عيون التواريخ، ج٢١، ص٣٨٨-٣٨٩، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ص١٩٥، الموسوي، نزهة الجليس، ج٢، ص١٣٨-١٣٩، اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص١٦٥، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص١٩٧-٢٠٢، ج٢، ص١٣١-١٣٢، ١٩١، ٣٢٩، ٤٥٨، ٥٦٩، ٥٧٤، ٦٨٤-٦٨٥، ٧٠٣-٧٠٤، ٧٦٢، طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج١، ص٤٣٧، كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص٩٧-٩٨.

٢ منها قال البيضاوي: "ومن قرأ ﴿وأرجلِكم﴾ [المائدة/٦] فللمجاورة كقوله: ﴿عذابَ يومٍ أليمٍ﴾" [هود/٢٦]، وقراءة الجر لابن كثير وأبي عمرو وشعبة وحمزة وأبي جعفر وخلف. وقال في حكم لمس المرأة: "واللفظ في هذه القراءة..."، يعني قراءة حمزة والكسائي وخلف ﴿أو لمستم النساء﴾ [النساء/٤٣] [المائدة/٦]، الغاية القصوى، ج١، ص٢٠٨، ٢١٦. وتنظر القراءات في: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص١٨٨، ١٩١.

ومقرئ، وأصل القرء الجمع، وقرأت الشيء جمعته وضممت بعضه إلى بعض، أو لفظت به مجموعًا، وسمي القرآن قرآنًا؛ لأنه يجمع السور والآيات ويضمها إلى بعضها، أو لأنه يجمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد ونحو ذلك[١].

أما اصطلاحًا: فللقراءات تعريفان اصطلاحيان: تعريف خاص وآخر عام.

التعريف الخاص: "اختلاف ألفاظ الوحي -المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز- في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[٢].

التعريف العام: "العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوًا إلى ناقله"[٣].

**رابعًا: أنوار التنزيل.**

اسمه: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) المعروف باسم تفسير البيضاوي، ويطلق عليه أحيانًا اسم: تفسير القاضي[٤]، أو مختصر الكشاف[٥]. وهو تفسير جليل متوسط الحجم تغلب عليه الصناعة اللغوية ويعتبر من التفاسير بالرأي الجائز[٦].

وقد استقاه من ثلاثة كتب: تفسير الراغب الأصفهاني وتفسير الكشاف للزمخشري والتفسير الكبير للرازي، قال حاجي خليفة: "وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن غني عن البيان، لخص فيه من (الكشاف) ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان، ومن (التفسير الكبير) ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن (تفسير الراغب) ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات"[٧].

ولم يكتف بذلك بل أضاف عليه فوائد واستدرك على السابقين مما غفلوا عنه، فجزاه الله عن جميع المسلمين خير الجزاء.

وقد اعتمد فيه قراءة الأئمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين.

---

١ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٠-٥٢، الزبيدي، تاج العروس، ج١، ص١٠١-١٠٣، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٤٧، الرازي، مختار الصحاح، ص٥٢٦.

٢ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص٣٩٥-٣٩٦.

٣ ابن الجزري، منجد المقرئين، ص٣.

٤ ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص٩٤، ج٦، ص٥٦٨، الآلوسي، روح المعاني، ج١٢، ص١٥٠، ج١٧، ص١٤٩، ج٣٠، ص٣٥٨.

٥ السبكي، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٣٢٥، طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج١، ص٤٣٧.

٦ الذهبي، التفسير والمفسرون، ج١، ص٢٨٨-٢٨٩.

٧ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص١٩٧.

## الفصل الأول: منهج البيضاوي في إيراد القراءات.

### المبحث الأول: نسبة القراءات عند البيضاوي.

لم يعتمد البيضاوي قراءة أحد من القراء في تفسيره، كما اعتمد الزمخشري من قبله قراءة أبي عمرو البصري[١]، بل اتسم منهجه باختيار القراءة القرآنية التي أجمع عليها القراء الثمانية ويفسرها، ثم يعطف عليها القراءات الأخرى بالواو، فإذا اختلف القراء الثمانية قدم قراءة الجمهور دون عزو، وفسرها حسب ما يتعلق بها من معانٍ جليلة، ثم يعطف عليها القراءات الأخرى بالواو كذلك، ويذكر ما يتعلق بها من أمور تخص القراءة والتفسير واللغة، وفي أحيان قليلة يعطف قراءة الجمهور على قراءة الأقل.

وأحيانًا يعزو إلى جميع القراء الثمانية، ويقدم بعضها على بعض حسب المعاني التي تشير إليها الآية وجو السورة.

ومن خلال استقراء ترتيب البيضاوي للقراء أثناء إيراد القراءات في تفسيره فإن الباحث يرى أنه اعتمد الترتيب التالي غالبًا: (ابن كثير ثم نافع ثم أبي عمرو ثم ابن عامر ثم عاصم ثم حمزة ثم الكسائي ثم يعقوب)، وفي هذا الترتيب خالف الشاطبية والطيبة في أول قارئين[٢]، وكلا الأمرين معمول به عند القراء.

قال ابن الوجيه الواسطي[٣]: "اعلم أن مصنفي كتب القراءات رحمهم الله منهم من بدأ بمكة، ومنهم من بدأ بالمدينة حرسهما الله، قد رأيت أن أبدأ بمكة؛ لأنها حرم الله، ومنشأ النبوة، وفيها بدأ الوحي"[٤]. وقال ابن مجاهد: "فأول من أبتدئ بذكره من أئمة الأمصار من قام بالقراءة بمدينة رسول الله ﷺ، وإنما بدأت بذكر أهل المدينة؛ لأنها مهاجر رسول الله ﷺ، ومعدن الأكابر من صحابته، وبها حفظ عنه الآخر من أمره"[٥].

---

١ ينظر: الدومي، القراءات المتواترة في تفسير الزمخشري –دراسة نقدية–، ص٢٦٤.

٢ وافق ابن الجزري في النشر وتقريبه وطيبته الشاطبيَّ رحمهما الله تعالى في ترتيبه للسبعة على النحو التالي: (نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي)، ثم أضاف الثلاثة مكملاً بهم العشرة حسب الترتيب التالي: (أبو جعفر، يعقوب، خلف).

٣ نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه أبو محمد الواسطي (٦٧١–٧٤٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٢٩.

٤ ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، ص١١.

٥ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص٥٣.

فمن الذين بدؤوا بقراء مكة غير ابن الوجيه: ابن سوار[١] في (المستنير)، وابن الفحام في (التجريد)، وسبط الخياط[٢] في (المبهج) وغيرهم. ومن الذين بدؤوا بقراء المدينة غير ابن مجاهد والشاطبي[٣] وابن الجزري: الداني في (التيسير)، والأهوازي في (الوجيز)[٤] وغيرهما.

ولم يتفق مصنفو كتب القراءات في ترتيبهم للقراء؛ لأن ترتيبهم عند الإحالة إليهم أمر اجتهادي اصطلاحي، ولا ضير فيمن قدم أو أخر؛ لأن ذلك لا يؤثر على نقل القراءة، وهذا أمر اختياري راجع إلى نظرة المصنفين في القراءات للقراء.

لهذا رأى بعضهم أن يبدأ بنافع أو بأبي جعفر أو بابن كثير، ومنهم من قدم ابن عامر على أبي عمرو، أو أهل الكوفة على أهل البصرة، ولعل السر في ترتيبه المذكور أنه قدم السبعة على غيرهم فأخر يعقوب، وقدم من انفرد من القراء في المصر على من اجتمع فأخر الكوفيين، وقدم أهل الحرمين على غيرهم فأخر أبا عمرو وابن عامر، وقدم ابن كثير على نافع للعلل السابقة التي ذكرها ابن الوجيه، وقدم أبا عمرو على ابن عامر لمكانته وشهرته، وقدم عاصمًا على حمزة على الكسائي مراعاة لسنة الوفاة[٥]، والله أعلم.

---

١ أحمد بن علي بن عبيد الله ابن سوار أبو طاهر البغدادي (٤١٢-٤٩٦هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٨٦، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٤٤٨.

٢ عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي (٤٦٤-٥٤١هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٣٤، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٤٩٤.

٣ القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو محمد الأندلسي (٥٣٨-٥٩٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٢٠، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢، ص٥٧٣.

٤ ينظر: ابن سوار، المستنير، ص٣٨، ابن الفحام، التجريد، ص٨٨، سبط الخياط، المبهج، ج١، ص٢٦، الداني، التيسير، ص١٥، الأهوازي، الوجيز، ص٦٣.

٥ من الذين صرحوا بترتيب القراء في مصنفاتهم الشهرزوري حيث قال: "بدأت بنافع اقتداء بالإمام أبي بكر ابن مجاهد حيث بدأ به في كتابه، ولأنه من السبعة، ولأنه قارئ المدينة إذ بها نزل أكثر القرآن، وأتبعته بأبي جعفر؛ لأنه من أهل المدينة، وجعلته لهذه لأنه من العشرة، ولأجمع بين أهل المدينة، وأتبعتهما بابن كثير لأنه من مكة، وهي أقرب إلى المدينة، ولأجمع بين أهل الحجاز، ثم أتبعتهم بابن عامر لأنه لقي جماعة من الصحابة.

وذكرت بعدهم أهل الكوفة وجمعت بينهم، فأولهم عاصم ابن أبي النجود كانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائة، وبعده أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، وبعده أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، ثم بعده خلف بن هشام البزار، فهؤلاء الأربعة هم أهل الكوفة، ثم ذكرت بعدهم أهل البصرة، وهم: أبو عمرو زبان بن العلاء البصري ويعقوب الحضرمي، فهذا بيان اعتذاري في ترتيبهم" الشهرزوري، المصباح الزاهر، ج١، ص١٥٦-١٥٨ بتصرف يسير.

وقد يختل هذا الترتيب عنده أحيانًا، فيقدم نافعًا على ابن كثير، وابن عامر على أبي عمرو، وعاصمًا أو حمزة كل منهما على ابن عامر وهكذا. وإذا افترق الرواة عن القارئ، أو نسبهم إلى بلدانهم فإنه لا يلتزم بالترتيب المذكور، فقد يبقيهم حسب ترتيبهم أو يقدمهم أو يؤخرهم، مما يدل على أنه من المفسرين الذين لم يعنوا بالترتيب لأنه غير مقصود عندهم بخلاف القراء، وسآخذ سورة الإسراء أنموذجًا لتوضيح ما ذكرت:

ذكر البيضاوي سبعة وأربعين موضعًا للقراءات في سورة الإسراء، وبعد تتبعها يلاحظ أنه اختار قراءة الثمانية، ويفسرها ثم يعطف عليها باقي القراءات بالواو، كما في قوله تعالى ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء/١] بعد أن فسرها قال: "وقرئ بالياء" [٢٤٨/٣]. وكذلك عطف على القراءة القرآنية ﴿يَوْمَ نَدْعُو﴾ [الإسراء/٧١] القراءات الشاذة، قال: "وقرئ (يَدعُو) و(يُدعَى) و(يُدعَو)" [٢٦٢/٣].

وهذا ما قام به أيضًا عند ذكر قراءة الجمهور، كان يذكرها دون عزو، ثم يعطف عليها باقي القراءات، نحو قوله تعالى ﴿أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً﴾ [الإسراء/٢] عطف عليها قراءة أبي عمرو ﴿أَلاَّ يَتَّخِذُوا﴾ بالياء [٢٤٨/٣]. وكذلك قوله تعالى ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُم﴾ [الإسراء/٧] لم يعزها لأحد، وعطف عليها القراءات بقوله: "وقرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر ﴿لِيَسُوءَ﴾ على التوحيد، والضمير فيه للوعد أو للبعث أو لله، ويعضده قراءة الكسائي بالنون، وقرئ (لِنسوأن) بالنون والياء والنون المخففة والمثقلة، و(لنسوأن) بفتح اللام على الأوجه الأربعة"[١] [٢٤٩/٣].

وكذا فعل عند قوله تعالى ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ [الإسراء/١٣] [٢٥٠/٣] إلا أنه أبهم قراءة أبي جعفر ﴿يُخرَج﴾ بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول؛ لأنها ليست من منهجه.

إلا أنه في بعض الأحيان يقدم قراءة الأقل، ويعطف عليها قراءة الجمهور كما في ﴿يَقولونَ﴾ [الإسراء/٤٢، ٤٣] قدم قراءة حمزة والكسائي بالتاء في الموضعين على قراءة الجمهور بالتاء في الأول والياء في الثاني دون أن يعزو القراءة لهما، والجمهور من الثمانية هم: نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ويعقوب [٢٥٦/٣].

وأحيانًا يعزو إلى جميع القراء الثمانية كما في ﴿كِسَفًا﴾ [الإسراء/٩٢]، قال: "وقد سكنه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب في جميع القرآن إلا في الروم، وابن عامر إلا

---

١ أي أن فيها ثماني قراءات شاذة: (لِنَسُوأَ) (لِيَسُوأَ) (لِنَسُوأنَّ) (لِيَسُوأنَّ) (لَنَسُوأَ) (لَيَسُوأَ) (لَنَسُوأنَّ) (لَيَسُوأنَّ).

في هذه السورة، وأبو بكر ونافع في غيرهما، وحفص فيما عدا الطور" [٣/٢٦٦-٢٦٧]. إلا أن لهشام وجهين في ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا﴾ [الروم/٤٨] بفتح السين وسكونها، وقد انقلبت عليه عبارته في رواية حفص، فحفص يقرؤها بالفتح، وموضع الطور بالسكون.

وفي المثال السابق ذكر جميع القراء الثمانية صراحة، وأحيانًا يذكر قراءة بعضهم صراحة ثم يقول: (وقرأ الباقون) أو (وقراءة الباقين) ونحوهما يعني بذلك قراءة باقي الثمانية، كما في المثال التالي: قال رحمه الله في ﴿يُنَجِّيكُم﴾ [الأنعام/٦٤]: "شدده الكوفيون وهشام، وخففه الباقون" [٢/١٦٦].

ويلاحظ من ترتيبه للقراء أنه راعى الترتيب المذكور آنفًا إلا أنه أخل به في بعض المواضع، منها:

تقديم أحد القراء على الآخر: فقد قدم ابن عامر على أبي عمرو في ﴿يَقولونَ﴾ [الإسراء/٤٢] [٣/٢٥٦]، وقدمه على نافع في ﴿تُسَبِّحُ﴾ [الإسراء/٤٤] [٣/٢٥٧].

تأخير الرواة عن مكانهم المخصص أو تقديمهم: فقد أخر شعبة عن حمزة عند قوله تعالى ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُم﴾ [الإسراء/٧] [٣/٢٤٩]، وقدمه على نافع في ﴿كِسَفًا﴾ [الإسراء/٩٢] [٣/٢٦٧].

وبعد هذا العرض سأبدأ الحديث عن نسبة القراءات ضمن المحاور التالية:

**المطلب الأول: القراءات التي نسبها البيضاوي إلى أصحابها.**

سلك البيضاوي مسالك متعددة في عزو القراءات ونسبتها إلى أصحابها في تفسيره كحال كثير من المفسرين، فنجده تارة ينسب القراءة لمصر من الأمصار الإسلامية المختلفة التي عرفت بالقراءة للاختصار غالبًا، فيقول: قرأ الكوفيون أو البصريان، وتارة يعزو القراءة وينسبها لإمام من أئمة القراءة باسمه كحفص أو لقبه كورش أو كنيته كأبي بكر أو نسبته كالدوري، وتارة نجده رحمه الله ينسب القراءة بالاستثناء فيقول قرأ غير...، وتارة ينسب القراءة إلى مصحف من مصاحف الصحابة أو إلى حرفهم، وهكذا تنوعت أساليب العزو عنده.

ويتلخص مما سبق: أن العزو عند البيضاوي يكون بالاسم ومتعلقاته، أو إلى أماكن القراء وبلدانهم، أو بأسلوب الاستثناء، أو إلى مصاحف الصحابة، وإليك طرق العزو عند البيضاوي رحمه الله:

- **العزو إلى الاسم ومتعلقاته:**

وهو الأصل في العزو، وكان البيضاوي عندما يعزو إلى الاسم ومتعلقاته فإنه يلتزم تلك التسمية في جميع التفسير، ولم أر خلافًا في تسميات القراء عنده إلا في شعبة راوي عاصم، فقد سماه أحيانًا أبا بكر، وأحيانًا ابن عياش، وكلاهما مستخدم عند القراء، ولم يعز القراءة إلى اسمه لما في اسمه من اختلاف كبير يصل إلى ثلاثة عشر قولاً أصحها أن اسمه شعبة[١].

فمثلاً: ورش هو لقب أبي سعيد عثمان بن سعيد، ذكره البيضاوي بلقبه، والتزم بذلك في جميع التفسير، ولم يسمه مثلاً باسمه أو بكنيته، وكذلك الدوري لم يسمه باسمه حفص ولا بكنيته أبي عمر، وأسماء القراء الذين عزا إليهم القراءة من العشرة ورواتهم المشهورين، هم:

١-٣-نافع المدني[٢] وراوياه: قالون[٣]، وورش[٤].

٤-٦-ابن كثير المكي[٥] وراوياه: البزي[٦] وقنبل[٧].

٧-٩-أبو عمرو البصري[٨] وراوياه: الدوري[٩] والسوسي[١٠].

---

١ ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٢٦.

٢ نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم أبو رويم الليثي (ت ١٦٩هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٣٠-٣٣٤، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٠٧.

٣ عيسى بن مينا أبو موسى الزرقي (ت ٢٢٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٦١٥-٦١٦، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٥٥.

٤ عثمان بن سعيد أبو سعيد القبطي المصري (١١٠-١٩٧هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥٠٢-٥٠٣، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٥٢.

٥ عبد الله بن كثير أبو معبد الداري (ت ١٢٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٤٣-٤٤٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٨٦.

٦ أحمد بن محمد أبو الحسن البزي (١٧٠-٢٥٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص١١٩-١٢٠، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٧٣.

٧ محمد بن عبد الرحمن أبو عمر المخزومي (١٩٥-٢٩١هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص١٦٥-١٦٦، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٢٣٠.

٨ زبان بن العلاء أبو عمرو المازني (٦٨-١٥٤هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٨٨-٢٩٢، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٠٠.

٩ حفص بن عمر أبو عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٥٥-٢٥٧، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٩١.

١٠ صالح بن زياد أبو شعيب الرقي (١٩١-٢٦١هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٣٢-٣٣٣، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٩٣.

١٠-١٢-ابن عامر الشامي[١] وراوياه: هشام[٢] وابن ذكوان[٣].

١٣-١٥-عاصم الكوفي[٤] وراوياه: أبو بكر[٥] وحفص[٦].

١٦-١٧-حمزة الكوفي[٧] وراويه: خلاد[٨]، ولم يعز لخلف كراوٍ عن حمزة.

١٨-١٩-الكسائي الكوفي[٩] وراويه: الدوري[١٠]، ولم يعز لأبي الحارث مطلقًا.

٢٠-٢٢-يعقوب البصري[١١]: وراوياه: رويس[١٢] وروح[١٣].

---

١ عبد الله بن عامر بن يزيد أبو عمران اليحصبي (٨-١١٨هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٢٣-٤٢٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٨٢.

٢ هشام بن عمار أبو الوليد السلمي (١٥٣-٢٤٥هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٥٤-٣٥٦، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٩٥.

٣ عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان أبو عمرو الفهري (١٧٣-٢٤٢هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٠٤-٤٠٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٩٨.

٤ عاصم ابن أبي النجود أبو بكر الأسدي (ت ١٢٧هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٤٦-٣٤٩، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٨٨.

٥ شعبة بن عياش أبو بكر النهشلي (٩٥-١٩٣هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٢٥-٣٢٧، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٣٤.

٦ حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي الغاضري البزاز (٩٠-١٨٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٥٤-٢٥٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٤٠.

٧ حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة التيمي الزيات (٨٠-١٥٦هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٦١-٢٦٤، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١١١.

٨ خلاد بن خالد أبو عيسى الشيباني (ت ٢٢٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٧٤-٢٧٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٢١٠.

٩ علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي الكسائي (١١٩-١٨٩هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥٣٥-٥٤٠، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٢٠.

١٠ تقدم ذكره في راويي أبي عمرو.

١١ يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي (١١٧-٢٠٥هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٨٦-٣٨٩، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٥٧.

١٢ محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلئي (ت ٢٣٨هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٢٣٤-٢٣٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٢١٦.

١٣ روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي (ت ٢٣٥هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٨٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٢١٤.

٢٣-خلف الكوفي[١] في اختياره، ولم يعز لراوييه مطلقًا.

أما أسماء القراء الذين عزا إليهم القراءة من غير العشرة ورواتهم المشهورين، فهم:

٢٤-سيدنا عثمان بن عفان ﷺ[٢].

٢٥-سيدنا علي ابن أبي طالب ﷺ[٣].

٢٦-سيدنا ابن مسعود ﷺ[٤].

٢٧-سيدنا أبيّ بن كعب ﷺ[٥].

٢٨-سيدنا سعد بن مالك ﷺ[٦].

٢٩-سيدنا معاوية ﷺ[٧].

٣٠-سيدنا ابن عباس ﷺ[٨].

٣١-أبو الشعثاء[٩].

---

١ خلف بن هشام أبو محمد الصلحي (١٥٠-٢٢٩هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٧٢-٢٧٤، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٢٠٨.

٢ عثمان بن عفان ابن أبي العاص بن أمية أبو عبد الله الأموي (ت ٣٥هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥٠٧، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٢٤.

٣ علي ابن أبي طالب بن عبد المطلب أبو الحسن الهاشمي (ت ٤٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥٤٦-٥٤٧، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٢٥.

٤ عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي (ت ٣٢هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٥٨-٤٥٩، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٣٢.

٥ أبي بن كعب أبو المنذر الأنصاري (نحو ٣٥هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣١-٣٢، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٢٨.

٦ سعد ابن أبي وقاص مالك بن أهيب أبو إسحاق الزهري القرشي (ت ٥١هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٠٤.

٧ معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب أبو عبد الرحمن الأموي (ت ٦٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٠٣.

٨ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي (ت ٦٨هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٢٥-٤٢٦، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٤٥.

٩ جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليحمدي ثم الجوفي البصري (ت ٩٣ أو ١٠٣هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص١٨٩.

٣٢-الحسن البصري[١].

٣٣-المفضل عن عاصم[٢].

٣٤-إسماعيل عن نافع[٣].

٣٥-اليزيدي[٤].

٣٦-القواس المكي[٥].

٣٧-سهل[٦].

٣٨-هبة الله[٧] عن البزي.

وقد كان البيضاوي يعزو إلى الراوي مباشرة أو بالوساطة، فيقول مثلاً: قرأ حفص كذا أو قرأ عاصم في رواية حفص، وهذا كثير في التفسير.

- **العزو إلى أماكن القراء وبلدانهم:**

اشتهر بين المصنفين في القراءات أنهم ينسبون القراء إلى أمصارهم من باب الإيجاز، فيقولون مثلاً: (المدنيان) يعنون بهما نافعًا وأبا جعفر، و(المكي) يعنون به ابن كثير، وإذا قالوا (المكيان) يضيفون إليه ابن محيصن، و(العراقيون) يعنون بهم الكوفيين والبصريين وهكذا...

---

١ الحسن بن يسار أبو سعيد البصري (٢١-١١٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٣٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٦٥.

٢ المفضل بن محمد أبو محمد الضبي الكوفي (ت ١٦٨هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٠٧، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٣١.

٣ إسماعيل بن جعفر أبو إسحاق المدني (١٣٠-١٨٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص١٦٣، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٤٤.

٤ يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد البصري العدوي (١٢٨-٢٠٢هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٧٥-٣٧٧، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٥١.

٥ أحمد بن محمد أبو الحسن النبال (ت ٢٤٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص١٢٣-١٢٤، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٧٨.

٦ سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٢٠-٣٢١، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٢١٩.

٧ هبة الله بن جعفر بن محمد أبو القاسم البغدادي (نحو ٣٥٠هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٥٠-٣٥١، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٣١٤.

وذكرت أن البيضاوي أحيانًا يعزو إلى بلد القارئ أو مصره، وغالبًا ما يكون للاختصار والإيجاز، وقد يكون من باب التنويع في الأساليب المستخدمة. والأمصار التي عزا إليها البيضاوي أربعة، هي: (الحجاز، والشام، والكوفة، والبصرة).

* فمن الحجاز قارئان وإليه ينسبان، وهما: ابن كثير ونافع، وقد أطلق عليهما الحرميَين أحيانًا، فمثلاً، قال في ﴿فأسْرِ﴾ [الحجر/٦٥]: "قرأ الحجازيان بوصل الهمزة من السري" [٢١٤/٣]. و﴿وَلَمُلِئْتَ﴾ [الكهف/١٨]: "قرأ الحجازيان بالتشديد للمبالغة" [٢٧٦/٣]. و﴿أُكُل﴾ [سبأ/١٦]: "قرأ الحرميان بالتخفيف" -أي بسكون الكاف- [٢٤٥/٤].

وأنبه إلى أن مصطلح (أهل الحجاز) عنده لا يعني به ابن كثير ونافعًا، وإنما أطلق هذه التسمية على القبائل التي سكنت الحجاز، ونطقت بالكلمات على الكيفية المذكورة، وهو مثل قوله: لغة قريش ونجد وتميم ونحو ذلك.

قال البيضاوي في ﴿حُسْنًا﴾ [البقرة/٨٣]: "وقرئ (حُسُنا) بضمتين، وهو لغة أهل الحجاز" [٩١/١]. وقراءة الحجازيَيْن (نافع وابن كثير) هي كرواية حفص بضم الحاء وسكون السين. وكذلك قال في ﴿وَاجْنُبْنِي﴾ [إبراهيم/٣٥]: "أما أهل الحجاز فيقولون جنبني شره" [٢٠٠/٣] وليس في هذا الموضع إلا القراءة القرآنية المذكورة، وهو يريد أن القبائل التي تقطن الحجاز تقول: (جَنِّبْنِي) بدلاً من (اجنبني)، ولا يريد أنها قراءة كما هو ظاهر.

وبهذا يتبين معنى قول البيضاوي في ﴿فيُسحِتَكم﴾ [طه/٦١]: "من الإسْحات وهو لغة نجد وتميم، والسَّحْت لغة الحجاز" [٣١/٤]. وإن كان نافع وابن كثير يقرآن ﴿فيَسحَتَكم﴾؛ لأنه قصد أصل الاستعمال، فيقول الحجازيون: سحت الله الظالمين سُحتًا. ويقول النجديون والتميميون: أسحت الله الظالمين إسحاتًا. كما أن غير نافع وابن كثير قد شاركهما في القراءة، وهم: أبو عمرو البصري وابن عامر الشامي وشعبة الكوفي وغيرهم[١]، ولم يعز لأمصار هؤلاء القراء كما عزا للحجاز، فدل أن العزو هنا للهجات وليس للقراء.

وإنما ذكرت هذا لأني وجدت أن بعض الكاتبين في مناهج المفسرين في إيراد القراءات خلطوا بين هذا المصطلح والقراءة فأردت أن أنبه إلى هذه القضية.

* ومن الشام قارئ وإليه ينسب، وهو ابن عامر حيث قال في ﴿خَيْرًا مِنْهَا﴾ [الكهف/٣٦]: "قرأ الحجازيان والشامي ﴿مِنْهُمَا﴾ أي من الجنتين" [٢٨١/٣].

---

١ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٢٤٠.

* ومن الكوفة ثلاثة قراء وإليها ينسبون، وهم: عاصم وحمزة والكسائي، حيث قال في ﴿دَكَّاء﴾ [الكهف/٩٨]: "قرأ الكوفيون ﴿دَكَّاء﴾ بالمد" [٢٩٤/٣]. و﴿مُخْلَصًا﴾ [مريم/٥١]: "قرأ الكوفيون بالفتح" [١٣/٤]، وقد يضاف إليهم رابع وهو خلف في اختياره؛ لأنه لم يخرج عن الكوفيين في حرف، وذكره البيضاوي في بضعة مواضع من تفسيره كما تقدم.

* ومن البصرة قارئان وإليها ينسبان، هما: أبو عمرو ويعقوب، حيث قال في ﴿أَنْ يَكونَ لهُ﴾ [الأنفال/٦٧]: "قرأ البصريان بالتاء" [٦٦/٣]. و﴿أَهْلَكنَاهَا﴾ [الحج/٤٥]: "قرأ البصريان بغير لفظ التعظيم" -أي أهلكتُها- [٧٤/٤].

وقد يجمع بين أكثر من مصر، ومن ذلك قوله في ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُم﴾ [النحل/٨٠]: "قرأ الحجازيان والبصريان بالفتح -أي فتح العين- وهو لغة فيه" [٢٣٦/٣]. و﴿يَدْعُونَ﴾ [لقمان/٣٠]: "قرأ البصريان والكوفيون غير أبي بكر بالياء" [٢١٧/٤].

أو ينسب بعض القراء إلى مصرهم وبعضهم لم ينسبهم كما فعل في ﴿غُرْفَة﴾ [البقرة/٢٤٩] قال: "قرأ ابن عامر والكوفيون بضم الغين" [١٥١/١]. وكان بإمكانه أن ينسب ابن عامر إلى الشام كما فعل في ﴿سَيْنَاء﴾ [المؤمنون/٢٠] قال: "بخلاف ﴿سَيْنَاء﴾ على قراءة الكوفيين والشامي ويعقوب" [٨٤/٤].

- **العزو إلى القراء بالاستثناء:**

من خلال تتبعي لتفسير البيضاوي في إيراد القراءات، فإني رأيته يعزو القراءة إلى القراء باستخدام أسلوب الاستثناء، فيقول: قرأ غير فلان وفلان بكذا، وقرأ فلان وفلان إلا فلانًا بكذا، وقرأ فلان بكذا ما خلا كذا، وإليك بعضًا منها:

قال رحمه الله عند قوله تعالى ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف/١١٠]: "قرأ غير الكوفيين بالتشديد" [١٧٩/٣]. وقال عند قوله تعالى ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهم﴾ [يس/٣٥] "ويؤيد الأول قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء" [٢٦٨/٤]. وقال عند قوله تعالى ﴿صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون/٩]: "جمعه غير حمزة والكسائي" [٨٣/٤].

وقال عند قوله تعالى ﴿وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف/٩٤]: "وقد ضمه من ضم ﴿السَّدَّيْنِ﴾ غير حمزة والكسائي" [٢٩٣/٣]. والذين ضموا ﴿السَّدَّيْنِ﴾ هم: نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة ويعقوب، وفي هذه الآية اختصر ذكرهم؛ لأنه أشار إليهم في الآية التي قبلها مباشرة ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ [الكهف/٩٣].

وقال في إمالة ﴿التَّوْرَاة﴾ في القرآن الكريم: "ونافع وحمزة إلا قالون فإنه قرأ بالفتح" [٥/٢]. والصحيح أن لقالون وجهين: الفتح والتقليل. وقال أيضًا: "قرأ نافع ﴿يُحزنك﴾ بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع ما خلا قوله ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء/١٠٣]، فإنه فتح الياء وضم الزاي فيه" [٥٠/٢].

والفائدة من استخدام أسلوب الاستثناء في عزو القراءات التنويع في الأساليب أو الاختصار كما قلت سابقًا في عزو القراءات إلى الأمصار.

- **العزو إلى مصاحف الصحابة.**

سلك البيضاوي مسلكًا آخر في عزو القراءة حيث عزاها إلى شيء مكتوب لا إلى شيء مقروء، وكان إسناده للمصاحف محصورًا على القراءات الشاذة، ومن ذلك ما عزاه إلى مصحف من مصاحف الصحابة الكرام كمصحف عثمان وأبي وابن مسعود ﷺ، ومن ذلك:

ما ذكره في ﴿يَظُنُّونَ﴾ [البقرة/٤٦]: "ويؤيده أن في مصحف ابن مسعود (يَعْلَمُونَ)" [٧٨/١]. و﴿هُوَ الخَلاَّق﴾ [الحجر/٨٦]: "وفي مصحف عثمان وأبي رضي الله عنهما (هو الخَالِق)" [٢١٦/٣]. كما ذكر عند قوله تعالى ﴿مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور/٣٣]: "في مصحف ابن مسعود ﷺ (مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ)" [١٠٦/٤]، وكلها قراءات شاذة نسبت إليهم.

وأحيانًا تراه يعزو لحرف الصحابي يعني قراءته، ومنه قوله: "وفي حرف ابن مسعود (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم وَهُوَ أَبٌ لهُم)" [١٤٢/٣]، والآية القرآنية ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم﴾ [الأحزاب/٦] دون (وَهُوَ أَبٌ لهُم). وقوله: "وفي حرف أبي ﷺ (وَإِنَّ إيليسَ)" [١٧/٥]، بدلاً من ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ [الصافات/١٢٣]، وهما قراءتان شاذتان نسبت إليهما.

**المطلب الثاني: القراءات التي لم ينسبها البيضاوي إلى أصحابها.**

لم يعز البيضاوي رحمه الله تعالى القراءة لكثير من القراء، فقد لا يعزو القراءة للقراء مطلقًا أو يعزوها لبعض دون آخرين، وأرجع السبب في ذلك إلى ما يلي:

١-نسبة تلك القراءات ليست من منهجه: وهذه الناحية خاصة بقراءتي أبي جعفر وخلف في اختياره: قال في قوله تعالى ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَام وَالمَلاَئِكَةِ﴾ [البقرة/٢١٠]: "وقرئ بالجر عطفًا على ﴿ظُلَلٍ﴾ أو ﴿الغَمَام﴾" [١٣٤/١]، وقال في ﴿أُولُو بَقِيَّةٍ﴾ [هود/١١٦]: "قرئ ﴿بِقْيَة﴾" [١٥١/٣]. فالآية الأولى قراءة أبي جعفر، والثانية رواية ابن جماز عنه، ولم يعزها لأحد. وقال

عند قوله تعالى ﴿فسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ [النساء/١١٤]: "قرأ حمزة وأبو عمرو بالياء" [٢/٩٦]. وعند قوله تعالى ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بالحَقِّ﴾ [إبراهيم/١٩]: "قرأ حمزة والكسائي ﴿خَالِقُ السَّمَاوَاتِ﴾" [٣/١٩٦]. فلم ينسب البيضاوي القراءتين لخلف مع من ذكر، ولم أذكر قراءة انفرد بها خلف أو أحد راوييه؛ لأنهم لم ينفردوا عن الآخرين في حرف[١]، فضلاً عن الكوفيين.

٢-شهرة تلك القراءات لم تبلغ اشتهار القراءات السبع: وهذه الإشارة خاصة بقراءة يعقوب حيث لم تنسب القراءات إلى يعقوب أو أحد راوييه في مواضع عديدة، منها: قوله تعالى ﴿وَيُنَجِّي اللهُ﴾ [الزمر/٦١] قال: "وقرئ ﴿وَيُنْجِي﴾" [٥/٤٧]، وهي رواية روح عن يعقوب. وقوله ﴿فأَصْلِحُوا بَيْنَ أخَوَيْكُم﴾ [الحجرات/١٠] قال: "وقرئ ﴿بَيْنَ إخْوَتِكُم﴾" [٥/١٣٥]، وهي قراءة يعقوب. وقوله ﴿فرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة/٨٩] قال: "وقرئ ﴿فَرُوحٌ﴾ بالضم" [٥/١٨٣]، وهي رواية رويس عن يعقوب.

وقد أحصيت المواضع التي لم ينسبها البيضاوي إلى يعقوب أو أحد راوييه، فوجدتها أكثر من تسعين موضعًا دون تكرار، بينما لا تتجاوز المواضع التي لم ينسبها إلى غيرهم عشرة مواضع دون تكرار، مما يدل على عدم اهتمامه بقراءة يعقوب كما اهتم بقراءة السبعة الآخرين.

٣-الاكتفاء ببعض القراء أو الرواة دون البقية: فقد نسبت بعض القراءات إلى بعض القراء، ولم ينسبها لآخرين كما في قوله تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ [العنكبوت/٤٢]، قال: "قرأ البصريان بالياء" [٤/١٩٥]، فقد نسب القراءة للبصريين: أبي عمرو ويعقوب، ولم يعز لعاصم. و﴿البَرِيَّة﴾ [البينة/٦]، قال: "قرأ نافع ﴿البَرِيئَة﴾ بالهمز على الأصل" [٥/٣٢٩]، فقد نسب القراءة لنافع، ولم يعز لابن ذكوان.

ويعتذر له بأن القارئ أو الراوي أحيانًا قد يرد عنهما خلاف في القراءات فيتبنى مصنف ما لا يتبناه الآخر، فمثلاً قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم/١٩]، قال البيضاوي: "قرأ حمزة والكسائي بفتح التاء" [٤/٢٠٤]، وأضاف الشاطبي إليهما رواية ابن ذكوان بخلف عنه، فيحتمل أن البيضاوي قد نقل الوجه الذي وافق به ابنُ ذكوان الجمهور، ولم يذكره في عداد المخالفين.

٤-طلب الاختصار ومنع التكرار، فيكون قد ذكره في موضع واكتفى بذكره هناك، نحو: كلمة ﴿هزوًا﴾ [الكهف/٥٦]، قال: "قرئ ﴿هزْوًا﴾ بالسكون" [٣/٢٨٥]، وكان قد ذكرها في

---

١ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٤٢.

[البقرة/٦٧]، قال: "قرأ حمزة وإسماعيل عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بالضم وقلب الهمزة واوًا" [٨٦/١]. ونحو كلمة ﴿الرُّعْب﴾ [الأحزاب/٢٦]، قال: "وقرئ بالضم" [٢٢٩/٤]، وقد ذكرها في [آل عمران/١٥١]، قال: "قرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب بالضم على الأصل في كل القرآن" [٤٢/٢]. وكلمة ﴿مَكَانَتِكُم﴾ [الزمر/٣٩] قال: "وقرئ ﴿مَكَانَاتِكُم﴾" [٤٣/٥] وذكرها في [الأنعام/١٣٥]، قال: "قرأ أبو بكر عن عاصم ﴿مَكَانَاتِكُم﴾ بالجمع في كل القرآن" [١٨٣/٢].

٥-نسبة القراءات لم تصح عن القراء الثمانية، نحو قوله تعالى ﴿وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير/٤]، قال: "وقرئ بالتخفيف" [٢٨٩/٥]، وقوله تعالى ﴿ذُو العَرْشِ المَجِيد﴾ [البروج/١٥]، قال: "وقرئ (ذي العرش) صفة لـ﴿رَبِّكَ﴾" [٣٠١/٥]، وقد وردت ﴿رَبِّكَ﴾ في قوله تعالى ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج/١٢]. وكذا في قوله تعالى ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق/١٥]، قال: "قرئ (لَنَسْفَعَنّ) بنون مشددة" [٣٢٦/٥]، ويلاحظ أنه لم ينسبها جميعًا، ورويت القراءة الأولى عن ابن كثير[١]، والثانية عن ابن عامر[٢]، والثالثة عن محبوب وهارون كلاهما عن أبي عمرو[٣]، ولم تصح عنهم تلك القراءات.

ويلحق به عدم ذكر اسم الراوي عن القارئ بقوله: (قرأ فلان في رواية) لضعفها غالبًا، نحو قوله تعالى ﴿فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ﴾ [يس/٥٥] قال: "ويعقوب في رواية (فَكِهُونَ)"[٤] [٢٧١/٤]. وقوله تعالى ﴿كفوًا أحَدٌ﴾ [الإخلاص/٤] قال: "قرأ حمزة ويعقوب ونافع في رواية ﴿كفْؤًا﴾ بالتخفيف"[٥] [٣٤٧/٥]. فلم يبين أي رواية عن يعقوب ونافع، لأن الروايتين لا تصحان عنهما.

وهذا ليس على إطلاقه فقد يأتي البيضاوي بالعبارة نفسها وتصح تلك الرواية كما في قوله تعالى ﴿تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون/٢٠]، قال: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب في رواية ﴿تُنبت﴾" [٨٤/٤]، وهي رواية رويس عنه.

---

١ ينظر: ابن خالويه، مختصر في الشواذ، ص١٦٩.

٢ ينظر: ابن خالويه، مختصر في الشواذ، ص١٧١.

٣ ينظر: الهذلي، الكامل في القراءات، ص٦٦٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨، ص٤٩٥، ابن خالويه، مختصر في الشواذ، ص١٧٦.

٤ لم أجد في كتب القراءات والتفسير من نسبها إلى يعقوب، وهي قراءة أبي جعفر.

٥ يعني رواية إسماعيل عن نافع كما في إرشاد المبتدي للقلانسي، ص٢٣٣، ويرجح هذا أنه نقل روايته عنه عندما تكلم عن القراءات في ﴿هزوًا﴾ [البقرة/٦٧] [٨٦/١].

٦-ما يعتري القراءات الشاذة من اختلاف شديد في نسبتها من جهة، وجهالتها من جهة أخرى، وانقطاعها من جهة ثالثة، وفوق هذا عدم صحة التعبد بها، والهدف منها أخذ الأحكام الفقهية عند من يأخذ بها، والاستشهاد بها في اللغة، وتأييد القراءات والمعاني، وسيأتي الحديث عنها في مبحث (منهج البيضاوي في إيراد القراءات المتواترة والشاذة).

**المطلب الثالث: القراءات التي أخطأ البيضاوي في نسبتها إلى أصحابها.**

بلغت نسبة الدقة عند البيضاوي في عزو القراءات مبلغًا جيدًا إذا ما قورن هذا التفسير بغيره، وبعد الاستقراء والتحقيق وجد الباحث أنه وقع في جملة من الأخطاء، يمكن إجمالها فيما يلي:

١-نسبة القراءة إلى الإمام وهي للراوي عنه: وهو كثير، منها: قوله تعالى ﴿وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف/٣٨]، قال: "وقرأ عاصم بالياء على الانفصال" [١٢/٣]، وهي عن راويه شعبة. و﴿بِضِيَاء﴾ [القصص/٧١]، قال: "وعن ابن كثير ﴿بِضِئَاء﴾ بهمزتين" [١٨٤/٤]، وهي عن راويه قنبل.

٣-نسبة القراءة لقارئ، وهي لقارئ آخر أو لراو ليس راويه: نحو قوله تعالى ﴿بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ [ص/٣٣]، قال: "وعن أبي عمرو ﴿بِالسُّؤوقِ﴾" [٢٩/٥]، والصحيح أنها رواية قنبل عن ابن كثير. ونحو قوله تعالى ﴿لاَ يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُم﴾ [الأحقاف/٢٥]، قال: "قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالياء المضمومة، ورفع المساكن" [١١٥/٥]، والصحيح يعقوب بدلاً من الكسائي. و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية/٢٢]، قال: "وعن الكسائي بالسين على الأصل" [٣٠٨/٥]، والصحيح أنها رواية هشام عن ابن عامر.

٤-الجمع بين القارئ وراويه: من المعلوم أن القارئ إذا ذكر أغنى ذكره عن الراوي، لكن البيضاوي قد جمع بينهما في مواضع قليلة جدًا، ومثاله: قال في ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف/١١١]: "وأصله ﴿أَرْجِئْهُ﴾ كما قرأ أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب من أرجأت، وأما قراءة حمزة وعاصم وحفص ﴿أَرْجِهْ﴾ بسكون الهاء" [٢٧/٣]، و﴿وَلِيُوَفِّيَهُم﴾ [الأحقاف/١٩]: "قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وابن ذكوان بالنون" [١١٤/٥].

والصواب أن كلمة (برواية) سقطت من النص، والسبب في ذلك أن المؤلف قد استخدم هذه الكلمة كثيرًا في تفسيره، ثم القول: عاصم برواية حفص وابن عامر برواية ابن ذكوان تستقيم القراءتان، فالموضع الثاني منهما أمره ظاهر، وأما الأول فالمنقول من الشاطبية أن عاصمًا بتمامه قرأ ﴿أَرْجِهْ﴾ بسكون الهاء لكن يظهر أن البيضاوي قد اعتمد في تفسيره طريقي أبي حمدون ونفطويه عن شعبة -خلافًا للشاطبية-، وهما يقرآن ﴿أَرْجِئْهُ﴾ بالهمز مع ضم الهاء بلا صلة كقراءة أبي عمرو ويعقوب[١]، فتكون قراءة حمزة وحفص فقط، ﴿أَرجِهْ﴾ بسكون الهاء بلا همز.

٥-نسبة بعض الرواة إلى القراء خطأ: وقد رأيت أنه أضاف قالون إلى يعقوب في ثلاثة مواضع، ولا تعرف روايته عنه، فهما من طبقة واحدة، ذلك أن ولادة قالون كانت سنة (١٢٠هـ) وولادة يعقوب كانت سنة (١١٧هـ) إلا أن قالون قد عاش طويلاً فمات سنة (٢٢٠هـ) ومات يعقوب سنة (٢٠٥هـ)، وكان قالون في المدينة ويعقوب في البصرة ولا تعرف رحلة أحدهما إلى بلد الآخر[٢].

ومثاله: ﴿يُؤْتِيهم﴾ [النساء/١٥٢]، قال: "قرأ حفص عن عاصم وقالون عن يعقوب بالياء"[٣] [٢/١٠٦].

وكذلك أضاف رويس إلى نافع ولا تعرف روايته عنه أيضًا، وهو بعيد لأن الفرق بين وفاتهما تسع وستون سنة فنافع توفي سنة (١٦٩هـ) ورويس توفي سنة (٢٣٨هـ) ولا يعرف عن رويس أنه عمر طويلاً[٤].

---

١ ينظر: البنا، الإتحاف، ص٥٢.

٢ ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٦١٥-٦١٦، ج٢، ص٣٨٦-٣٨٩.

٣ الموضعان الآخران هما ﴿ولا يشرك﴾ [الكهف/٢٦] و﴿أولا يذكر﴾ [مريم/٦٧]، البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٣، ص٢٧٩، ج٤، ص١٦.

٤ ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٢٣٤-٢٣٥، ٣٣٠-٣٣٤.

ومثاله: قال عند قوله تعالى ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ﴾ [هود/٤٦]: "حذفت -أي اليـاء- اكتفاء بالكسرة عن نافع برواية رويس وإثباتها في الوصل" [١٣٧/٣]، والصواب أن كلمة رويس محرفة من ورش وخاصة أنها رواية ورش حقًا.

٦-الزيادة في عدد القراء أو الرواة للقراءة، نحو قول الله تعـالى ﴿بِزِينَـةٍ الكَوَاكِـبِ﴾ [الصافات/٦]، قال: "ويعضده قراءة حمزة ويعقوب وحفص بتنوين ﴿بِزِينَةٍ﴾، وجر ﴿الكَوَاكِبِ﴾" [٥/٥] بزيادة يعقوب. وقوله تعالى ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً﴾ [الدخان/٢٣]، قال: "قـرأ نـافع وأبـو عمرو وابن كثير بوصل الهمزة من سرى" [١٠١/٥] بزيادة أبي عمرو[١]. وقوله تعالى ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف/٨١]، قال: "وابن عامر ويعقوب وعاصم ﴿رُحْمًا﴾ بالتخفيف" [١٠١/٥] بزيـادة عاصم. وفيه علة أخرى، وهي أن العبارة قد انقلبت علـى البيـضاوي، فالمـذكورون قـرؤوا ﴿رُحُمًا﴾ بالتثقيل وليس بالتخفيف.

٧-عزو القراءات إلى موضع غير الموضع المراد، نحو قوله: "﴿وَإِنَّهُ﴾ [الزخـرف/٤] عطف على ﴿إِنَّا﴾، وقرأ حمزة والكسائي بالكسر على الاستئناف. ﴿فِي أُمِّ الكِتَابِ﴾ في اللـوح المحفوظ فإنه أصل الكتب السماوية، وقرئ ﴿إِمِّ الكِتَابِ﴾ بالكسر" [٨٦/٥]، فقد أوهم البيضاوي أن في ﴿وَإِنَّهُ﴾ خلافًا قرأه حمزة والكسائي بالكسر وليس كذلك، والخلاف لهما في ﴿أُمِّ الكِتَابِ﴾، وقد أوهم القارئ أو السامع بأنها شاذة.

***

١ وافق أبو جعفر من العشرة نافعًا وابن كثير، ويظهر أن أبا عمرو تحرفت من أبي جعفر لدى البيضاوي لولا أنه لم يعز إلى أبي جعفر قط، فالراجح أنه خطأ من البيضاوي أو سهو منه.

## المبحث الثاني: منهج البيضاوي في إيراد القراءات المتواترة والشاذة.

المتواتر من تواتر الشيء، أي: تتابع وجاء بعضه في إثر بعض وترًا وفرادى من غير أن ينقطع، قال تعالى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون/٤٤]: أي متتابعين[١]. والتواتر هو ما نقله عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم من مبتدئه إلى منتهاه[٢].

والشاذ: من الفعل شذ يشُذ ويشِذ شذوذًا إذا انفرد عن الجماعة أو خالفهم، وشذ عن القاعدة أي خرج عنها وخالف القياس، فالشاذ المنفرد أو الخارج عن الشيء وجمعه شواذ[٣]، وفي الحديث: "إن الله لا يجمع أمتي -أو قال: أمة محمد ﷺ- على ضلالة، ويد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ إلى النار"[٤].

وقد حسم ابن الجزري رحمه الله تعالى الخلاف بين القراءات في كتابه العظيم (النشر في القراءات العشر)، فبين الصحيح من السقيم، وأن ما صح من العشر متواتر من عند الله تعالى يصح التعبد به، وما وراءها شاذ لا يصح التعبد به، وقد جمع في ذلك نصوص كبار العلماء الراسخين في هذا المجال وغيره[٥].

### المطلب الأول: مدى التزام البيضاوي بمنهجه الذي وضعه لنفسه في إيراد القراءات.

يلاحظ من تتبع القراءات في تفسير البيضاوي أنه لم يلتزم تمامًا بما قاله في مقدمة تفسيره من ذكر القراءات المتواترة المروية عن القراء الثمانية المشهورين، والقراءات الشاذة المروية عن القراء المعتبرين في بعض الأحيان.

-فقد يترك عزو القراءات لأحد الأئمة الثمانية، نحو قوله: "وقرئ ﴿فَلا يَخَفْ﴾ [طه/١١٢] على النهي" [٤/٤٠] وهي قراءة ابن كثير[٦].

---

١ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٤٧، أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص١٠٥٢، الرازي، مختار الصحاح، ص٧٠٧-٧٠٨، الراغب الأصفهاني، المفردات، ص٥٢٧.

٢ ينظر: العراقي، التبصرة والتذكرة، ج٢، ص٢٧٥، ابن حجر، شرح نزهة النظر، ص١٣-١٤.

٣ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٤٣، أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص٥٠٢، الرازي، مختار الصحاح، ص٣٣٢-٣٣٣.

٤ الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب: الفتن، باب: ٧، رقم: ٢١٦٧، وقال: حديث غريب من هذا الوجه...، وقال: تفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث.

٥ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٣٣-٤٥.

٦ ينظر: المرجع السابق، ج٢، ص٢٤٢.

-أو يعزوها لبعض دون بعض، نحو قوله: "وقرأ الحجازيان والشامي وحفص وروح ﴿نَخِرَةً﴾ [النازعات/١١]" [٢٨٣/٥]، ولم يعزها لأبي عمرو معهم[١].

-أو يهمل بعض القراءات فيوهم أن القراءات متحدة، نحو قوله: "وقرأ نافع ويعقوب ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللهِ﴾ و﴿أَنْ غَضِبَ اللهُ﴾ [النور/٧، ٩] بتخفيف النون فيهما وكسر الضاد وفتح الباء من ﴿غَضِبَ﴾ ورفع الهاء من اسم ﴿اللهُ﴾، والباقون بتشديد النون فيهما ونصب التاء وفتح الضاد وجر الهاء" [١٠٠/٤]، والصحيح أن يعقوب وافق نافعًا في ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللهِ﴾ لكن خالفه في الآية الثانية فقرأه ﴿أَنْ غَضَبُ اللهِ﴾ خفف النون وفتح الضاد وضم الباء وجر الهاء، وأهمل البيضاوي ذلك، وأوهم أن قراءتي نافع ويعقوب متحدتان[٢].

-أو يهمل القراءة بالكلية، نحو: ﴿مُسْتَنْفَرَةٌ﴾ [المدثر/٥٠] بفتح الفاء، قراءة نافع وابن عامر من الثمانية[٣]، لم يشر إليها البيضاوي في تفسيره بتاتًا.

-أو يعزو القراءة الشاذة لأحد القراء الثمانية، نحو ما ذكر عند قوله تعالى ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُم بِمَا تَقُولونَ﴾ [الفرقان/١٩]، قال: "وعن ابن كثير بالياء" [١٢١/٤]. وقوله تعالى ﴿هَلْ أَنْتُم مُطَّلِعُونَ، فَاطَّلَعَ﴾ [الصافات/٥٤-٥٥]، قال: "وعن أبي عمرو (مُطْلِعُونَ، فَأُطْلِعَ) بالتخفيف وكسر النون وضم الألف" [١١/٥]. وقوله تعالى ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ/٤-٥]، قال: "وعن ابن عامر (سَتَعْلَمُونَ) بالتاء" [٢٧٨/٥]، ولا تصح نسبة هذه القراءات إلى أصحابها المذكورين.

ولا يعرف ما حد اعتباره في القراءات الشاذة، وكنت أظن أن حد اعتباره هو الاهتمام بأركان القراءة الثلاثة، أو ما نقل عن الصحابة الكرام، أو ما نقل في كتب القراءات المعتبرة، ولكن شيئًا من ذلك لم يكن، فقد رأيته قد ذكر ما انقطع سنده، وجهلت نسبته، وقبح معناه،

---

١ ينظر: المرجع السابق، ج٢، ص٢٩٧.

٢ ينظر: المرجع السابق، ج٢، ص٢٤٨.

٣ ينظر: المرجع السابق، ج٢، ص٢٩٤.

وضعف في العربية، وخالف رسمه رسم المصحف، ونحو ذلك؟! وذكر قراءة غير الصحابة الكرام، وما لا يعرف في كتب القراءات المعتبرة[١]، مما يدل على عدم التزامه بمنهجه أحيانًا.

فمثال ما انقطع سنده، قوله: "وقرئ (رَبَّ العَالمِينَ) [الفاتحة/٢] بالنصب على المدح أو النداء..." [٢٨/١]، نسبت هذه القراءة إلى سعيد بن أوس وزيد بن علي[٢] ولا يعرف لها سند.

ومثال ما جهلت نسبته: بعض القراءات في ﴿تَشَابَهَ﴾ [البقرة/٧٠] نحو: (يَتَشابَهُ) و(مُتَشبِّهٌ) [٨٧/١].

ومثال ما قبح معناه، قوله: "وقرئ برفع اسم (اللهُ) ونصب (العلماءَ)" [٢٥٨/٤]، يعني من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾ [فاطر/٢٨].

ومثال ما ضعف في العربية، قوله: "وقرئ بكسر الفاء على إلقاء حركة همزة الوصل عليها"، أي (فِاصْطادُوا) [المائدة/٢]، ثم عقب عليه قائلاً: "وهو ضعيف جدًا" [١١٤/٢]، والأصل أن لا يذكره.

ومثال ما خالف رسمه رسم المصحف، قوله: "وقرئ (كُلُّ الجَنَّتَيْنِ آتَى أُكُلَهُ)" [٢٨٠/٣]، والآية: ﴿كِلتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف/٣٣].

ومثال ما لا يعرف في كتب القراءات المعتبرة، قوله: "وقرئ بالرفع -أي (ذَهَبٌ)[٣]- على البدل من ﴿مِلْءُ﴾ [آل عمران/٩١] أو الخبر لمحذوف" [٢٧/٢].

---

١ كتب القراءات المعتبرة: هي تلك الكتب التي اعتنت بجمع القراءات المتواترة أو الشاذة أو كليهما، أما كتب التفسير واللغة ونحوهما فلا تعتبر من مراجع علم القراءات الأصيلة.

٢ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٤٤، الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٥٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج١، ص١٩.

٣ عزاها بعض المفسرين للأعمش كالزمخشري وأبي حيان (ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٤١٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢، ص٥٢٠)، ولا تعرف عنه تلك القراءة، ولا عن غيره من كتب القراءات -فيما اطلعت عليه-، وقد بحثت في روضة المالكي وكامل الهذلي ومبهج سبط الخياط التي ذكرت قراءة الأعمش فلم أجدها، كما بحثت في مختصر ابن خالويه ومحتسب ابن جني وإعراب العكبري ومخطوطة منتهى الخزاعي وغيرها لعلي أجد من قرأ بها فلم أجدها كذلك، فحكمت أنها لا تعرف عند القراء، وإنما تناقلها المفسرون جيلاً بعد جيل.

وحاول البيضاوي رحمه الله تمييز القراءات المتواترة عن الشاذة، وذلك من خلال عزو القراءة المتواترة لأصحابها، وتصديرها بصيغة الجزم (قرأ) ونحوه، وتصدير القراءة الشاذة بصيغة التمريض (قرئ) ونحوه، مثل قوله: "وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالنصب -أي ﴿تَنْزِيلَ﴾ [يس/٥]-، بإضمار أعني أو فعله على أنه على أصله، وقرئ بالجر -أي (تَنْزِيلِ)- على البدل من القرآن" [٤/٢٦٣].

لكنه خالف منهجه أحيانًا، فقد صرح بنسبة بعض القراءات الشاذة إلى أصحابها كرواية المفضل عن عاصم[١]، في حين صدر بعض القراءات المتواترة بصيغة التمريض (قرئ).

وقد ذكرت الأسباب التي من أجلها لم يعز البيضاوي القراءة المتواترة لأصحابها، وتصديرها بصيغة التمريض[٢].

**المطلب الثاني: الصيغ المستخدمة عند البيضاوي ومدلولاتها.**

استخدم البيضاوي للتعبير عن القراءات المتواترة والشاذة صيغًا متعددة، فتراه أحيانًا يعبر عن القراءة المتواترة بالاسم فيقول: قراءة أو رواية فلان كذا، نحو قوله: "﴿وَمَا يُخَادِعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم﴾ [البقرة/٩] قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو" [١/٤٥]، وقوله: "ابن كثير ﴿ظُلمَاتٍ﴾ [النور/٤٠] بالجر على إبدالها من الأولى أو بإضافة الـ﴿سَحَابٌ﴾ إليها في رواية البزي" [٤/١٠٩].

وأحيانًا يعبر عنها بالفعل فيقول: قرأ أو روى فلان كذا، نحو قوله: "قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد/٢٦]" [٥/١٢٣]، وقوله: "وروى أبو بكر ﴿يِهدي﴾ [يونس/٣٥] بإتباع الياء الهاء" [٣/١١٢]، أي بكسرهما.

وأحيانًا يعبر عنها بالحرف فيقول: عن فلان كذا، نحو قوله: "وعن يعقوب ﴿يُضِلِ﴾ [التوبة/٣٧] على أن الفعل لله تعالى" [٣/٨٠].

وأحيانًا يعبر عن رواية الراوي بقوله: (قرأ فلان عن فلان) أو (قرأ فلان في رواية فلان)، نحو قوله: "قرأها بالنصب -أي ﴿وَصِيَّةً﴾ [البقرة/٢٤٠]- أبو عمرو وابن عامر وحمزة

---

١ ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج١، ص٩٢.

٢ ينظر: النقطة الأولى وحتى الرابعة، ص٢٠-٢٢.

وحفص عن عاصم" [١٤٨/١]، وقوله: "قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص بالياء" [١٦٠/١] أي ﴿وَيُكَفِّر﴾ [البقرة/٢٧١].

وأحيانًا، يستخدم فعل القراءة للراوي كما فعل في رواية شعبة بقوله: "وقرأ أبو بكر وحمزة ﴿الغيُوبِ﴾ [المائدة/١٠٩] بكسر الغين حيث وقع" [١٤٨/٢].

وأحيانًا يعبر عنها بالوصف، فيقول: فتحه أو نصبه أو شدده أو أظهره وغيرها، نحو قوله: "فتحه ابن كثير ونافع والكسائي، وكسره الباقون" [١٣٣/١]، يعني ﴿السَّلم﴾ [البقرة/٢٠٨]، وقوله: "نونه ابن عامر والكوفيون" [٢٤/٤]، يعني ﴿طوًى﴾ [طه/١٢].

ويعبر عن القراءة الشاذة بقرئ أو روي، نحو قوله: "وقرئ (مِنَ الصَّادِقِينَ)" [١٠١/٣]، والآية ﴿مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [يونس/١١٩]، وقوله: "وسكن راءه حمزة وأبو بكر، وروي عن نافع وعاصم مثله" [١٧٩/٥] أي ﴿عُرْبًا﴾ [الواقعة/٣٧]، ولا يصح تسكين الراء عن نافع وعاصم.

وأحيانًا يستخدم صيغ الجزم للدلالة على القراءات الشاذة، منها: القراءات المنسوبة إلى الصحابة وغيرهم.

وذكر البيضاوي رحمه الله عبارات عديدة تشير إلى القراءات الشاذة، وهي:

١-يؤيده قراءة كذا: نحو قول الله تعالى ﴿أَفَغَيْرَ اللهِ تَأمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾ [الزمر/٦٤]، قال: "ويؤيده قراءة (أَعْبُدَ) بالنصب" [٤٨/٥]، جاء بهذه القراءة الشاذة للتدليل على وجود (أن) المحذوفة قبل (أعْبُد).

٢-تنصره قراءة كذا: نحو قوله تعالى ﴿لا يَضُرُّكم مَن ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتم﴾ [المائدة/١٠٥]، قال رحمه الله: "﴿لا يَضُرُّكُم﴾ يحتمل الرفع على أنه مستأنف، ويؤيده أن قرئ (لا يَضِيرُكم)، والجزم على الجواب أو النهي، لكنه ضمت الراء إتْباعًا لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة، وتنصره قراءة من قرأ (لا يَضُرَّكم) بالفتح" [١٤٧/٢]، جاء بهذه القراءة لتأييد وجه الجزم في القراءة القرآنية.

٣-يعضده قراءة كذا: نحو قوله تعالى ﴿لا تَعْبُدُونَ إلا اللهَ﴾ [البقرة/٨٣]، قال: "ويعضده قراءة (لا تَعْبُدُوا)" [٩١/١]. جاء بهذا الوجه لتأييد الآية القرآنية التي أفادت الإخبار في معنى

النهي؛ لأن (لا) الناهية تجزم الفعل المضارع، ومتى كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة جزم بحذف النون.

٤-يشهد له كذا: قال رحمه الله: "ويشهد له أنه قرئ ﴿الَّذِينَ يُخَافُونَ﴾ [المائدة/٢٣] بالضم أي المخوِّفين" [١٢٢/٢]، وقد جاء بها للاستشهاد على معنى، وهو أن الرجلين كانا من الجبابرة، أسلما بموسى عليه السلام، ويخافهما بنو إسرائيل.

٥-يدل عليه كذا: نحو قوله تعالى ﴿وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران/٩٦]، قال: "ويدل عليه أنه قرئ على البناء للفاعل" [٢٩/٢]، جيء بها للدلالة أن واضع البيت هو الله سبحانه وتعالى.

وقد يستعمل مثل هذه العبارات للمتواتر من القراءات نادرًا.

كما استخدم البيضاوي بعض المصطلحات في تفسيره للدلالة على القراءات المتواترة والشاذة، نحو: القراءة المشهورة كذا، وهذه المصطلحات هي:

١-القراءة المشهورة: يستخدم هذا المصطلح للدلالة على القراءة القرآنية التي أجمع عليها القراء الثمانية، فيصف القراءة بالمشهورة أو يقول في المشهور، وإليك بعضًا منها:

قال في سورة آل عمران (٣٠): "وأوفق للقراءة المشهورة" [١٣/٢]. يعني أن قراءة (وَدَّتْ) الشاذة أوفق للقراءة المشهورة ﴿تَوَدُّ﴾، وقد أجمع القراء على القراءة المشهورة.

وفي السورة نفسها في الآية (٧٩)، قال: "ويجوز أن تكون القراءة المشهورة أيضًا بهذا المعنى" [٢٥/٢]، أي بمعنى القراءة الشاذة (تُدرسُونَ) من أدرس بمعنى درُس.

وقال في [الأعراف/٢٠]: "وإنما لم تقلب الواو المضمومة همزة في المشهور، كما قلبت في أويصل تصغير واصل؛ لأن الثانية مدة" [٨/٣]، يعني ﴿وُورِيَ﴾ ولم يختلف القراء في قراءتها.

ويؤيد ما قلت قوله رحمه الله في [الأنفال/٤٢]: "والعدوة بالحركات الثلاث...، وقد قرئ بها، والمشهور الضم والكسر" [٦٠/٣]. فالقراءات المتواترة فيها قراءتان: بالكسر وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، وبالضم قراءة الباقين. أما قراءة الفتح فشاذة، وهي قراءة قتادة.

وإنما قلت مما أجمع عليها القراء الثمانية؛ لأنه أخرج أبا جعفر وخلفًا من عداد القراء المشهورين، قال عند قوله تعالى ﴿الم اللهُ﴾ فاتحة آل عمران: "إنما فُتِح الميم في المشهور..." [٥/٢]. ومن المعلوم أن مذهب أبي جعفر السكت على فواتح السور[١] فإذا أراد أن يصلهما يسكت

---

١ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٣٢٩.

على الميم بالسكون ثم يأتي بهمزة مفتوحة في لفظ الجلالة خلافًا للجماعة، فإنهم يفتحون الميم ويسقطون همزة الوصل درجًا.

٢-ويقابلها القراءة الشاذة وأطلق عليها لفظ (الشواذ)، قال رحمه الله في ﴿تَأمَنَّا﴾ [يوسف/١١]: "المشهور بالإدغام بإشمام، وعن نافع بترك الإشمام، ومن الشواذ ترك الإدغام" [١٥٧/٣]. ويجوز مع الإشمام وجه آخر وهو اختلاس ضم النون بعد فك الإدغام لجميع القراء، والذي ترك الإشمام هو أبو جعفر، ولا يصح عن نافع، وقد نقله ابن مهران[١] عن الحلواني عن قالون، ولم يعول عليه ابن الجزري رحمه الله في طيبته، والذي ترك الإدغام دون اختلاس هو الأعمش أحد القراء الأربعة فوق العشرة.

٣-قراءة الجمهور: ويقصد بها القراءة التي استفاضت عن أكثر القراء الثمانية، حيث قال رحمه الله: "قراءة الجمهور ﴿تَجْعَلونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام/٩١] بالتاء، وإنما قرأ بالياء ابن كثير وأبو عمرو" [١٧٢/٢]، فستة من ثمانية قرؤوا جميعها بالتاء. وقال في ﴿يَا بُنَيّ﴾ [هود/٤٢]: "والجمهور كسروا الياء...، وعاصم فتح هاهنا" [١٣٥/٣]، وفيه سبعة من ثمانية قرؤوا بكسر الياء هنا.

٤-ومثله قراءة الجماعة حيث قال البيضاوي عند قوله تعالى ﴿نُنْجِي المُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء/٨٨]: "وفي الإمام ﴿نُجِّي﴾، ولذلك أخفى الجماعة النون الثانية...، وقرأ ابن عامر وأبو بكر بتشديد الجيم" [٥٩/٤] ويلاحظ أن ستة من القراء وراويًا قرؤوا بالنونين، ولكنهم أخفوا النون الثانية رسمًا.

٥-ويقابلهما القراءة غير المستفيضة: وهي القراءة التي لم ترد إلا عن قارئ أو قارئين، وقد ذكرت مرة واحدة في تفسيره عند قوله تعالى ﴿فَلاَ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان/٢٣]، قال رحمه الله: "وقرئ ﴿فلا يُحزنْكَ﴾ من أحزن، وليس بمستفيض" [٢١٦/٤]، وهذه القراءة لم ترد إلا عن نافع من الثمانية [٢٧٨/٥].

وأحيانًا يأتي بالقراءات دون أن يشير أنها قراءات وغالبًا ما يفعل هذا في أصول القراءات، نحو قوله: "وإنما جاز إمالتها مع الصاد؛ لأن الراء المكسورة تغلب المستعلية لما فيها من التكرير" [٤٣/١]، يعني بذلك إمالة الألف في ﴿أبْصَارِهِم﴾ [البقرة/٧]، وهي قراءة أبي عمرو ودوري الكسائي وبالتقليل ورش.

---

١ ينظر: ابن مهران، الغاية، ص٨٩، أحمد بن الحسين ابن مهران أبو بكر الأصبهاني النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٩، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٣٤٧.

## المبحث الثالث: منهج البيضاوي في ذكر الأصول والفرش.

اهتم البيضاوي بذكر اختلاف القراء في فرش الحروف لما فيه من معانٍ تفسيرية وبيانية وأخرى فقهية وعقدية، ومع هذا فلم يغفل ذكر الأصول، وبالمقارنة مع غيره من المفسرين فإنه يعد مكثرًا من ذكر الأصول، كما سينجلي ذلك بعد قليل إن شاء الله تعالى.

والأصول: جمع أصل، وأصل الشيء قاعدته وأساسه الذي يُبنى عليه[١]، قال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ [الحشر/٥]، وأطلقت على تلك القواعد التي انتظمت بها القراءات مما هو خاص بأداء الكلمات غالبًا من إدغام ومد وإمالة ونحو ذلك. وسميت الأصول بهذا الاسم؛ لأن الحكم فيها مطرد أي كلي جارٍ في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم[٢].

والفرش: مصدر الفعل فرش يفرش ويفرُش، وفرش الشيء إذا انتشر وانبسط، والاسم منه فراش، وقد يأتي بمعنى مفعول، قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة/٢٢]، أي جعل لكم الأرض مفروشة لكم، ممتدة ومنبسطة للعيش فيها[٣]، وأطلق على "ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء"[٤]، ويكون عادة في الحروف والحركات ونحو ذلك. وسمي الفرش بهذا الاسم لانتشاره في سور القرآن الكريم فكأنه انفرش فيها[٥].

وهذا باعتبار الغالب في الأصول والفرش إذ قد يوجد في الفرش ما يطرد الحكم فيه كضم باء ﴿بُيُوت﴾ لورش وأبي عمرو وحفص ويعقوب أينما وردت في القرآن الكريم سواء

---

١ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص١١٤-١١٥، أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص٤٠، الرازي، مختار الصحاح، ص١٨-١٩، الراغب الأصفهاني، المفردات، ص٢٨.

٢ ينظر: الضباع، الإضاءة، ص١٠.

٣ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٥٥، أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص٧١٤-٧١٥، الرازي، مختار الصحاح، ص٤٩٧-٤٩٨، الراغب الأصفهاني، المفردات، ص٣٧٧.

٤ الضباع، الإضاءة، ص١٠.

٥ ينظر: القاضي، الوافي، ص١٩٩، ابن القاصح، سراج القارئ، ص٩٢.

وردت نكرة أم معرفة، وسواء وردت مجردة أم متصلة بالضمائر، ولم يتخلف موضع واحد عن هذه القاعدة، ونحوها قل في: ﴿عُيُون﴾ و﴿زَكَرِيَّا﴾ وغيرهما.

وقد يذكر في الأصول ما لا يطرد كإبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة لورش في ﴿هَؤُلاءِ إِنْ﴾ [البقرة/٣١] و﴿البِغَاءِ إِنْ﴾ [النور/٣٣]، فالأصل إبدال الهمزة الثانية ياء مدية أو تسهيلها بين الهمزة والياء المدية، ولكن أضاف ورش الوجه المذكور إلى هذين الوجهين في هذين الموضعين خاصة، مع وجود غيرهما على تلك الشاكلة، نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنْ﴾ [سبأ/٩] و﴿هَؤُلاَءِ إِلاَّ﴾ [الإسراء/١٠٢].

وقد تكون الأصول في الحروف والحركات كياءات الإضافة والزوائد، وقد يكون الفرش في أداء الكلمات كإمالة ﴿التَّوْرَاة﴾ وإدغام ﴿بَيَّتَ طَائِفَة﴾. فالتسمية في كل من الأصول والفرش باعتبار الغالب[١].

**المطلب الأول: الأصول عند البيضاوي.**

اهتم البيضاوي بالأصول أكثر من غيره ممن سبقه من المفسرين، حيث أشار إليها في ثنايا تفسيره دون أن يذكر قاعدتها. وأصول القراءة التي نصّ عليها البيضاوي في تفسيره ستة: الإدغام، هاء الكناية، الهمز وتخفيفه، الفتح والإمالة، الوقف على مرسوم الخط، الياءات.

- **الإدغام[٢].**

ينقسم الإدغام من حيث حركة المدغم والمدغم فيه إلى إدغام كبير، وإدغام صغير.

- **الإدغام الكبير.**

أشار البيضاوي إلى الإدغام الكبير في تفسيره عند قوله تعالى ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ [النور/٤٣]، قال: "وقرئ بإدغام الدال في السين" [٤/١١٠]، وهي رواية السوسي.

---

١ ينظر: القاضي، الوافي، ص١٩٩.

٢ الإدغام: لغة: الإدخال والستر. واصطلاحًا: التلفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد.

والإدغام الكبير: هو ما كان أول الحرفين فيه متحركًا ثم يسكن للإدغام. وسمي كبيرًا؛ لأن فيه زيادة عمل عن الصغير دائمًا، وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل لكثرة صوره فالكبير يقع في تسع صور، والصغير يقع في ثلاث صور.

ومن الشاذ قال في ﴿بِوَرِقِكُم﴾ [الكهف/١٩]: "وقرئ بالتثقيل وإدغام القاف في الكاف" [٢٧٦/٣] ويعني بالتثقيل هنا بالتحريك، وهو كسر الراء، وهي قراءة ابن محيصن[١]، ولم يدغمها السوسي؛ لأن روايته بسكون الراء.

كما أشار إلى بعض الإدغامات في تفسيره، منها قال: "قرأ أبو عمرو وحمزة ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ [النساء/٨١] بالإدغام لقربهما في المخرج" [٨٦/٢]. والأدق أن يقال لتجانسهما بدلاً من لقربهما، ووصفهما بالقرب رأي لبعض العلماء بأن جعلوا لكل حرف مخرجًا خاصًا به، وبهذا ينتفي التجانس بين الحروف. وقد يكون من باب الاختصار أو التغليب.

ومنها أيضًا قوله تعالى ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات/١-٣]، قال: "أدغم أبو عمرو وحمزة التاءات فيما يليها لتقاربها فإنها من طرف اللسان وأصول الثنايا" [٥/٥]. وقوله تعالى ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات/١]، وقال: "قرأ أبو عمرو وحمزة بإدغام التاء في الذال" [١٤٦/٥]، وقد ورد الخلاف في إدغامها لأبي عمرو من الروايتين من كتاب النشر[٢].

- **الإدغام الصغير[٣].**

أشار البيضاوي رحمه الله إليه في ثنايا تفسيره في عدة مباحث، هي: إدغام دال قد، ولام هل، والنون الساكنة، وما قربت مخارجه.

**إدغام دال (قد) في حروفها:**

أشار إليه عند قوله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة/١]، قال: "أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر دالها في السين" [١٩٢/٥].

**إدغام لام (هل) في حروفها:**

أشار إليه عند قوله تعالى ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين/٣٦]، قال: "قرأ حمزة والكسائي بإدغام اللام في الثاء" [٢٩٦/٥]. والمشهور عن هشام أن له الإدغام كذلك.

---

١ ينظر: البنا، الإتحاف، ص٣٦٥.

٢ ينظر: البنا، الإتحاف، ص٤٧١.

٣ هو ما كان أول الحرفين فيه ساكنًا.

**إدغام (النون الساكنة) في حروفها:**

أشار إليه عند قوله تعالى ﴿مِن رَبِّهِم﴾ [البقرة/٥]، قال: "أدغمت النون في الراء بغنة وبغير غنة". [٤٠/١] وإدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغنة من كتاب النشر[١] عن نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص ويعقوب.

وعند قوله: ﴿يس وَالقُرْآنِ﴾ [يس/١-٢]، حيث قال: "أدغم النون في واو ﴿وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ﴾ ابن عامر والكسائي وأبو بكر وورش ويعقوب" [٢٦٣/٤].

**إدغام ما قربت مخارجه:**

أشار إليه في عديد من المواضع، منها: إدغام الذال في التاء من قوله تعالى ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف/٧٧]، قال: "أظهر ابن كثير ويعقوب وحفص الذال وأدغمه الباقون" [٢٨٩/٣]، والذي أظهر الذال في التاء عن يعقوب رويس. وقوله تعالى ﴿عُذْتُ بِرَبِّي﴾ [غافر/٢٧] [الدخان/٢٠] قال: "قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿عُذْتُ﴾ فيه -أي في غافر- وفي سورة الدخان بالإدغام وعن نافع مثله" [٥٦/٥] وقد وافقهم هشام بخلفه، ولا يصح عن نافع.

ومنها إدغام الفاء في الباء من قوله تعالى ﴿نَخْسِفِ بهم﴾ [سبأ/٩]، قال: "والكسائي وحده بإدغام الفاء في الباء" [٢٤٢/٤]. ومنها إدغام الباء في الميم من قوله تعالى ﴿ارْكَب مَعَنَا﴾ [هود/٤٢]، قال: "وقد أدغم الباء في الميم أبو عمرو والكسائي وحفص لتقاربهما" [١٣٥/٣]، والأدق أن يقال لتجانسهما؛ لأن الباء والميم من مخرج واحد، وقد تقدم قبل قليل.

- **هاء الكناية[٢].**

اتفق القراء على صلتها إذا وقعت بين متحركين بحرف مد لفظي يناسب حركتها، فيوصل ضمها بواو ويوصل كسرها بياء حين الوصل، ويوقف عليها بالسكون، إلا ما استثني. ووصلها ابن كثير أيضًا إذا سبقت بساكن ووليها متحرك[٣]، وقد أشار البيضاوي إلى هذا الأصل عند قوله تعالى ﴿نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ﴾ [يس/٦٨] حيث قال: "وابن كثير على هذه يشبع ضمة الهاء على أصله" [٢٧٢/٤].

---

١ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص١٩-٢٠.

٢ يقصد بهاء الكناية هنا: هاء المكنى بها عن ضمير الغائب.

٣ ينظر: الضباع، الإضاءة، ص١٤.

كما أشار رحمه الله إلى عديد من اختلافات القراء في هاءات الكناية، منها:

قال رحمه الله: "قرأ حمزة وأبو بكر وأبو عمرو ﴿يُؤَدّهِ إِلَيْكَ﴾ و﴿لا يُـؤَدِّهِ إِلَيْـكَ﴾ [آل عمران/٧٥] بسكون الهاء وقالون باختلاس كسرة الهاء، وكذا روي عن حفص، والباقون بإشباع الكسرة" [٢/٢٤]. وقد شارك قالونَ؛ يعقوبُ وهشامٌ بخلف عنه، والوجه الثاني له كالباقين.

ويلاحظ أنه أهمل ذكر قراءة يعقوب، وأوهم أنها توافق قراءة الباقين! أما خُلف هـشام فمعذور فيه؛ لأنه قد يقال: إنه اعتمد طريق الآخذين بالإشباع لهشام كابن شريح[١]، فلم يذكره هنا، ولا تصح رواية الاختلاس عن حفص، وقد أشار إليها بصيغة التضعيف.

وقال رحمة الله عليه عند قوله تعالى ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف/١١١] [الـشعراء/٣٦]: "والإرجاء التأخير أي أخر أمره، وأصله ﴿أَرْجِئْهُ﴾، كما قرأ أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب مـن أرجأت، وكذلك ﴿أَرْجِئْهُ﴾ على قراءة ابن كثير على الأصل في الضمير، أو ﴿أَرْجِـهِ﴾ مـن أرجيت كما قرأ نافع في رواية ورش وإسماعيل والكسائي وأما قراءته في رواية قالون ﴿أَرْجِهِ﴾ بحذف الياء فللاكتفاء بالكسرة عنها، وأما قراءة حمزة وعاصم وحفص ﴿أَرْجِهْ﴾ بسكون الهـاء فلتشبيه المنفصل بالمتصل وجعل ﴿أَرْجِه﴾ كإبل في إسكان وسطه، وأما قراءة ابن عامر برواية ابن ذكوان ﴿أَرْجِئْهِ﴾ بالهمزة وكسر الهاء فلا يرتضيه النحاة، فإن الهاء لا تكـسر إلا إذا كـان قبلها كسرة أو ياء ساكنة، ووجهه أن الهمزة لما كانت تقلب ياء أجريت مجراها" [٣/٢٧].

ويَرِد على كلام البيضاوي عدة ملحوظات:

١-ذكر رحمه الله جميع القراءات والروايات الواردة في ﴿أَرْجِهْ﴾ إلا رواية هشام، وهي كقراءة ابن كثير.

٢-ليس من الشاطبية جعل رواية أبي بكر مع قراءة أبي عمرو، وإنما من الطيبة -وقد تقدم- وهي طريق أبي حمدون ونفطويه عنه[٢]، ويظهر أنه اعتمدها هنا.

٣-الجمع بين رواية حفص وقراءة عاصم خطأ بيّن، ذكرته في جملة أخطائه، وأميل أن كلمة (برواية) قد سقطت من النص فتكون العبارة (عاصم برواية حفص)، وبهذا تستقيم العبارة.

---

١ ينظر: الأشبيلي، الكافي، ص٩٤، وهو محمد بن شريح بن أحمد أبو عبد الله الرعيني الأندلسي (٣٨٨-٤٧٦هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص١٥٣، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٤٣٤.

٢ ينظر: البنا، الإتحاف، ص٢٨٦.

٤-لم تصح رواية إسماعيل عن نافع، وليس من منهجه التصريح بها.

٥-عدم رضا النحاة عن رواية ابن ذكوان مردود؛ لأن القراءة متى ثبتت لم يحل لأحد ردها.

٦-معنى تشبيه المنفصل بالمتصل أي جعل هاء الضمير جزءًا من الكلمة لهذا وقع على الهاء علامة البناء.

وقال عند قوله تعالى ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر/٧]: "قرأ ابن كثير ونافع في رواية وأبو عمرو والكسائي بإشباع ضمة الهاء؛ لأنها صارت بحذف الألف موصولة بمتحرك، وعن أبي عمرو ويعقوب إسكانها، وهو لغة فيها" [٣٧/٥].

وبعد النظر في عبارة المؤلف يُرى أنه لم يصح ما ذكره البيضاوي عن نافع ويعقوب، وقراءتهما كالباقين بالاختلاس.

وقد أبهم الرواية عن نافع، وهي رواية إسماعيل عنه[١].

كما ورد ذكر أبي عمرو في النص مرتين يعني بذلك رواية الدوري عنه[٢] في الأولى ورواية السوسي عنه في الثانية.

ولابن ذكوان وجهان من كتاب النشر[٣] أحدهما كالجماعة والثاني كابن كثير.

- **الهمز وتخفيفه[٤].**

يندرج تحت هذا الموضوع: الهمز المفرد، والهمزتان من كلمة، والهمزتان من كلمتين، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ووقف حمزة وهشام على الهمز.

---

١ ينظر مثلا: ابن مهران، المبسوط، ص٢٣٦.

٢ مع وجود خلاف دائر بين الإسكان والإشباع له من طريق الشاطبية.

٣ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٢٤١-٢٤٣.

٤ الهمز لغة: الدفع بسرعة، تقول: همزت الفرس همزًا إذا دفعته بسرعة. وقيل: هو مصدر همزت، أي ضغطت. واصطلاحًا: يطلق على الحرف الأول من حروف الهجاء، وسمي بذلك؛ لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان، والنبر مرادف للهمز.

والأصل في الهمز تحقيقه، ولكن لما تمتعت الهمزة بالنبر الشديد وعلو الصوت بها استثقلها بعض العرب، فمالوا إلى صور التخفيف فيها، وهي: الإبدال والتسهيل والحذف والنقل وإدخال ألف بين الهمزتين.

ينظر: الضباع، الإضاءة، ص٢٢-٢٣، القيسي، الرعاية، ص١٣٣، ١٣٧، ١٤٥.

- **الهمز المفرد.**

يشتمل هذا الأصل على صور تغيير الهمز، وهي:

**أولاً: الإبدال[١].**

أشار البيضاوي إلى هذا الأصل في مواضع عديدة، قال في ﴿نَأتِ﴾ [البقرة/١٠٦] "قرأ أبو عمرو بقلب الهمزة ألفًا" [٩٩/١]، وهو ثابت عن أبي عمرو من روايتيه بخلف عنهما من كتاب النشر[٢]، ووافقه ورش كما ذكرت. وقال عند قوله تعالى ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظلمُوا بِعَذَابٍ بَئِيس﴾ [الأعراف/١٦٥]: "قرأ نافع ﴿بيس﴾ على قلب الهمزة ياء كما قلبت في (ذِيب)" [٤٠/٣]، وقد نسبها إلى نافع وهي لورش عنه ووافقه السوسي.

وأبدل ورش كل همزة مفتوحة واوًا مفتوحة إذا وقعت بعد ضم وكانت فاء للكلمة، وقد أشار إليه بقوله: "قرأ نافع برواية ورش ﴿يُولِّف﴾ [النور/٤٣] غير مهموز" [١١٠/٤]. أما إذا كانت عينًا للكلمة فإن الأصبهاني عن ورش أبدل الهمزة المفتوحة واوًا مفتوحة من كلمة ﴿الفُؤَاد﴾، وقد أشار إليه البيضاوي بقوله: "قرئ ﴿والفُؤَاد﴾ [الإسراء/٣٦] بقلب الهمزة واوًا بعد الضمة ثم إبدالها بالفتح" [٢٥٥/٣]. كما أبدلها ياء مفتوحة في ﴿لِئَلاَّ﴾ [البقرة/١٥٠] [النساء/١٦٥] [الحديد/٢٩]، وأشار إليه في الحديد بقوله: "قرئ ﴿لِيَلاَّ﴾ على أن الأصل في الحروف المفردة الفتح" [١٩١/٥].

وقد يصاحب الإبدال إدغام، ومن ذلك قال: "وعن نافع برواية ورش ﴿إِنَّمَا النَّسِيّ﴾ [التوبة/٣٧] بقلب الهمزة ياء وإدغام الياء فيها" [٨٠/٣]. وقال: "(سَوّاتهما) [الأعراف/٢٠] بقلبها واوًا وإدغام الواو الساكنة فيها" [٨/٣]، وهي قراءة الحسن[٣].

---

١ الإبدال: لغة: جعل شيء مكان آخر، تقول: أبدلت كذا بكذا إذا نحيت الأول وجعلت الثاني مكانه. اصطلاحًا: إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضًا عنها. وهو على ضربين:

– إبدال الهمزة الساكنة: تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل بعد الفتح ألفًا، وبعد الضم واوًا، وبعد الكسر ياء مديتين.

– إبدال الهمزة المتحركة: تبدل الهمزة المفتوحة بعد الضم واوًا وبعد الكسر ياء مفتوحتين.

٢ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٢١٦.

٣ ينظر: ابن خالويه، المختصر في الشواذ، ص٤٢، ابن جني، المحتسب، ج١، ص٣٥٣.

**ثانيًا: الحذف[١].**

نُقِل عن نافع رحمه الله أنه حذف مجموعة من الهمزات تخفيفًا فمن ذلك: ﴿الصَّابِئُونَ﴾ [المائدة/٦٩] قال: "و﴿الصَّابُونَ﴾ بحذفها" [١٣٧/٢]. ووافقه حمزة والكسائي وحفص في ﴿مُرْجَئُونَ﴾ [التوبة/١٠٦]، قال: "قرؤوا ﴿مُرْجَوْنَ﴾ بالواو وهما لغتان" [٩٧/٣]، ولم يصرح بالعزو إليهم. كما وافقه ابن كثير وأبو عمرو في ﴿اللاَّئِي﴾ [الأحزاب/٤]، قال: "قرأ أبو عمرو ﴿اللاَّي﴾ بالياء وحده على أن أصله اللاء بهمزة فخففت، وعن الحجازيَيْن مثله" [٢٢٤/٤]. إلا أن قالون وقنبل لهما مع يعقوب حذف الياء مع تحقيق الهمز فقط[٢].

**ثالثًا: التسهيل[٣].**

قال البيضاوي رحمه الله: "قرأ نافع ﴿أَرَأَيْتُكم﴾ و﴿أَرَأَيْتَ﴾ و﴿أَرَأَيْتُم﴾ و﴿أَفَرَأَيْتُم﴾ و﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ وشبهها إذا كان قبل الراء همزة بتسهيل الهمزة التي بعد الراء" [١٦١/٢]، ولم يذكر مثالاً غيره في الهمز المفرد.

**رابعًا: النقل[٤].**

ذكر البيضاوي أمثلة متعددة منها قوله تعالى ﴿جُزْءٌ مَّقْسُوم﴾ [الحجر/٤٤]: "وقرئ ﴿جُزّ﴾ على حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الزاي، ثم الوقف عليه بالتشديد، ثم إجراء الوصل مجرى الوقف" [٢١٢/٣]، وهي قراءة أبي جعفر. ومن الشواذ قال عند قوله ﴿مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف/١٨]: "قرئ (مذومًا) كمسول في مسؤول أو كمكول في مكيل، من ذامه يذيمه ذيمًا" [٨/٣]، وهي قراءة الزهري والمطوعي عن الأعمش، وافقهم حمزة وقفًا[٥]. وقال عند قوله ﴿بَيْنَ

---

١ الحذف: لغة: الطرح والإزالة. اصطلاحًا: إسقاط الهمزة بحيث لا تبقى لها صورة، ولا يكون إلا في الهمزة المتحركة.

٢ في ﴿اللائي﴾ تفصيل أكثر من المذكور آنفًا في كتب القراءات، ينظر مثلاً: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٣١٤.

٣ التسهيل: لغة: مطلق التغيير. اصطلاحًا: الإتيان بالهمزة بينها وحرف المد المجانس لحركتها، فتجعل الهمزة المفتوحة بينها والألف، والمضمومة بينها والواو، والمكسورة بينها والياء المديتين.

٤ النقل: لغة: التحويل. اصطلاحًا: "تعطيل الحرف المستقدم للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة"، الضباع، الإضاءة، ص٢٥.

٥ ينظر: البنا، الإتحاف، ص٢٨٠، ابن جني، المحتسب، ج١، ص٣٥٣.

المَرْءِ وَقلبِهِ﴾ [الأنفال/٢٤]: "وقرئ (المَرّ) بالتشديد على حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الراء إجراء الوصل مجرى الوقف على لغة من يشدد فيه" [٥٥/٣]، وهي قراءة الزهري[١].

- **الهمزتان من كلمة[٢].**

قال رحمه الله: "وقرئ ﴿أأنذرْتَهُمْ﴾ [البقرة/٦] بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين، وقلبها ألفًا، وهو لحن لأن المتحركة لا تقلب، ولأنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده، وبتوسيط ألف بينهما محققتين، وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية" [٤١/١].

ومذاهب القراء في ﴿أأنذرْتَهُمْ﴾ على النحو التالي:

- قرأ قالون وأبو عمرو وهشام بخلف عنه بهمزتين مع إدخال ألف بينهما وتسهيل الثانية.
- وقرأ ابن كثير ورويس وورش بخلف عنه بهمزتين مع تسهيل الثانية دون إدخال.
- والوجه الثاني لورش هو بهمزتين مع إبدال الثانية بألف.
- والوجه الثاني لهشام هو بهمزتين محققتين مع إدخال ألف بينهما.
- وقرأ الباقون بهمزتين محققتين دون إدخال.

والذي قرأ بحذف همزة الاستفهام ابن محيصن أحد القراء الأربعة فوق العشرة، وتعد قراءته من الشواذ[٣].

وبالرجوع إلى النص يتبين تلحينه لأحد وجهي ورش وهو مردود؛ لأن روايته ثابتة بالتواتر.

ومن هذا المبحث كلمة ﴿آمَنْتُمْ﴾ وقد وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات في [الأعراف/١٢٣] و[طه/٧١] و[الشعراء/٤٩]، قال رحمه الله: "قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب وهشام بتحقيق الهمزتين على الأصل، وقرأ حفص ﴿آمَنْتُم بِهِ﴾ على الإخبار، وقرأ قنبل ﴿قالَ فِرْعَوْنُ وَامَنْتُم﴾ -أي في هذه السورة- يبدل في حال الوصل من همزة الاستفهام واوًا مفتوحة، ويمد بعدها مدة في تقدير ألفين، وقرأ في (طه) على الخبر بهمزة وألف،

---

١ في المحتسب ج١، ص٣٩١: "ومن ذلك قراءة الحسن والزهري..."، ولا تعرف هذه القراءة عن الحسن.

٢ ومعناه أن تجتمع همزتا قطع في كلمة، والذين أحدثوا في هذا المبحث تخفيفًا نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام ورويس.

٣ البنا، الإتحاف، ص٦٤.

وقرأ في (الشعراء) على الاستفهام بهمزة ومدة مطولة في تقدير ألفين، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة الأولى وتليين الثانية" [٣/٢٨-٢٩].

والصحيح أن هشامًا لم يقرأ كحمزة ومن معه، بل وافق الباقين، وقد صحح هذه العبارة عندما بيّن القراءة في (الشعراء) حيث قال: "قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر وروح ﴿ءَآمَنتُم﴾ بهمزتين" [٤/١٣٨]، فلم يذكر هشامًا معهم. كما وافق رويس حفصًا في روايته، أما رواية قنبل فقراءته كالباقين إلا موضع (طه) كحفص، وله في موضع (الأعراف) عند وصلها بما قبلها إبدال الهمزة الأولى واوًا، ومعنى تليين الثانية أي تسهيلها.

وأنبه أن قنبلاً في موضع الأعراف إذا بدأ بها بدأ بالهمز كالباقين وليس بالواو، ومثله له في سورة [الملك/١٥-١٦]، حيث قال: "عن ابن كثير ﴿النُّشُورُ وَءَامَنتُم﴾ بقلب الهمزة الأولى واوًا لانضمام ما قبلها" [٥/٢٣٠]، وهو لقنبل عن ابن كثير.

- **الهمزتان من كلمتين.**

إذا اجتمعت همزتا قطع الأولى نهاية الكلمة الأولى والثانية أول الكلمة الثانية فإن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو ورويسًا قد أجروا التغيير على إحدى الهمزتين.

فإن اجتمعت همزتان متفقتان في الحركة فأبو عمرو يسقط الأولى منهما ويحقق الثانية، وورش وابن كثير ورويس لهم وجهان: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها حرف مد، وقالون والبزي لهما في المفتوحتين كأبي عمرو، وفي المضمومتين والمكسورتين لهما تسهيل الأولى وتحقيق الثانية، وأضافا وجهًا ثانيًا في ﴿بالسُّوءِ إلاَّ﴾ [يوسف/٥٣] وهو إبدال الهمزة الأولى واوًا وإدغام الواو في الواو، قال: "وعن ابن كثير ونافع ﴿بالسُّوِّ﴾ على قلب الهمزة واوًا ثم الإدغام" [٣/١٦٦]. وقد حددت الرواة عنهما، ولم أحظ بمثال غيره.

- **نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.**

يقع هذا الأصل فيما كان من كلمتين، آخر الكلمة الأولى حرف ساكن غير حرف المد أو ميم جمع وأول الكلمة الثانية همزة متحركة. فينقل حركة الهمزة إلى الساكن فيتحرك بها ثم يحذف الهمزة.

وقد أشار البيضاوي إلى هذا الأصل في عدة أماكن، منها: "قرأ ورش عن نافع ﴿قَدَفْلَحَ﴾ [المؤمنون/١] بإلقاء حركة الهمزة على الدال وحذفها" [٤/٨٢]. وقال: "﴿قُلْعُوذُ﴾ وقرئ في السورتين -أي سورتي الفلق والناس- بحذف الهمزة ونقل حركتهما إلى اللام" [٥/٣٥٠].

كما ينقل ورش حركة الهمزة إلى لام التعريف باعتبارها كلمة أخرى منفصلة عن الكلمة الأصلية، ووافقه قالون في ﴿آلآنَ﴾ [يونس/٥١، ٩١]، قال: "وعن نافع ﴿آلآنَ﴾ بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام" [١١٥/٣]، ووافقه قالون وابن كثير وابن عامر في ﴿الأيْكَة﴾ في موضعي [الشعراء/١٧٦] و[ص/١٣] خاصة، وقد رسما بالنقل دون باقي المواضع، قال: "قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ﴿ليْكَة﴾ بحذف الهمزة وإبقاء حركتها على اللام" [١٤٨/٤].

- **وقف حمزة وهشام على الهمز**[١].

اشتهر حمزة في هذا المبحث فقد غير كل همز متوسط أو متطرف في الكلمة عند الوقف عليها بالإبدال والتسهيل والنقل والحذف، شاركه في الهمز المتطرف هشام.

وقد ذكر البيضاوي أمثلة للهمز المتوسط -ولم أحظ بمثال على الهمز المتطرف-، منه: "قرأ ابن كثير والكسائي ﴿وَسَلوا﴾ ﴿وسَلهُم﴾ ﴿فسَل﴾ وشبهه إذا كان أمرًا مواجهًا به، وقبل السين واو أو فاء بغير همز وحمزة في الوقف على أصله" [٧٢/٢]؛ لأن حمزة من شأنه إذا وقف على الكلمة التي تحوي همزة متحركة وقبلها ساكن صحيح فإن مذهبه نقل حركة الهمزة إليه وحذف الهمزة.

ومنه: "قرأ نافع ﴿أرَأيْتُكم﴾ و﴿أرَأيْتَ﴾ و﴿أرَأيْتُم﴾ و﴿أفرَأيْتُم﴾ و﴿أفرَأيْتَ﴾ وشبهها إذا كان قبل الراء همزة بتسهيل الهمزة التي بعد الراء، وحمزة إذا وقف وافق نافعًا" [١٦١/٢]؛ لأن حمزة إذا وقف على الكلمة التي تحوي همزة مفتوحة وقبلها حرف مفتوح فإن من مذهبه تسهيل الهمزة بينها وبين الألف. وكذا الحال في ﴿مِنْسَأتَهُ﴾ [سبأ/١٤] "وحمزة إذا وقف جعلها بين بين" [٢٤٤/٤].

ومنه: "وقد همزها على الأصل -يعني ﴿الذِئْب﴾ [يوسف/١٣]- ابن كثير ونافع في رواية قالون... وحمزة درجًا" [١٥٧/٣]؛ لأن حمزة إذا وقف على الكلمة التي تحوي همزة ساكنة وقبلها حرف متحرك فإن من مذهبه إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة الحرف.

---

١ "الوقف: لغة: الكف عن القول والفعل، واصطلاحًا: قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة"، الضباع، الإضاءة، ص٣٢، بتصرف يسير.

- **الفتح والإمالة[1].**

أشار البيضاوي إلى غير ما موضع، منها: "قرأ حمزة والكسائي ﴿فَنَادَاهُ﴾ [آل عمران/٣٩] بالإمالة والتذكير" [١٥/٢]. وقال: "﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [طه/١٢٤-١٢٥] وقد أمالهما حمزة والكسائي؛ لأن الألف منقلبة عن ياء، وفرق أبو عمرو بأن الأول رأس الآية ومحل الوقف فهو جدير بالتغيير" [٤٢/٤]. وأنبه أن لأبي عمرو التقليل وليست الإمالة، كما أن لورش التقليل في الأول وبخلف عنه في الثاني. وقال: "أمال حمزة والكسائي ﴿إِنَاهُ﴾ [الأحزاب/٥٣]" [٢٣٧/٤] وافقهما هشام وبالتقليل ورش بخلف عنه.

وأمال أبو عمرو والدوري عن الكسائي الرائي المجرور، وهو كل كلمة فيها راء متطرفة مجرورة قبلها ألف، وقلله ورش. وقد ذكر منه ما يلي:

﴿سَحَّارٍ﴾ [الشعراء/٣٧] قال: "أمالها ابن عامر وأبو عمرو والكسائي" [١٣٧/٤]. والصحيح أمالها مع أبي عمرو الدوري عن الكسائي وابن ذكوان بخلف عنه من طريق الطيبة[2]، وقللها ورش. و﴿جِدَارٍ﴾ [الحشر/١٤] "أمال أبو عمرو فتحة الدال" [٢٠١/٥].

وقد وردت بعض الإمالات في القرآن الكريم، ولم تندرج تحت أصل محدد، ومن ذلك:

إمالة بعض فواتح السور المجموعة في (حي طهر)، كالراء من ﴿الر﴾ حيث قال: "فخمها ابن كثير ونافع برواية قالون وحفص وقرأ ورش بين اللفظين، وأمالها الباقون إجراء لألف الراء مجرى المنقلبة من الياء" [١٠٤/٣]. وقد وافق يعقوب ابن كثير ومن معه. وكالطاء والهاء من ﴿طه﴾ حيث قال: "فخمها قالون وابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب على الأصل، وفخم الطاء وحده أبو عمرو وورش لاستعلائه وأمالهما الباقون" [٢٢/٤]. وكالياء من ﴿يس﴾ حيث قال: "أمال الياء حمزة والكسائي وروح وأبو بكر" [٢٦٣/٤]. وكالحاء من ﴿حم﴾ حيث

---

١ الفتح: معناه، فتح الفم بلفظ الحرف إذ الألف لا تقبل الحركة، ويسمى أيضًا التفخيم. والإمالة: الإتيان بالفتحة قريبة من الكسرة، وبالألف قريبة نحو الياء المدية. وهي قسمان: كبرى وصغرى وسماها بين اللفظين أو بين بين. فالكبرى تكون أقرب إلى الكسرة والياء المدية من الفتحة والألف، والصغرى تكون أقرب إلى الفتحة والألف من الكسرة والياء المدية. ينظر: البنا، الإتحاف، ص١٠٢.

٢ ينظر: ابن الجزري، النشر، ج٢، ص٤٢.

قال: "أماله ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر صريحًا، ونافع برواية ورش وأبو عمرو بين بين" [٥/٥١]. والذي أماله عن ابن عامر هو ابن ذكوان.

وذكر البيضاوي من الإمالات الخاصة ببعض القراء، مجموعة، منها: ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور/٣٥] قال: "قرأ الكسائي برواية الدوري بالإمالة" [٤/١٠٧]. ﴿وَمَشَارِب﴾ [يس/٧٣] قال: "أمال الشين ابن عامر وحده برواية هشام" [٤/٢٧٣]. و﴿التَّوْرَاة﴾ [آل عمران/٣] قال: "قرأ أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي بالإمالة في جميع القرآن، ونافع وحمزة بين اللفظين إلاَّ قالُون فإنه قرأ بالفتح كقراءة الباقين" [٢/٥]، والصحيح أن لقالون وجهين، هما: الفتح والتقليل.

- **الوقف على مرسوم الخط[١].**

ذكر البيضاوي رحمه الله مجموعة من هذا الأصل، منها: الوقف بهاء السكت، الوقف بالهاء في التاءات المبسوطة، الوقف بالياء في الأسماء المنقوصة النكرة في حالتي الرفع والجر، الوقف بالألف فيما حذفت ألفه.

فمن الوقف بهاء السكت، قال رحمه الله: "ويدل عليه قراءة يعقوب ﴿عَمَّه﴾" [٥/٢٧٨]. وافقه البزي بخلف عنه. وقد رسمت في المصحف هاء السكت في بعض الكلمات، قال: "والهاء فيه -أي ﴿كِتَابِيَهْ﴾- وفي ﴿حِسَابِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة/١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩] للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل، واستحب الوقف لثباتها في الإمام، ولذلك قرئ بإثباتها في الوصل" [٥/٢٤١]. وهي قراءة يعقوب وقد وافقه حمزة في الأخيرين.

ومن الوقف بالهاء في التاءات المبسوطة، قال: "﴿يَا أَبَتِ﴾ -أينما وردت- أصله يا أبي فعوض عن الياء تاء التأنيث لتناسبهما في الزيادة، ولذلك قلبها هاء في الوقف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وكسرها، لأنها عوض حرف يناسبها" [٣/١٥٤]. والصحيح ابن عامر بدلاً من

---

١ تقدم المقصود بالوقف، ويقصد بمرسوم الخط: خط المصاحف التي أمر بكتابتها سيدنا عثمان ﷺ، وأجمع الصحابة ﷺ عليها، وأنفذها عثمان إلى الأمصار الإسلامية. وليس هذا الوقف من الوقف الاختياري، لأنها ليست موضع وقف. ومن المعلوم أن قواعد الرسم العثماني تخالف قواعد الرسم الإملائي في مواضع، ومن القراء من راعى الرسم العثماني للكلمات عند الوقف عليها، ومنهم من لم يراعه رجوعًا إلى الرسم الإملائي، ينظر: القاضي، الوافي، ص١٧٩.

أبي عمرو. وكذلك ﴿هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون/٣٦] حيث قال: "بإبدال التاء هاء" [٨٧/٤]. وقد أبدلها الكسائي وابن كثير بخلف عن قنبل.

الوقف بالياء في الأسماء المنقوصة النكرة في حالتي الرفع والجر، نحو قوله: "قرأ ابن كثير ﴿هَادٍ﴾ في [الرعد/٧، ٣٣] [الزمر/٢٣، ٣٦] [غافر/٣٣]، و﴿وَالٍ﴾ [الرعد/١١]، و﴿وَاقٍ﴾ [الرعد/٣٤، ٣٧] [غافر/٢١]، ﴿بَاقٍ﴾ [النحل/٩٦] بالتنوين في الوصل فإذا وقف؛ وقف بالياء في هذه الأحرف الأربعة حيث وقعت لا غير، والباقون يصلون ويقفون بغير ياء" [١٨٢/٣].

الوقف بالألف فيما حذفت ألفه، نحو ﴿أَيُّهَ﴾ في [النور/٣١] [الزخرف/٤٩] [الرحمن/٣١] قال: "وقف أبو عمرو والكسائي عليهن بالألف، ووقف الباقون بغير الألف" [١٠٥/٤].

- **الياءات.**

وتنقسم إلى ياءات الإضافة وياءات الزوائد[١].

- **ياءات الإضافة.**

عدد ياءات الإضافة المختلف فيها بين القراء (٢١٢)، تنقسم إلى ستة أقسام ذكر منها البيضاوي رحمه الله أربعة في (٢٣) ياء، وهي:

١- أن يتبع ياء الإضافة همزة قطع مفتوحة: وجملتها تسعة وتسعون ياء، وقد فتح الياء منها نافع وابن كثير وأبو عمرو إلا ما استثني، ذكر البيضاوي منها قوله تعالى ﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾ [يس/٢٥]: "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء" [٢٦٦/٤].

---

١ الفرق بينهما: أن ياءات الإضافة هي ياءات غير أصلية، تلحق آخر الأسماء والأفعال والحروف، ثابتة في رسم المصحف، والخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان، وجار في الوصل فقط.

أما ياءات الزوائد فهي ياءات أصلية وغير أصلية، تلحق آخر الأسماء والأفعال، محذوفة من رسم المصحف، والخلاف فيها دائر بين الحذف والإثبات، وجار في الوصل أو في الوصل والوقف معًا.

"هذا بحسب الغالب وإلا فقد ثبت منها موضعان اتفاقًا وموضع بخلف"، الضباع، الإضاءة، ص٥٦ في الهامش. وينظر: الضباع، الإضاءة، ص٥٦، القاضي، الوافي، ص١٩٣.

٢- أن يتبع ياء الإضافة همزة قطع مكسورة: وجملتها اثنتان وخمسون ياء، وقد فتح الياء منها نافع وأبو عمرو إلا ما استثني، ذكر البيضاوي منها قوله تعالى ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ [سبأ/٥٠]: "قرأ نافع وأبو عمرو بفتح الياء" [٤/٢٥١].

٣- أن يتبع ياء الإضافة همزة وصل مصحوبة بلام التعريف: وجملتها أربع عشرة ياء، وقد فتح الياء منها كل القراء إلا حمزة إلا ما استثني، ذكر البيضاوي منها قوله تعالى ﴿مَسَّنِي الشيْطانُ﴾ [ص/٤١]: "قرأ حمزة بإسكان الياء وإسقاطها في الوصل" [٥/٣٠].

٤- أن يتبع ياء الإضافة حرف غير همزتي القطع والوصل: وجملتها ثلاثون ياء، وقد اختلف القراء فيها بين الفتح والإسكان، ذكر البيضاوي منها قوله تعالى ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام/١٥٣]، قال: "قرأ ابن عامر بفتح الياء" [٢/١٨٩].

أما القسمان اللذان لم يمثل لهما، فهما:

١- أن يتبع ياء الإضافة همزة قطع مضمومة وجملتها عشر ياءات.

٢- أن يتبع ياء الإضافة همزة وصل غير مصحوبة بلام التعريف وجملتها سبع ياءات.

- **ياءات الزوائد.**

اختلف القراء في إثبات ياءات الزوائد وصلاً ووقفًا، فابن كثير يثبتها في الحالين، وهشام له الخلف في الحالين، ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي يثبتونها في الوصل دون الوقف، والباقون يحذفونها في الحالين، وهذا كله إلا ما استثني لهم[١].

وعدد ياءات الزوائد المذكورة عند القراء (١٢٣)[٢] ياء، ذكر البيضاوي منها تسعًا، ومنها:

﴿يَوْمَ يَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود/١٠٥]، قال: "قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بحذف الياء اجتزاء عنها بالكسر" [٣/١٤٨-١٤٩].

﴿فيَقُولُ رَبِّي أكْرَمَن﴾ ﴿فيَقُولُ رَبِّي أهَانَن﴾ [الفجر/١٥، ١٦]، قال: "قرأ ابن عامر والكوفيون بغير ياء في الوصل والوقف، وعن أبي عمرو مثله، ووافقهم نافع في الوقف" [٥/٣١٠]. وقد وافق قنبل ابن عامر والكوفيين، وعن أبي عمرو إثباتها في الوصل أيضًا.

---

١ ينظر: القاضي، الوافي، ص١٩٣.

٢ ذكر الضباع أن عددها (١٢١) وقد أسقط موضعين من ياءات الزوائد، هما: ﴿اتبعون أهدكم﴾ [غافر/٣٨] و﴿واتبعون هذا﴾ [الزخرف/٦١] كما أن عده لم يشمل قوله تعالى ﴿يا عباد لا خوف﴾ [الزخرف/٦٨] لأن الشاطبي قد ذكره في ياءات الإضافة، ينظر: الضباع، الإضاءة، ص٥٥، القاضي، الوافي، ص١٩٢.

وبعد إيراد هذه الأصول تبين للباحث أن البيضاوي رحمه الله قد اهتم بها، وكان اهتمامه بها أكثر من غيره ممن سبقه من المفسرين، وقد أعرضت عن كثير مما ذكره البيضاوي من الأصول في تفسيره، ولكن ما ذكرته فيه كفاية إن شاء الله تعالى.

**المطلب الثاني: الفرش عند البيضاوي.**

كان اهتمام البيضاوي بالفرش أكثر من اهتمامه بالأصول؛ لما يستفاد من الفرش من أمور تفسيرية وفقهية وبيانية ونحوية وغيرها، بخلاف الأصول التي مردها في الغالب إلى أمور صوتية أدائية، وهو ما أشرت إليه من قبل.

وسلك رحمه الله تعالى في ذكر الفرش عدة أساليب:

١-يقيد الفرش بإحدى العبارات أو بذكر مواضع الخلاف بين القراء، وأحيانًا يطلق ولا يقيد، ومن تلك العبارات التي قيد بها الفرش:

أ- قوله (في جميع القرآن): قال في ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ [آل عمران/١٧٨]: "وفتح سينه في جميع القرآن ابن عامر وحمزة وعاصم" [٥٠/٢] وقد ورد الفعل ﴿يَحْسَب﴾ في القرآن الكريم كثيرًا.

ب- قوله (في كل القرآن): قال في ﴿المُخْلَصِينَ﴾ [يوسف/٢٤]: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر -أي بكسر لام الكلمة- في كل القرآن إذا كان في أوله الألف واللام" [١٦٠/٣]؛ لأن ما لم يكن في أوله لام التعريف اتفق القراء على قراءته بالكسر، نحو: ﴿مخلِصين﴾ [الأعراف/٢٩]، وقد وردت كلمة ﴿المُخْلَصِينَ﴾ في القرآن الكريم ثماني مرات.

ج- قوله (كل فعل جاء في القرآن): قال في ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ﴾ [البقرة/١٧٨]: "وقرئ على البناء للفاعل، و(القِصَاصَ) بالنصب، وكذلك كل فعل جاء في القرآن" [١٢٢/١]، وقد ورد الفعل ﴿كُتِبَ﴾ في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة.

د- قوله (حيث وقع): قال في ﴿الغُيُوبِ﴾ [المائدة/١٠٩]: "قرأ أبو بكر وحمزة بكسر الغين حيث وقع" [١٤٨/٢]، وقد وردت كلمة ﴿الغُيُوبِ﴾ في القرآن الكريم أربع مرات.

وقد يكون هذا التقييد في أول مواضع الخلاف أو ثانيه.

فمثال ما قيده في أول مواضعه: كلمة ﴿رِضْوَان﴾ ذكرت ثلاث عشرة مرة في القرآن الكريم، ولم يبين فيها الخلاف إلا عند قوله تبارك وتعالى ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ﴾ [آل عمران/١٥] أول مواضعها، قال: "قرأ عاصم في رواية أبي بكر في جميع القرآن بضم الراء، ما خلا الحرف الثاني في المائدة، وهو قوله تعالى ﴿رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة/١٦] بكسر الراء، وهما لغتان" [٨/٢].

ومثال ما قيده في ثاني مواضعه: ما اشتق من النبي والنبوة، قال: "قرأ نافع وحده ﴿أَنْبِئَاءَ اللهِ﴾ [البقرة/٩١] مهموزًا في جميع القرآن" [٩٤/١]، وهو ثاني مواضع الخلاف، وقد سبقه قوله تعالى ﴿وَيَقتلونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾ [البقرة/٦١] ولم يذكر قراءة نافع إلا في الموضع المذكور آنفًا.

وتقييد الفرش عنده بذكر مواضع الخلاف بين القراء في القرآن الكريم على ثلاث صور:

أ- يذكر فرش القراءة مرة واحدة في تفسيره نحو ما سبق.

ب- يذكر الفرش أينما تسنى له ذلك، نحو قوله تعالى ﴿بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [النساء/١٩]، قال: "قرأ ابن كثير وأبو بكر ﴿مُبَيَّنَة﴾ هنا وفي الأحزاب والطلاق بفتح الياء والباقون بكسرها فيهن" [٦٦/٢]، وعند الرجوع إلى هذه المواضع المذكورة يتبين أن البيضاوي قد نقل الخلاف في هذه الكلمة هنا وفي الأحزاب دون الطلاق.

وكذلك فعل في ﴿ضِيَاء﴾ [يونس/٥] قال: "قرأ ابن كثير برواية قنبل هنا وفي الأنبياء وفي القصص ﴿ضِئَاء﴾ بهمزتين على القلب بتقديم اللام على العين" [١٠٥/٣]، وعند الرجوع إلى هذه المواضع المذكورة يتبين أن البيضاوي قد نقل الخلاف في هذه الكلمة هنا وفي القصص دون الأنبياء.

ج- يذكر الفرش دائمًا أينما وجد في القرآن الكريم نحو ﴿تَلَقَّفُ﴾ [الأعراف/١٩]، قال: "قرأ حفص عن عاصم ﴿تَلْقَفُ﴾ هاهنا وفي طه والشعراء" [٢٨/٣]، وعند الرجوع إلى هذه المواضع المذكورة يتبين أن البيضاوي قد نقل الخلاف في جميعها.

وكذا فعل في ﴿يُشْرِكُونَ﴾ [يونس/١٨]، حيث قال: "قرأ حمزة والكسائي هنا وفي الموضعين في أول (النحل) و(الروم) بالتاء" [١٠٨/٣]، وعند الرجوع إلى هذه المواضع المذكورة يتبين أن البيضاوي قد نقل الخلاف في جميعها أيضًا.

أما عن إطلاقه للفرش فكثير، وإذا أطلق فقد يشير إليه في أكثر من موضع، أو يكتفي بذكر الخلاف في أول مواضعه.

فمن الأول كلمة ﴿الإِنْجِيلَ﴾ ذكرت اثنتا عشرة مرة، قال في أول مواضعها في [آل عمران/٣]: "قرئ (الأنْجِيل) بفتح الهمزة" [٥/٢]، وقد ذكر الخلاف نفسه في موضعي [المائدة/٤٦] و[الحديد/٢٧][1].

ومن الثاني كلمة ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ وقد ذكرت سبع مرات، قال في أول مواضعها في [آل عمران/١٤٦]: "قرأ ابن كثير ﴿وَكَائِن﴾ ككاعن" [٤١/٢]، ولم يذكر خلافًا في غير هذا الموضع.

٢-يغلب على فعله أنه يذكر فرش القراء الثمانية، وأحيانًا لا يذكره نهائيًا، وهو قليل، منه: ضم هاء ﴿عَلَيْهِم﴾ في القرآن الكريم أينما ورد لحمزة ويعقوب، وإذا وصل بهمزة وصل ضمت الهاء والميم لحمزة والكسائي ويعقوب.

وكذلك قراءة الكسائي بتخفيف الدال من ﴿قدَر﴾ [الأعلى/٣]، وقراءة ابن كثير بإسكان الهاء من ﴿لهْب﴾ [المسد/١].

٣-يذكر الفرش ويطيل النفس في ذكره، حيث يستقصي عددًا كبيرًا من كلمات الخلاف، ومن ذلك ﴿دَرَسْتَ﴾ [الأنعام/١٠٥]، قال: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿دارسْتَ﴾...، وابن عامر ويعقوب ﴿دَرَسَتْ﴾...، وقرئ (درُست) بضم الراء...، و(دُرِسَت) على البناء للمفعول...، و(دَارَسْتَ)...، و(دَرَسْنَ)...، و(دَرَسَ)...، و(دَارِسَات)"[2] [١٧٦/٢].

---

١ ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٢، ص١٢٩، ج٥، ص١٩٠.

٢ ويضاف إليها القراءة التي قدم بها وهي (درست) قراءة نافع والكوفيين.

وقوله تعالى ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُم﴾ [النمل/٦٦]، قال: "قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾...، وأبو بكر (ادْرَكَ)[١]...، وقرئ (أأدْرَكَ) بهمزتين، و(آأدْرَكَ) بألف بينهما، و(بَلْ أدْرَكَ) و(بَلْ تَدَارَكَ) و(بَلَى أأدْرَكَ) و(بَلَى آأدْرَكَ) و(أمْ أدْرَكَ) و(أمْ تَدَارَكَ)" [١٦٦/٤]، وقوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذاتِ الحُبُكِ﴾ [الذاريات/٧]، قال: "وقرئ (الحُبْكِ) بالسكون و(الحِبِكِ) كالإبل و(الحِبْكِ) كالسلك و(الحَبَكِ) كالجبل و(الحِبَكِ) كالنعم و(الحَبْكِ) كالبرق" [١٤٦/٥].

وأحيانًا يقتصر على بعض خلاف القراء، نحو قوله تعالى ﴿لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء/٥]، قال: "قرأ نافع وابن عامر ﴿قِيَمًا﴾...، وقرئ (قِوَامًا)" [٦٠/٢]، ذكر فيها ثلاث قراءات: قراءتين متواترتين وقراءة شاذة، وهي: ﴿قِيَامًا﴾، ﴿قِيَمًا﴾، (قِوامًا). وبعد الرجوع إلى المصادر تبين لي أن فيها ثلاث قراءات شاذة، وهي: القراءة الثالثة، و(قَوَامًا)[٢]، و(قِوَمًا)[٣].

وقوله تعالى ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور/٣٥] قال: "ويدل عليه قراءة حمزة وأبي بكر على الأصل، وقراءة أبي عمرو والكسائي ﴿دِرِيء﴾ كشريب" [١٠٧/٤]، اقتصر فيها على المتواتر وهي ثلاث قراءات: ﴿دُرِّيٌّ﴾ و﴿دُرِّيءٌ﴾ و﴿دِرِّيءٌ﴾، وبعد الرجوع إلى المصادر تبين لي أن فيها إحدى عشرة قراءة شاذة، وهي: (دَرِّيءٌ)[٤]، و(دَرِيٌّ)[٥]، و(دَرْيٌ)[٦]، و(دَرِّيٌّ) و(دِرِّيٌّ)[٧] و(دُرِيٌّ) و(دَرِئٌ)[٨] و(دُرِيءٌ)[١]، و(دَرِيءٌ)[٢]، و(دُعْرِيٌّ)[٣]، و(دُرِيِيٌّ)[٤].

---

١ لا تصح هذه القراءة عن شعبة وروايته كرواية حفص، ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٢٥٤.

٢ ينظر: ابن جني، المحتسب، ج١، ص٢٨١، العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ج١، ص١٦٧، إعراب القراءات الشواذ، ج١، ص٣٦٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣، ص١٧٠.

٣ ينظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ج١، ص١٦٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣، ص١٧٠.

٤ ينظر: البنا، الإتحاف، ص٤١١، وهي رواية الشنبوذي عن الأعمش. ابن جني، المحتسب، ج٢، ص١٥٣، ابن خالويه، مختصر في الشواذ، ص١٠٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦، ص٤٥٦، الرازي، التفسير الكبير، ج٢٣، ص٢٣٧.

٥ ينظر: ابن جني، المحتسب، ج٢، ص١٥٣، ابن خالويه، مختصر في الشواذ، ص١٠٢، الرازي، التفسير الكبير، ج٢٣، ص٢٣٧.

٦ ينظر: ابن خالويه، مختصر في الشواذ، ص١٠٢.

٧ ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير، ج٥، ص٣٨٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦، ص٤٥٦، الرازي، التفسير الكبير، ج٢٣، ص٢٣٧.

٨ ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج٢٣، ص٢٣٧.

٤-يضبط القراءة بالحروف، وأحيانًا لا يضبط اكتفاء بمعرفتها، نحو قوله في ﴿وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه﴾ [العنكبوت/٥٠]: "وقرأ نافع وابن عامر والبصريان وحفص ﴿آيات﴾" [١٩٧/٤]؛ لأن من البديهي أن الباقين قرؤوا ﴿آية﴾ بالإفراد.

وقد اختلفت وسائل ضبط الكلمات لدى البيضاوي، على عدة وجوه، منها:

-يأتي بالوصف فيقول: رفعه، خففه...، نحو قوله في ﴿ولا يأمركم﴾ [آل عمران/٨٠]: "نصبه ابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب عطفًا على ﴿ثم يقول﴾" [٢٥/٢].

-يضبط الكلمات بإرجاعها إلى جذرها، نحو ﴿لا يَضِرْكم﴾ [آل عمران/١٢٠]، قال: "من ضاره يضيره" [٣٥/٢].

-يضبط الكلمات ببيان الحروف، نحو ﴿وما يفعلوا... فلن يكفروه﴾ [آل عمران/١١٥]، قال: "قرأ حفص وحمزة والكسائي بالياء والباقون بالتاء" [٣٤/٢].

-يضبط الكلمات ببيان الحركات، نحو ﴿حتى يميز﴾ [آل عمران/١٧٩]، قال: "قرأ حمزة والكسائي... بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء وتشديدها، والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء" [٥١/٢].

-يضبط الحركات من خلال بيان جمع الكلمات، نحو ﴿في الصور﴾ [طه/١٠٢]، قال: "وقرئ (في الصُّوَر) وهو جمع صورة" [٢٥/٢].

-يضبط الحركات من خلال البناء الصرفي، نحو ﴿نُزِّل على محمّد﴾ [محمد/٢]، قال: "وقرئ (نَزَّل) على البناء للفاعل، و(أنزل) على البناءين" [١١٩/٥].

---

١ ينظر: التقريب والبيان للصفراوي نقلاً عن معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب، ج٦، ص٢٦٩.

٢ ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير، ج٥، ص٣٨٣.

٣ ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج١٨، ص١٦٧.

٤ ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج٢٣، ص٢٣٧.

٥- وأحيانًا يوهم أن خلاف القارئ مطرد في جميع القرآن، نحو: ﴿الصراط﴾ [الفاتحة/٦]، قال: "وقرأ ابن كثير برواية قنبل عنه ورويس عن يعقوب بالأصل -يعني بالسين-، وحمزة بالإشمام، والباقون بالصاد" [١/٣٠].

وعند الرجوع إلى كتب القراءات يتبين أن حمزة قد قرأ بهذا الموضع بالإشمام هنا فقط، ولخلف -راوي حمزة- الإشمام مطلقًا، أما خلاد فقد اختلفت مذاهب القراء في الإشمام عنه[١].

٦- يحيل القراءة إلى ما سبق: فمن عادته أنه يبين خلاف القراءات في الآية، ويشير إلى المواضع اللاحقة منه، وقد أحال في مواضع قليلة جدًّا إلى ما قبله، ومنه قال: "وفي ﴿أف﴾ [الأحقاف/١٧] قراءات ذكرت في سورة (بني إسرائيل)" [٥/١١٤] يعني [الإسراء/٢٣] [٣/٢٥٢].

٧- وأخيرًا كان يشير إلى خلاف القارئ أو الراوي بعدة عبارات، منها:

أ- روي عن فلان، قال في ﴿أئذا﴾ [مريم/٦٦]: "وروي عن ابن ذكوان ﴿إذا ما مت﴾ بهمزة واحدة مكسورة على الخبر" [٤/١٦]، فقد وقع الخلاف لابن ذكوان بين الاستفهام والخبر والأكثر عنه على الاستفهام، والوجهان صحيحان معمول بهما[٢].

ب-فلان في رواية، قال في ﴿لكنا﴾ [الكهف/٣٨]: "وقرأ ابن عامر ويعقوب في رواية بالألف في الوصل" [٣/٢٨١]، يعني رواية رويس.

ج-اختلفت الرواية عن فلان، قال في ﴿يا بنيَّ﴾ [هود/٤٢]: "وعاصم فإنه فتح هاهنا اقتصارًا على الفتح من الألف المبدلة من ياء الإضافة، واختلفت الرواية عنه في سائر المواضع" [٣/١٣٥]، وقد وردت (يا بني) في القرآن الكريم ست مرات، اتفق الراويان عن عاصم في موضع (هود)، واختلفا فيما عداه، فشعبة بكسر الياء وحفص بفتحها.

د- فلان بخلف عنه أو بخلاف عنه، قال في ﴿أفئدة﴾ [إبراهيم/٣٧]: "قرأ هشام ﴿أفئيدة﴾ بخلف عنه بياء بعد الهمزة" [٣/٢٠١]، وقال في ﴿المصيطرون﴾ [الطور/٣٧]: "وقرأ قنبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين" [٥/١٥٥]، وكلا الوجهين معمول بهما لهشام وحفص.

---

١ ينظر: ابن الجزري، النشر، ج١، ص٢١٣.

٢ ينظر: ابن الجزري، النشر، ج١، ص٢٨٩.

هـ-الأكثر عن فلان، قال في ﴿لأهب﴾ [مريم/١٩]: "ويؤيده قراءة أبي عمرو، والأكثر عن نافع، ويعقوب بالياء" [٨/٤]، لأن قالون عن نافع له خلاف بين الهمزة والياء، أما ورش فقرأها بالياء قولاً واحدًا، أما يعقوب فالصحيح عنه بالياء، وشذت عنه رواية الهمزة[١].

**الفصل الثاني: منهج البيضاوي في توجيه القراءات والاحتجاج لها.**

كانت الصبغة الأساسية التي وجه فيها البيضاوي القراءات صبغة بيانية نحوية، ويرجع هذا إلى معرفته اللغوية الحصيفة، حتى أورده السيوطي رحمه الله في كتابه (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)[٢]، فقد وجه البيضاوي القراءات في تفسيره، واهتم بتوجيه المتواتر منها، لكنه لم يوجه جميع القراءات التي ذكرها في تفسيره، بل اكتفى بتوجيه غالبها، ولعل السبب في ذلك: وضوح تلك القراءات وعدم الإشكالية فيها، وليس في توجيهها كبير فائدة.

وكان البيضاوي يحذو حذو بعض المفسرين إلى الاختيار بين القراءات، والترجيح والمفاضلة بينها، والطعن فيها أحيانًا إذا خالفت أصول اللغة عندهم، ويرجع السبب في ذلك إلى انتمائه للمدرسة البصرية، وقد صرح بانتمائه إليها عند حديثه عن اشتقاق كلمة (اسم) في بداية تفسيره، قال: "والاسم عند أصحابنا البصريين من الأسماء التي حذفت أعجازها لكثرة الاستعمال..." [٢٥/١].

وقد كانت هذه المدرسة لا تحتج بالقراءات إلا في القليل الذي يتفق مع أصولهم، ويتناسق مع مقاييسهم، بخلاف المدرسة الكوفية التي اتخذت من القراءات مصدرًا لتقعيد القواعد وبناء الأساليب وتصحيح الكلام[٣]، حتى لو كانت القراءة شاذة إذا صح سندها، نحو قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [الأحزاب/٥٣]، قال البيضاوي: "قرئ بالجر -يعني غير[٤]- صفة لـ﴿طعام﴾، فيكون جاريًا على غير من هو له بلا إبراز الضمير، وهو غير جائز عند البصريين" [٢٣٧/٤]، ومفهوم كلامه أنه جائز عند الكوفيين.

---

١ ينظر: المرجع السابق، ج٢، ص٢٣٨.

٢ ينظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٥٠-٥١.

٣ ينظر: مكرم، القراءات القرآنية، ص١٠٩-١١٠.

٤ وهي قراءة ابن أبي عبلة، ينظر: الهذلي، الكامل في القراءات العشر، ص٦٢١، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٤، ص١٤٥.

فالخلاف بين المدرستين على تجويز إجراء الصفة على غير ما هي له دون إبراز ضمير الفاعل فذهب الكوفيون إلى تجويز ذلك اعتمادًا على القراءة وذهب البصريون إلى المنع وذلك لأن ﴿غير﴾ لا تجوز أن تكون صفة لـ﴿طعام﴾ لأنها متعلقة بالضمير في ﴿لا تدخلوا﴾ أو بالمجرور في ﴿لكم﴾ فإذا اعتبرت صفة لـ﴿طعام﴾ وجب إبراز الضمير فتكون (غير ناظرين إناه أنتم) نحو قولك: (ائذن لعبد الله على امرأة مبغضًا لها) لا يجوز أن تقول: (مبغضٍ لها) إلا أن تقول: (مبغضٍ لها هو) وكذلك قولك: (هذا رجل مع امرأة ملازمُها) لا يجوز أن تقول: (ملازمها) إلا أن تقول: (ملازمها هو)[١] وهكذا...

وتظهر شخصية البيضاوي في توجيه القراءات من خلال عرضه له، ورد الطعون الموجهة إلى بعض القراءات المتواترة والدفاع عنها، فقد رد على الزمخشري في قراءة ابن عامر وشعبة ﴿نُجِّي المُؤمِنِين﴾ [الأنبياء/٨٨] بحذف النون الثانية وتشديد الجيم حيث قال الزمخشري: "﴿نُجِّي﴾ والنون لا تدغم في الجيم ومن تمحل لصحته فجعله فَعَّل، وقال: نُجِّي النجاءُ المؤمنين، فأرسل الياء وأسنده إلى مصدره، ونصب ﴿المؤمنين﴾ بالنجاء فمتعسف بارد التعسف"[٢].

قال البيضاوي: "قرأ ابن عامر وأبو بكر بتشديد الجيم على أن أصله ﴿نُنَجِّي﴾ النون الثانية كما حذفت التاء الثانية في ﴿تظاهرون﴾ [البقرة/٨٥]، وهي وإن كانت فاء فحذفها أوقع من حذف حرف المضارعة التي لمعنى، ولا يقدح فيه اختلاف حركتي النونين فإن الداعي إلى الحذف اجتماع المثلين مع تعذر الإدغام"[٣].

وقبل الحديث عن منهج البيضاوي في توجيه القراءات، فلا بد لي من تعريف كلمة (توجيه) و(احتجاج)، وقد سبق التعريف بكلمة (القراءات).

التوجيه لغة: مصدر الفعل وجّه، واسم الفاعل منه موجِّه، والمفعول منه موجَّه، وهو مأخوذ من الوجه والجهة وهما بمعنى؛ لأن الهاء عوض من الواو. والجهة: النحو، بمعنى أن

---

١ ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ج٢، ص٤٨٢.

٢ الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص١٣٣.

٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٤، ص٥٩.

الموجِّه عندما يوجه المفردة يجعلها على ناحية معينة، وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة، قال تعالى: ﴿إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض﴾ [الأنعام/٧٩]، والاسم منه وجهة، قال تعالى: ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾[١] [البقرة/١٤٨].

أما الاحتجاج لغة: مصدر الفعل احتجّ، وأصله حجج، وحجّه شخص: أقام عليه الحجة، والحجة: الدليل والبرهان، قال تعالى: ﴿قل فلله الحجة البالغة﴾[٢] [الأنعام/١٤٩].

أما اصطلاحًا: فعلم التوجيه أو ما يسمى بعلم الاحتجاج للقراءات: "علم يقصد منه تبيين وجوه القراءات وعللها والإيضاح عنها والانتصار لها"[٣] وهو أحد علوم القراءات التي اشتغل العلماء بها من قراء ومفسرين ولغويين قديمًا وحديثًا خدمة لكلام الله تعالى المنزل على خير خلقه محمد ﷺ؛ لبيان أصل القراءة لغويًا، وما يتعلق بها من مدلولات نحوية وبيانية وفقهية وعقدية ونحو ذلك.

وغاية هذا العلم بيان وجوه القراءات، ومدى اتفاقها وانسجامها مع قواعد اللغة العربية ومستندها تحقيقًا لأحد شروط القراءة (موافقة اللغة العربية ولو بوجه)، ويهدف إلى رد الانتقادات والاعتراضات التي أوردها بعض النحاة والمفسرين على بعض وجوه القراءات المتواترة وحتى الشاذة[٤].

ويبين هذا العلم مدى اتفاق القراءات وأصالتها مع روح الشريعة الغراء، وبيان وجوه إعجاز القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

---

١ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٦١-١٦٣، الزبيدي، تاج العروس، ج٩، ص٤١٨-٤٢٠، أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص١٠٥٨، الرازي، مختار الصحاح، ص٧١١، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٥٢٩.

٢ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٣٨، أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص١٧٨، الرازي، مختار الصحاح، ص١٢٣.

٣ حيدر، مقدمة شرح الهداية، ص٢٠.

٤ ينظر: القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ص٢٠١.

**المبحث الأول: التوجيه الصوتي.**

من المعلوم أن هذا التوجيه مرده إلى اختلاف لهجات العرب من خلال أدائهم للكلمات العربية فالقرشيون مثلاً لا يهمزون، ويدل عليه ما ورد في مصنف ابن أبي شيبة: أن النبي ﷺ أتي بأسير في الشتاء، فقال لأناس من جهينة: "اذهبوا به فادفوه"، قال: فكان الدفو بلسانهم عندهم: القتل. فذهبوا به فقتلوه، فسألهم النبي ﷺ بعد، فقالوا: يا رسول الله! ألم تأمرنا أن نقتله، قال: "وكيف قلت لكم؟" قالوا: قلت لنا: اذهبوا به فادفوه، قال: فقال: "قد شركتكم إذًا، اعقلوه وأنا شريككم"[١].

يلاحظ أن البيضاوي يشير في تفسيره إلى لهجات القبائل كأهل الحجاز وتميم وهذيل مع العزو للقراء، وأحيانًا يكتفي بالعزو للقراء دون الإشارة إلى اللهجات.

ويدخل في التوجيه الصوتي معظم أصول القراءات من: إدغام أو إظهار، وتحقيق للهمز أو تخفيفه، وغيره، وكثير من الفرش. وقد ذكرت ثلة لا بأس بها من الأصول في مطلب الأصول والفرش ولا داعي للتكرار هنا، وأكتفي بذكر بعض الظواهر الصوتية الخاصة بالفرش والتي اهتم بها البيضاوي وذكرها في تفسيره، وهي ما يلي:

إشمام الحروف والحركات، الاختلاس، الإسكان والتحريك، تغير الحركات، الألفاظ المعربة.

**المطلب الأول: إشمام الحروف والحركات.**

إشمام الحروف: هو خلط الصاد بالزاي فيتولد منهما حرف أشبه بالظاء المصرية الآن، والسبب في ذلك إكساب حرف الصاد صفة الجهر من حرف يشاركه في المخرج ليتناسب مع الدال أو الطاء الموجودتين في الكلمة نفسها، وهي لهجة قيس[٢].

وقد مثل البيضاوي لإشمام الصاد بـ﴿الصراط﴾ [الفاتحة/٦] حيث قال: "وقد يشم الصاد صوت الزاي" [١/٣٠]، وهي قراءة حمزة بخُلف عن خلاد[٣]، ولم يذكر إشمام الصاد إذا اقترنت

---

١ ابن أبي شيبة، المصنف، كتاب: الديات، باب: الوالي يأمر القوم بالشيء، رقم: ٢٨٥١٩، ج٩، ص٢٧٥-٢٧٦.

٢ ينظر: محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج١، ص١٢١-١٢٢.

٣ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٢١٣.

بدال في تفسيره، نحو: ﴿يصدر﴾ [القصص/٢٣] [الزلزلة/٦]، ويشم الصاد بصوت الزاي هنا حمزة والكسائي ورويس من الثمانية[١].

وإشمام الحركات: هو الإتيان بحركة مركبة: أولها جزء ضمة وهو الأقل، ويليها جزء كسرة وهو الأكثر. ويكون في الأفعال التي عينها ألف ثم بنيت للمفعول، وسببه أن الأصل في هذه الأفعال ضم الأول وكسر ما قبل الآخر، فألقي الكسر على الضم فانكسر، وسكن ما قبل الآخر، وما كان من الأفعال واوي قلبت واوه ياء لسكونها وكسر ما قبلها، نحو: ﴿قِيل﴾ و﴿غِيض﴾ أصلهما: (قُول) و(غُيض)، فأشير إلى الأصل بالإشمام، وهي لهجة قيس وعقيل[٢]، وقد مثل البيضاوي عليه بـ﴿قيل﴾ [البقرة/١١] فقال: "قرأ الكسائي وهشام ﴿قيل﴾ بإشمام الضم الأول" [١/٤٦].

أما الإشمام الذي هو ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف، فغير مقصود هنا لعدم توفر الجانب الصوتي فيه.

**المطلب الثاني: الاختلاس.**

هو الإسراع بالحركة حتى يذهب جزؤها الأقل، وإن شئت فقل: هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب جزؤها الأقل[٣]، ويكون في الحرف المفتوح والمضموم والمكسور، وقد ذكره البيضاوي في عديد من المواضع، منها:

قال في ﴿يأمركم﴾ [آل عمران/٨٠]: "قرأ أبو عمرو على أصله برواية الدوري باختلاس الضم" [٢/٢٥]، وهو أحد وجهيه من الشاطبية، والوجه الآخر له بسكون الراء. وقال في ﴿أرنا﴾ [فصلت/٢٩]: "قرأ الدوري باختلاس كسرة الراء" [٥/٧١]، وهي رواية الدوري عن أبي عمرو وليست عن الكسائي. وقال في ﴿يخصمون﴾ [يس/٤٩]: "وأبو عمرو وقالون به مع الاختلاس" [٤/٢٧٠]، والضمير في (به) يعود إلى فتح الخاء في قراءة من ذكر قبلهما.

وعلة الاختلاس أنها لغة للعرب استخفافًا؛ لأن تمام الحركة مستثقل إذا توالت الحركات كما في المثالين الأول والثاني، أو منعًا للالتقاء الساكنين وباختلاس الحركة دلالة على أنها حركة

---

١ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص١٨٨.

٢ ينظر: محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج١، ص١٢٣-١٢٤.

٣ ينظر: الحيفان، أشهر المصطلحات، ص١٧٩.

عارضة، وذلك لأن حركة الحرف الأصلي ساكن ألقيت عليه حركة الحرف الذي يليه بسبب إدغامه فيما بعده، كما في المثال الأخير[١].

**المطلب الثالث: الإسكان والتحريك.**

الإسكان: ويقصد به هنا "تفريغ الحرف من الحركات الثلاث"[٢] من غير وقف ولا إدغام، ويقابله التحريك، وعلته التخفيف، ومرده غالبًا إلى لهجات العرب. وقد تثقل الكلمة بعدة اعتبارات أخرى وتخفف بالسكون، منها:

التشديد، نحو: ﴿الميّت﴾ [آل عمران/٢٧] قرأ الجمهور بتشديد الياء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ﴿الميْت﴾ بسكونها.

أو توالي فتحتين، نحو: ﴿الدَرَك﴾ [النساء/١٤٥] قرأ غير الكوفيين بفتح الراء، وقرأ الكوفيون ﴿الدَرْك﴾ بسكونها.

أو توالي ضمتين، نحو: ﴿أُكُلها﴾ [البقرة/٢٦٥] قرأ الجمهور بضم الكاف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿أُكْلها﴾ بسكونها.

أو توالي ثلاث حركات، نحو: ﴿وَهُوَ﴾ [البقرة/٢٩] قرأ الجمهور بضم الهاء، وقرأ قالون وأبو عمرو والكسائي ﴿وَهْوَ﴾ بسكونها[٣].

وقد أشار البيضاوي إلى جميع المواضع المذكورة في تفسيره[٤].

**المطلب الرابع: تغير الحركات.**

قد يرجع تغير الحركات بين القراءات إلى اختلاف لهجات القبائل، بسبب الإتباع[٥]، نحو: قراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى ﴿من حليهم﴾ [الأعراف/١٤٨]، قال: "قرأ حمزة والكسائي بالكسر بالإتباع" [٣/٣٥]، أي بكسر الحاء. ورواية شعبة ﴿لدنِهِ﴾ [الكهف/٢]، قال: "قرأ أبو بكر

---

١ ينظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج١، ص٢٤١، ٤٠١، وأصل الكلمة (يخْتَصمون) فألقيت فتحة التاء على الخاء وأدغمت التاء في الصاد.

٢ الضباع، الإضاءة، ص٤٥.

٣ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص١٥٧، ١٦٢، ١٦٩، ١٩٠.

٤ ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج١، ص٦٧، ١٥٩، ج٢، ص١٢، ١٠٥.

٥ الإتباع: تأثر الحركات المتجاورة بعضها ببعض في كلمة أو كلمتين فيتأثر أحدهما بالآخر وينقلب إلى جنسه وقد يكون التأثر تأثرًا رجعيًا أو تقدميًا، ينظر: الراجحي، اللهجات العربية، ص١٧١.

بإسكان الدال كإسكان الباء في (سَبُع)، مع الإشمام ليدل على أصله، وكسر النون لالتقاء الساكنين، وكسر الهاء للإتباع" [٢٧٢/٣].

وقد يكون تغير الحركات لغير الإتباع، ويكون في أول الكلمة، نحو: ﴿نَستعين﴾ [الفاتحة/٥] و(نِستعين). أو وسطها، نحو: ﴿تنقِمون﴾ [المائدة/٥٩] و(تنقَمون). أو في الأسماء، نحو: ﴿كِسوتهم﴾ [المائدة/٨٩] و(كُسوتهم). أو الأفعال، نحو: ﴿يقنَط﴾ [الحجر/٥٦] و(يقنِط). أو الحروف، نحو: ﴿ربَما﴾ [الحجر/٢] و(ربَّما). وقد يتناول تغيرها الحركات الثلاث، نحو: ﴿بالعُدوة﴾ [الأنفال/٤٢] و(بالعِدوة) و(بالعَدوة)، وأن يكون في أكثر من حرف، نحو: ﴿ثَمَره﴾ [يس/٣٥] و﴿ثُمُره﴾.

وقد أشار البيضاوي إلى المواضع المذكورة آنفًا في تفسيره[١].

**المطلب الخامس: الألفاظ المعربة.**

ألفاظ واقعة في القرآن الكريم قيل عنها: إن أصولها ليست عربية ثم عربت. وهي قسمان:

الأول: محل اتفاق بين العلماء على وقوعها في القرآن الكريم، وهو خاص بأسماء الأعلام الأعجمية، نحو: (جبريل) و(اليسع)[٢]؛ لأنه مما تناقل بين الأمم، ولا يؤثر على لغة من نقلت إليهم؛ ذلك أنهم يتصرفون بها حسب طبيعة لغتهم وخصائصها.

الثاني: محل اختلاف بين العلماء، وهو غير القسم الأول نحو كلمة (القسطاس)، وأكثر العلماء على منع وقوعها في القرآن الكريم على وجه التحديد، وذهب فريق لا بأس به من العلماء إلى جواز وقوعها منهم: أبو عبيد[٣] وابن النقيب[٤]، ومال إليه الجواليقي[٥] وابن الجوزي[١]، واختاره البيضاوي والسيوطي[٢].

---

١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ج١، ص٣٠، ج٢، ص١٣٣، ١٤٢، ج٣، ص٦٠، ٢٠٦، ٢١٣، ج٤، ص٢٦٨.

٢ ينظر: عباس، قضايا قرآنية، ص٩٣-٩٤.

٣ في كتابه (اللغات التي نزل بها القرآن) وهو القاسم بن سلام الأنصاري البغدادي (١٥١-٢٢٤هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص١٧-١٨، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص١٧٠.

٤ في مقدمة تفسيره (التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير) وهو جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله البلخي المقدسي (٦١١-٦٩٨هـ)، الباباني، هدية العارفين، ج٢، ص١٣٩.

٥ في كتابه (المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) وهو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر أبو منصور البغدادي النحوي (٤٦٦-٥٤٠هـ)، الذهبي، تاريخ الإسلام، وفيات ٥٢١-٥٤٠، ص٥٤٩-٥٥٢.

قال البيضاوي عند قوله تعالى ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ [الإسراء/٣٥]: "بالميزان السوي، وهو رومي عُرِّب لا يقدح ذلك في عربية القرآن؛ لأن العجمي إذا استعملته العرب، وأجرته مجرى كلامهم في الإعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار عربيًا، وقرأ حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف هنا وفي (الشعراء)" [٣/٢٥٥].

وقد رجحت قول المانعين للأدلة التالية:

١-هذا القول هو الذي يؤيده ظاهر القرآن الكريم بوصفه: ﴿قرآنًا عربيًا﴾ [يوسف/٢] ﴿لسانًا عربيًا﴾ [الأحقاف/١٢]، ونحوها من الآيات.

٢-القول بأن هذه الألفاظ غير عربية لأنها وردت في لغات أخرى ليس دليلاً على أعجميتها، "فهناك تشابه في كثير من الكلمات وبخاصة في اللغات السامية، فإذا كانت هذه الكلمات ذكرت في لغات متعددة فلا يدل هذا على أنها بعيدة من العربية"[٣].

٣-وجود الدراسات الحديثة المتخصصة التي تؤيد هذا القول، منها كتاب أبي صفية (معرب القرآن عربي أصيل) يمكن الرجوع إليه.

فكانت الألفاظ المعربة مصدرًا لاختلاف القراءات صوتيًا دون المعنى، ومنها: قال البيضاوي رحمه الله عند قوله تعالى ﴿من كان عدوًّا لجبريل﴾ [البقرة/٩٧]: "وفي جبريل ثمان لغات، قرئ بهن أربع في المشهور...، وأربع في الشواذ" [١/٩٦]، وقال في ﴿واليسع﴾ [الأنعام/٨٦]: "قرأ حمزة والكسائي (والليسع)، وعلى القراءتين هو علم أعجمي" [٢/١٧١].

---

١ في كتابه (فنون الأفنان في علوم القرآن) وهو جمال الحفاظ عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج القرشي التميمي الصديقي البغدادي (نحو ٥١٠-٥٩٢هـ)، القنوجي، أبجد العلوم، ج٣، ص٧٥-٧٧.

٢ ينظر: السيوطي، الإتقان، ج١، ص٤٠٩-٤١١، وهو جلال الدين عبد الرحمن بن محمد أبو الفضل المصري الشافعي (ت ٩١١هـ)، السيوطي، الإتقان، ج١، ص٥.

٣ عباس، قضايا قرآنية، ص٩٤.

**المبحث الثاني: التوجيه الاشتقاقي.**

ويكون على ناحيتين: قراءات يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق، وقراءات يرجع الاختلاف فيها إلى نوع الاشتقاق، ولم يبين البيضاوي هذين المسميين في تفسيره ولكنها تؤخذ ضمنًا من القراءات المذكورة في التفسير.

**المطلب الأول: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق.**

أصل الاشتقاق: يعني أن مادة كل من القراءتين ترجع إلى جذر واحد[١]. فقد تتعدد القراءات حسب أوزانها الصرفية، فتكون على وزن: (فَاعِل) أو (أَفْعَل) أو (فَعَّل) أو (افْتَعَل) أو (تَفَعَّل)... الخ. مع اتحاد مادتها، وإليك هذه الأمثلة:

قال البيضاوي عند قوله تعالى ﴿أن يصلحا بينهما صلحًا﴾ [النساء/١٢٨]: "أن يتصالحا...، وقرأ الكوفيون (أن يُصلِحا) من أصْلَح بين المتنازعين...، وقرئ (يَصَّلحا) من اصَّلح بمعنى اصطلح" [٢/١٠١].

ففي هذا المقطع من الآية ثلاث قراءات: اثنتان متواترة وواحدة شاذة، فالأولى قراءة غير الكوفيين، والثانية قراءة الكوفيين، والثالثة قراءة الجحدري[٢]. وثلاثتها ترجع إلى مادة واحدة هي (صلح)، فالأولى من الفعل (تصالح) على وزن (تفاعل)، والثانية من الفعل (أصْلَح) على وزن (أفْعَل)، والثالثة من الفعل (اصْطَلح) على وزن (افتعل)، قلبت تاء الفعل طاء لمناسبة صفة الإطباق في الصاد.

---

١ ينظر: محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج١، ص٤٢٥ نحوه.

٢ ينظر: ابن جني، المحتسب، ج١، ص٣٠٦، ابن خالويه، المختصر، ص٢٩، والجحدري هو عاصم ابن أبي الصباح أبو المجشر البصري (ت ١٢٨هـ). ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٤٩.

وقال رحمه الله عند قوله تعالى ﴿وهذا ملح أجاج﴾ [الفرقان/٥٣]: "وقرئ (مَلِحٌ) على (فَعِل)، ولعل أصله (مَالِح) فخفف كبَرِد في بَارِد" [١٢٨/٤].

ففي هذا المقطع قراءتان، إحداهما: متواترة وهي القراءة القرآنية المتواترة المجمع عليها، والثانية: شاذة وهي قراءة طلحة بن مصرف[١]. وكلتا القراءتين ترجع إلى مادة واحدة وهي (ملح)، فالأولى على وزن (فِعْل)، والثانية على وزن (فَعِل)، أصلها (فَاعِل) حذف ألفها تخفيفًا.

**المطلب الثاني: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى نوع الاشتقاق.**

نوع الاشتقاق: يعني أن مادة كل من القراءتين تختلف عن الأخرى[٢]، ومعنى ذلك أن كل قراءة لها مادتها الخاصة التي ترجع إليها، تختلف بها عن القراءة الأخرى، وإليك بعض الأمثلة:

نقل البيضاوي رحمه الله القراءات في ﴿يقص﴾ [الأنعام/٥٧] فقال مبتدئًا بقراءة الضاد: "أي القضاء الحق أو يصنع الحق ويدبره، من قولهم: قضى الدرع إذا صنعها فيما يقضي من تعجيل وتأخير، وأصل القضاء الفصل بتمام الأمر، وأصل الحكم المنع، فكأنه منع الباطل، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم (يقص) من قص الأثر أو من قص الخبر" [١٦٥/٢].

فالقراءتان مختلفتان في الوزن والمادة، فالأولى على وزن (يَفعُل)، ومادتها (قصص)، والثانية على وزن (يَفعِ)، ومادتها (قضي).

كما نقل القراءات في ﴿تبلو﴾ [يونس/٣٠]، فقال: "(تبلو) تختبر ما قدمت من عمل فتعاني نفعه وضره، وقرأ حمزة والكسائي (تتلو) من التلاوة" [١١١/٣].

وكلتا القراءتين وزنهما واحد على وزن (تَفعَل)، ولكن اختلفتا في المادة، فالأولى من المادة (بلو)، والثانية من المادة (تلو).

---

١ ينظر: ابن جني، المحتسب، ج٢، ص١٦٧، ابن خالويه، المختصر، ص١٠٥، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٣، ص٤٠. وهو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد الهمداني اليامي الكوفي (ت ١١٢هـ). ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٤٣.

٢ ينظر: محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج١، ص٥٣٩ نحوه.

## المبحث الثالث: التوجيه الصرفي.

وسأقوم بدراسة الأسماء والأفعال[١]، وتقسيمات كل منهما باختصار.

### المطلب الأول: الأسماء.

الاسم "ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم، ليس الزمن جزءًا منه"[٢]. وتقسم الأسماء إلى عدة أقسام، أذكر اثنين منها: المشتقات والمصادر، الإفراد والتثنية والجمع.

#### أولاً: المصادر والمشتقات.

اختلف النحاة في أصل المشتقات، فقال البصريون: المصدر؛ لكونه يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل فإنه يدل على الحدث والزمن معًا. وقال الكوفيون: الأصل الفعل؛ لأن المصدر يجيء بعده في التصريف، والذي عليه الصرفيون الأول[٣].

ويشتق من المصدر سبعة أسماء: اسم الفاعل والمفعول والتفضيل والزمان والمكان والآلة والصفة المشبهة[٤].

أما صيغة المبالغة فتدخل في اسم الفاعل؛ لأنها تدل عليه مع الكثرة فيه، والمبالغة في الحدث[٥].

وقد ركز البيضاوي رحمه الله كثيرًا على ذكر المصادر والمشتقات في تفسيره، وذكر القراءات التي اختلفت في ذلك، وإليك مجموعة منها:

---

١ أما الحروف فليس للصرف فيها مدخل؛ لأن ميدان علم الصرف الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص١٧.

٢ الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص١٩.

٣ المرجع السابق، ص٥٨. والمصادر جمع مصدر، ويقصد بها هنا المصدر الصريح. وهناك مصادر أخرى، هي: المصدر الميمي، المصدر المؤول، المصدر الصناعي، مصدر المرة، مصدر الهيئة، وليس هذا بحثها.

٤ ينظر: محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج١، ص٣٢٢.

٥ ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص٦٣.

١-بين المصدر واسم الفاعل، نحو (طيف وطائف) قال رحمه الله عند قوله تعالى ﴿إذا مسهم طائف﴾ [الأعراف/٢٠١]: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب (طيف) على أنه مصدر" [٤٧/٣].

٢-بين المصدر والصفة المشبهة، نحو (حَرَجًا وحَرِجًا) قال رحمه الله عند قوله تعالى ﴿ضيقًا حرجًا﴾ [الأنعام/١٢٥]: "نافع وأبو بكر عن عاصم (حَرِجا) -بالكسر- أي شديد الضيق، والباقون بالفتح وصفًا بالمصدر" [١٨١/٢]، والباقون من الثمانية: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب[١].

٣-بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة، نحو (عالم وعلاّم) قال رحمه الله عند قوله تعالى ﴿عالم الغيب﴾ [سبأ/٣]: "قرأ حمزة والكسائي (علاّم الغيب) للمبالغة" [٢٤١/٤].

٤-بين اسم الفاعل واسم المفعول، نحو (المنشِآت والمنشَآت) قال رحمه الله عند قوله تعالى ﴿وله المنشَآت﴾ [الرحمن/٢٤]: "قرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين أي الرافعات الشرع، أو اللاتي ينشئن الأمواج أو السير" [١٧٢/٥].

٥-بين اسم الفاعل واسم المكان، نحو (فمستقِر وفمستقَر) قال رحمه الله عند قوله تعالى ﴿فمستقر ومستودع﴾ [الأنعام/٩٨]: "قرأ ابن كثير والبصريان بكسر القاف على أنه اسم فاعل" [١٧٤/٢].

**ثانيًا: الإفراد والتثنية والجمع.**

تنقسم الأسماء من حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع، فالمفرد: ما دل على واحد، والمثنى: ما دل على اثنين بالزيادة، فخرج بهذا القيد (كِلا) و(اثنان) و(شفع) ونحوها؛ لأن دلالتهنّ على المثنى بالمعنى وليست بالزيادة.

والجمع: ما دل على أكثر من اثنين، وهو ثلاثة أقسام: جمع المذكر السالم: وهو الجمع المزيد بالواو والنون رفعًا أو بالياء والنون نصبًا وجرًا، وجمع المؤنث السالم وهو الجمع المزيد بالألف والتاء، وجمع التكسير وهو الجمع الذي تغيرت صورة مفرده، وأكثر جموعه الكثرة، أما جموع القلة فهي على أربعة أوزان: أفْعُل، أفْعَال، أفْعِلة، فِعْلة[٢].

---

١ ينظر: النشر في القراءات العشر، ج٢، ص١٩٧.

٢ ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص٧٩.

وقد يجمع الجمع فيسمى جمع الجمع نحو قراءة ابن عامر ويعقوب (ساداتنا) [الأحزاب/٦٧]، فالمفرد سيد، وجمعها سادة، وجمع الجمع سادات، وقد أشار إليه البيضاوي في تفسيره[١].

وهناك ما يسمى باسم الجمع، ومعناه: "هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه"[٢]. نحو قول البيضاوي في ﴿قِنْوان﴾ [الأنعام/٩٩]: "قرئ... بفتحها -أي القاف- على أنه اسم جمع إذ ليس فَعْلان من أبنية الجمع" [١٧٥/٢]، و(قِنْوان) لهجة أهل الحجاز، و(قُنْوان) بضم القاف لهجة قيس، وبالكسر والضم جمع قِنْو أو قُنْو وهو عذق النخلة وعنقودها، و(قَنْوان) بفتح القاف قراءة ابن هرمز الأعرج[٣].

ويلاحظ من اختلاف القراءات أحيانًا أنها تكون فيما يلي:

١-بين الإفراد والتثنية، نحو قوله تعالى ﴿منها منقلبًا﴾ [الكهف/٣٦]: "قرأ الحجازيان والشامي (منهما) أي من الجنتين" [٢٨١/٣].

٢-بين الإفراد والجمع، نحو قوله تعالى ﴿تفسحوا في المجالس﴾ [المجادلة/١١]: "والمراد بالمجلس الجنس ويدل عليه قراءة عاصم بالجمع" [١٩٥/٥].

٣-بين التثنية والجمع نحو ﴿واجعلنا مسلمَيْنِ لك﴾ [البقرة/١٢٨]: "قرئ (مسلمِينَ) على أن المراد أنفسهما وهاجر أو أن التثنية من مراتب الجمع" [١٠٦/١].

وقد تختلف القراءات، ولكنها تبقى في دائرة الإفراد، نحو: (وحَرَامٌ وحِرْمٌ) [الأنبياء/٩٥]، أو التثنية، نحو: (سِحْران وسَاحِران) [القصص/٤٨]، أو الجمع، نحو: (للعالِمين وللعالمين) [الروم/٢٢]، وقد أشار البيضاوي إلى هذه المواضع في تفسيره[٤].

**المطلب الثاني: الأفعال.**

الفعل: "ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم، والزمن جزء منه"[٥]. وتقسم الأفعال إلى عدة حيثيات، أذكر ثلاثة منها: زمن الفعل، وبناء الفعل، والفعل المجرد والمزيد.

---

١ ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٤، ص٢٣٩.

٢ الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢، ص٦٤-٦٥.

٣ ينظر: ابن جني، المحتسب، ج١، ص٣٣٢، ابن خالويه، المختصر في الشواذ، ص٣٩.

٤ ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٤، ص٦٠، ١٨٠، ٢٠٤.

٥ الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص١٩.

**أولاً: زمن الفعل.**

يقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ثلاثة أقسام: الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر.

فالفعل الماضي: هو كل فعل يدل على حصول عمل في الزمن الماضي. والفعل المضارع: هو كل فعل يدل على حصول عمل في الزمن الحاضر أو المستقبل. وفعل الأمر: هو كل فعل يطلب به حصول شيء في الزمن المستقبل[١].

وقد أشار البيضاوي إلى القراءات التي اختلفت من حيث الزمان على النحو التالي:

* بين الماضي والمضارع، نحو قوله تعالى ﴿أينما يوجهه﴾ [النحل/٧٦]، قال: "قرئ... (توجّه) بلفظ الماضي" [٣/٢٣٥].

* بين الماضي والأمر، نحو قوله تعالى ﴿قال كم لبثتم﴾ [المؤمنون/١١٢]، قال: "قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي على الأمر" [٤/٩٧]، يعني ﴿قل﴾.

* بين المضارع والأمر، نحو ﴿اشدد﴾ و﴿أشركه﴾ [طه/٣١، ٣٢]، قال: "على لفظ الأمر، وقرأهما ابن عامر بلفظ الخبر على أنهما جواب الأمر" [٤/٢٦]، يعني ﴿أَشْدُدْ﴾ و﴿أَشْرِكْه﴾ بلفظ المضارع فيهما.

وقد تختلف القراءات، ولكنها تبقى في دائرة الزمن نفسه، فقد تختلف في الزمن الماضي، نحو: ﴿فارَقوا﴾ و﴿فرّقوا﴾ [الأنعام/١٥٩]، حيث قرأ الجمهور ﴿فرّقوا﴾ بالتشديد دون ألف، وقال البيضاوي: "قرأ حمزة والكسائي ﴿فارَقوا﴾ أي باينوا" [٢/١٩١]. أو في الزمن المضارع، نحو: ﴿يلتكم﴾ و﴿يألتكم﴾ [الحجرات/١٤]، حيث قرأ الجمهور ﴿يلتكم﴾ بحذف الهمز، "وقرأ البصريان ﴿لا يألتكم﴾ من الألت، وهو لغة غطفان" [٥/١٣٧]. أو في فعل الأمر، نحو: ﴿فتبينوا﴾ و﴿فتثبتوا﴾ [النساء/٩٤]، قال رحمة الله عليه: "﴿فتبينوا﴾ فاطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تعجلوا فيه، وقرأ حمزة والكسائي ﴿فتثبتوا﴾" [٢/٩١].

**ثانيًا: بناء الفعل.**

يقسم الفعل باعتبار بنائه إلى فعل مبني للفاعل (للمعلوم)، وفعل مبني للمفعول (للمجهول):

-فالفعل المبني للفاعل هو ما ذكر معه فاعله.

---

١ ينظر: الجارم، أمين، النحو الواضح، ج١، ص٢٢، ٢٣، ٢٤.

-والفعل المبني للمفعول هو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره[١].

وقد أشار البيضاوي إلى اختلاف القراءات فيما سبق على النحو التالي:

* بين الماضي والمضارع المبنيين للفاعل، نحو: ﴿وَأملى لهم﴾ [محمد/٢٥]، قال: "مدّ لهم في الآمال والأماني، أو أمهلهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة لقراءة يعقوب ﴿وَأملِي لهم﴾ أي وأنا أملي لهم" [١٢٣/٥].

* بين الماضي المبني للفاعل والمبني للمفعول، نحو قوله تعالى ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام/١١٩]، قال: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (فُصِّلَ) على البناء للمفعول، ونافع ويعقوب وحفص (حَرَّمَ) على البناء للفاعل" [١٨٠/٢]، فتكون قراءة ابن كثير ومن معه بالبناء للمفعول في الحرفين وتكون قراءة نافع ومن معه بالبناء للفاعل في الحرفين وتكون قراءة الباقين وهم الكوفيون إلا حفصًا بالبناء للفاعل في الأول والبناء للمفعول في الثاني.

* بين الفعل الماضي المبني للفاعل والمضارع المبني للمفعول، نحو قوله تعالى ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ﴾ [النور/٣٥]، حيث قرأ ابن كثير والبصريان على الماضي المبني للفاعل (تَوَقَّدَ)، وقال: "قرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء للمفعول من أوقد، وحمزة والكسائي وأبو بكر بالتاء كذلك على إسناده إلى (الزجاجة) بحذف المضاف" [١٠٧/٤].

* بين المضارع المبني للفاعل والماضي المبني للمفعول، نحو قوله تعالى ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ﴾ [يوسف/١١٠]، فقراءة الجمهور على المضارع المبني للفاعل (فَنُنْجِي)، وقال: "قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب على لفظ الماضي المبني للمفعول" [١٧٩/٣].

* بين المضارع المبني للفاعل والمبني للمفعول، نحو قوله تعالى ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران/١٦١]، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم على البناء للفاعل، وقال: "قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب على البناء للمفعول" [٤٦/٢]، أي: (يُغَلَّ).

---

١ ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص٤٤.

ولم أجد خلافًا في القراءات تدور بين الماضي والمضارع المبنيين للمفعول، ذكره البيضاوي في تفسيره.

**ثالثًا: المجرد والمزيد.**

يقسم الفعل باعتبار زيادة الحروف إلى مجرد ومزيد، وقد يزاد على الفعل حرف أو حرفان أو ثلاثة، فالفعل المجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة. والفعل المزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية[١].

وقد أشار البيضاوي أيضًا إلى القراءات التي اختلفت من حيث التجرد والزيادة على النحو التالي:

* بين المجرد والمزيد بحرف، نحو قوله تعالى ﴿أو لامستم﴾ [النساء/٤٣] قال: "قرأ حمزة والكسائي هنا وفي المائدة (لمستم)" [٧٦/٢]، فعلى قراءة الجمهور زيدت ألف على الفعل.

* بين المجرد والمزيد بحرفين، نحو قوله تعالى ﴿كأنما يصَّعَّد﴾ [الأنعام/١٢٥] قال: "قرأ ابن كثير (يَصْعَد) فقراءة ابن كثير على وزن (يَفْعَل)، وقراءة الجمهور على وزن (يتفعّل) زيدت تاء على الفعل وضعفت عينه ثم أدغمت التاء في الصاد.

* بين المجرد والمزيد بثلاثة أحرف، نحو قوله تعالى ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود/٥]، قال: "وقرئ (يَثْنَوْنِي) –و(تَثْنَوْنِي)– بالياء والتاء من اثْنَوْنَى وهو بناء مبالغة" [١٢٨/٣]، فالقراءة القرآنية (يثنون) من الفعل الثلاثي المجرد (ثنى)، والقراءة الشاذة مزيدة بثلاثة أحرف على وزن (افعَوْعَلَ) بزيادة همزة الوصل والواو وتكرار النون.

* بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين، نحو قوله تعالى ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف/٨٥] قال: "قرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الألف مخففة التاء" [٢٩١/٣]، وقراءة الباقين (فَاتَّبَعَ) بوصل الهمزة وتشديد التاء، فكلا القراءتين جذرهما (تبع)، ولكن القراءة الأولى مزيدة بحرف بهمزة القطع على وزن (أفْعَل)، والثانية مزيدة بحرفين بهمزة الوصل وزيادة تاء على وزن (افتَعَل).

---

١ ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص٢٧.

* بين المزيد بحرف والمزيد بثلاثة، نحو قوله تعالى ﴿أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف/٧٧]، قال: "قرئ (أن يُنْقَضَ) و(أن يَنْقَاصَّ) بالصاد المهملة من انقاصت السن إذا انشقت طولاً" [٢٨٩/٣]، وهما قراءتان شاذتان أحدهما مزيدة بحرف وهي (يُنْقَضَ) من الفعل (أنقض) المزيد بالهمزة، وثانيهما مزيدة بثلاثة أحرف وهي (يَنْقَاصَّ) من الفعل (انْقَاصَّ) على وزن (افْعَالَّ) المزيد بهمزة الوصل والألف وتضعيف الصاد.

* بين المزيد بحرفين والمزيد بثلاثة، نحو قوله تعالى ﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ [الكهف/١٧] فجميع القراءات المتواترة فيها مزيدة بحرفين وهي: (تَزَاوَرُ) و(تَزَّاوَرُ) كلاهما من الفعل (تَزَاوَرَ) على وزن (تَفَاعَل)، و(تَزْوَرُّ) من الفعل (تَزْوَرَّ) على وزن (تَفْعَلَّ)، قال: "أصله تتزاور –أي تَزَّاوَرُ– فأدغمت التاء في الزاي، وقرأ الكوفيون بحذفها، وابن عامر ويعقوب (تَزْوَرُّ) كتَحْمَرُّ، وقرئ (تَزْوَارُّ) كتَحْمَارُّ" [٢٧٥/٣]، أما القراءة الشاذة المذكورة فهي مزيدة بثلاثة أحرف وهي من الفعل (ازْوَارَّ) على وزن (افْعَالَّ).

وقد تختلف القراءات بالزيادة، ولكن تبقى مزيدة بحرف، نحو ﴿فطوّعت﴾ [المائدة/٣٠]، قال: "وقرئ (فطاوعت)" [١٢٤/٢]، فكلا القراءتين من الفعل (طوَع)، ولكن القراءة القرآنية مزيدة بالتضعيف، على وزن (فعّل)، والقراءة الشاذة مزيدة بالألف، على وزن (فاعل).

أو مزيدة بحرفين، نحو ﴿يصّعد﴾ [الأنعام/٣٠]، قال: "وأبو بكر عن عاصم (يصّاعد) بمعنى يتصاعد" [١٨١/٢]، فكلا القراءتين من الفعل (صعد)، ولكن قراءة الجمهور مزيدة بالتضعيف والتاء المدغمة في الصاد، على وزن (يتفعّل)، ورواية أبي بكر مزيدة بالألف والتاء المدغمة في الصاد، على وزن (يتفاعل).

أو مزيدة بثلاثة أحرف، نحو قوله تعالى ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود/٥]، قال: "و(تَثْنَوِنُّ) وأصله تَثْنَوْنَنُ من الثنّ وهو الكلأ الضعيف، أراد به ضعف قلوبهم، أو مطاوعة صدورهم للثني، و(يَثْنَئِنُّ) من اثْنَأَنَّ كابيأضّ بالهمزة" [١٢٨/٣]، فقد نقل البيضاوي هنا قراءتين شاذتين من فعل واحد وهو (ثنّ) على وزنين كل منهما مزيد بثلاثة أحرف وهما: (تَثْنَوِنُّ) من الفعل (اثْنَوِنَّ) على وزن (افعَوْعَلَ) أدغمت العين في اللام لتكرر النون وكسرت الواو للالتقاء الساكنين، و(يَثْنَئِنُّ)

من الفعل (اثْنَأنَّ) على وزن (افْعَالَّ) قلبت الألف همزة لسكونها وسكون النون بعدها، وقيل على وزن (افعَوْعَلَ) وقد همزت الواو لانكسارها كما قلبت في (مَصَائِب) وأصلها (مَصَاوِب)[١].

## المبحث الرابع: التوجيه النحوي.

النحو لغة: القصد، يقال: نحا ينحو نحوًا إذا قصده[٢].

اصطلاحًا: علم بأصول تعرف بها أحوال أواخر الكلم حين تركيبها إعرابًا وبناء[٣].

وسبب تسمية علم النحو بهذا الاسم، قيل: إن أبا الأسود[٤] لما وضع وجوه العربية، قال للناس: انحوا نحو هذا، فسمي نحوًا[٥]. وقيل: إنه عرضها على سيدنا علي ﷺ فقال له: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت! فمن ثم سمي النحو نحوًا[٦]. ويقال للمشتغل في هذا الفن: (نحوي) وجمعها (نحاة) أو (نحويون).

ويكون التوجيه النحوي للقراءات من خلال بيان مواقعها الإعرابية وعلاماتها، وبيان ما يجوز منها وما لا يجوز. وقد تتعدد وجوه الإعراب للقراءة الواحدة، نحو (غير) في قوله تعالى ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء/٩٥]، قال رحمه الله: بالرفع صفة للقاعدون؛ لأنه لم يقصد به قوم بأعيانهم، أو بدل منه. وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب على الحال، أو الاستثناء. وقرئ بالجر على أنه صفة للمؤمنين، أو بدل منه" [٢/٩١].

ومن عظمة القرآن الكريم أنه نزل على سبعة أحرف حتى شمل لهجات العرب الفصيحة آنذاك تخفيفًا على هذه الأمة[٧]، فتعددت القراءات حسب وجوه الإعراب الناتجة عن لهجات القبائل، كاختلاف اللهجات في (هذان) من قوله تعالى ﴿إن هذان لساحران﴾ [طه/٦٣]، قال البيضاوي في قراءة من يشدد (إن) وبالألف في (هذان): "اسم (إن) على لغة بلحرث بن كعب، فإنهم جعلوا الألف للتثنية، وأعربوا المثنى تقديرًا" [٤/٣١].

---

١ ينظر: ابن جني، المحتسب، ج١، ص٤٤٠-٤٤٢، العكبري، إعراب الشواذ، ج١، ص٦٥٥-٦٥٦.

٢ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٢١٣، الرازي، مختار الصحاح، ص٦٥٠.

٣ ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص٩، أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص٩٤٧.

٤ ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي قاضي البصرة (ت ٦٩هـ)، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٤٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٥٩.

٥ ينظر: الفراهيدي، العين، ص٩٤٦، ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٢١٤.

٦ ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٤٦، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٦٠.

٧ ينظر: سويد، السلاسل الذهبية، ص١٥.

وكان البيضاوي بصريًا في النحو أي ينتمي إلى المدرسة البصرية النحوية كما تقدم، وقد أجاد رحمه الله في هذا التوجيه مع إيجازه في العبارة غالبًا.

وقد يتبنى أو يرد بعض أقوال النحاة، مثل قوله: "قرأ نافع ﴿يوم﴾ [المائدة/١١٩] بالنصب على أنه ظرف لقال...، وقيل: إنه خبر، ولكن بني على الفتح بإضافته إلى الفعل، وليس بصحيح؛ لأن المضاف إليه معرب" [١٥٢/٢].

وقد كان يقدم بعض القراءات الشاذة على المتواترة لمذهبه النحوي، كما قال عند قوله تعالى ﴿والسارقُ والسارقةٌ...﴾ [المائدة/٣٨]: "قرئ بالنصب، وهو المختار في أمثاله؛ لأن الإنشاء لا يقع خبرًا إلا بإضمار وتأويل" [١٢٦/٢]، وقد يستخدم في هذا صيغة التفضيل (أبلغ)، كما فعل عند قوله تعالى ﴿أئن ذكرتم﴾ [يس/١٩]: "قرئ بألف بين الهمزتين، وبفتح (أن) بمعنى أتطيرتم لأن ذكرتم، و(إن) و(أن) بغير الاستفهام، و(أين ذكرتم) بمعنى طائركم معكم حيث جرى ذكركم، وهو أبلغ" [٢٦٥/٤].

بل كان سامحه الله يضعف بعض القراءات المتواترة ويلحنها؛ لمخالفتها قواعد النحو ظاهريًا اتباعًا لمن قبله، كتضعيف قراءة حمزة (والأرحامِ) [النساء/١] بالجر، وتلحين قراءة (أئمة) -أينما وردت في القرآن الكريم- بإبدال الهمزة ياء خالصة[١]، وهي ثابتة من طريق الطيبة عن جمهرة من القراء الثقات وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس[٢].

وبما أن النحو لا يخرج عن كون الكلمة مبنية أو معربة، فإني ارتأيت أن أقسم هذا التوجيه على النحو التالي:

القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى حالة إعرابية واحدة مع تعدد وجوه الإعراب لها.

القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى حالتين إعرابيتين.

القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى ثلاث حالات إعرابية.

**المطلب الأول: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى حالة إعرابية واحدة مع تعدد وجوه الإعراب لها.**

لم أقصد هنا أن هذه القراءة تعرب كذا وكذا، وإنما عنيت القراءات التي تغيرت العوامل الداخلة عليها، والتزمت حالة واحدة من رفع أو نصب أو...، فمثلاً قوله تعالى: ﴿ولكن أنفسهم

---

١ ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٢، ص٥٨، ج٣، ص٧٣.

٢ ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٩٤-٢٩٦.

يظلمون﴾ [آل عمران/١١٧]، قرئ (ولكن) بالتشديد والتخفيف، وهو بالتشديد حرف استدراك ونصب، دخل على الجملة الاسمية فنصب (أنفسهم)، والجملة الفعلية (يظلمون) في محل رفع خبر لكن، وعند تخفيفها يبطل عملها، ومع ذلك بقيت (أنفسهم) منصوبة على أنها مفعول مقدم لـ(يظلمون)[١].

**المطلب الثاني: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى حالتين إعرابيتين، وفيه ستة أوجه:**

**أولاً: الاختلاف في المبني والمعرب.**

ويكون في الأسماء والأفعال، أما الأسماء فغالبها معربة، ولم يبنَ منها إلا القليل كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والضمائر، وبنيت أسماء في أحوال دون أخرى كالمنادى والمستثنى، ومن ذلك قال البيضاوي عند قوله تعالى ﴿إنكم إذًا مثلهم﴾ [النساء/١٤٠]: "قرئ بالفتح على البناء لإضافته إلى مبني كقوله تعالى: ﴿مثل ما أنكم تنطقون﴾" [٢/١٠٤]، والقراءة القرآنية بالرفع على أنها خبر إن.

وأما الأفعال فغالبها البناء، وأعرب منها الفعل المضارع إلا في حالتين: إذا اتصل به نون النسوة، أو نون التوكيد المباشرة، وقد مثلت عليه سابقًا عند الحديث عن اختلاف القراءات حسب زمن الفعل، أما عن اختلافها حسب إعراب الفعل المضارع وبنائه، فمنها قوله تعالى ﴿فلا تحسبنهم﴾ [آل عمران/١٨٨]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم الباء، وقرأ الباقون بفتحها، فعلى قراءة الفتح يكون الفعل المضارع مبنيًا لاتصاله بنون التوكيد مباشرة، وعلى قراءة الضم يكون مرفوعًا لوجود الفاصل وهو واو الجماعة، وكذا في قوله ﴿لتركبن طبقًا﴾ [الانشقاق/١٩]: قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح الباء، والباقون بضمها[٢].

**ثانيًا: الاختلاف في الرفع والنصب.**

ويكون في الأسماء والأفعال، ففي الأسماء يكون دائرًا بين مرفوعاته ومنصوباته، فمن المرفوعات: المبتدأ وخبره والفاعل ونائبه واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها وغيرها، ومن المنصوبات: المفاعيل وخبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها والحال والتمييز وغيرها، ومن القراءات التي اختلفت فيهما قوله تعالى ﴿ثلاث عورات لكم﴾ [النور/٥٨]، قال البيضاوي: "قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (ثلاث) بالنصب بدلاً من (ثَلاثَ مَرَّاتٍ)" [٤/١١٤]، وقرأ الجمهور

---

١ ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٢، ص٣٤.

٢ ينظر: المرجع السابق، ج٢، ص٥٣، ج٥، ص٢٩٨.

بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي ثلاث عورات لكم، أو هذه الخصال ثلاث عورات لكم[١].

أما الأفعال فيكون في الفعل المضارع المرفوع الذي لم يسبق بناصب أو جازم ولم يُبنَ، والفعل المضارع المنصوب الذي سبق بناصب ولم يُبنَ، ومن القراءات التي اختلفت فيهما قوله تعالى ﴿وحسبوا ألا تكون﴾ [المائدة/٧١]، قال: "قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب (ألا تكونُ) بالرفع، على أن (أن) المخففة من الثقيلة، وأصله أنه لا تكون فتنة، فخففت (أن) وحذف ضمير الشأن فصار (أن لا تكون)" [١٣٧/٢]، وقراءة الباقين بنصب (تكون) على أنها منصوبة بأن حرف مصدري ونصب.

**ثالثًا: الاختلاف في الرفع والجر.**

ويكون في الأسماء فقط، وقد تقدم بعض مرفوعات الاسم، أما مجروراته فهي: المجرور بحرف الجر والإضافة والتبعية، ومن القراءات التي اختلفت فيهما قوله تعالى ﴿فله عشر أمثالها﴾ [الأنعام/١٦٠]، قال: "قرأ يعقوب (عشرٌ) بالتنوين، و(أمثالُها) بالرفع على الوصف" [١٩١/٢]، وقرأ الجمهور (عشرُ) بحذف التنوين، وجر (أمثالِها) بالإضافة.

**رابعًا: الاختلاف في الرفع والجزم.**

ويكون في الأفعال فقط، وقد تقدم ما يرفع منها، أما ما يجزم فهو الفعل المضارع المجزوم الذي سبق بجازم ولم يُبنَ، ومن القراءات التي اختلفت فيهما قوله تعالى ﴿إن شاء جعل... ويجعل لك قصورًا﴾ [الفرقان/١٠] قال: "قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بالرفع -أي يجعل-؛ لأن الشرط إذا كان ماضيًا جاز في جزائه الجزم والرفع" [١١٩/٤]، وقرأ الجمهور بالجزم.

**خامسًا: الاختلاف في النصب والجر.**

ويكون في الأسماء فقط، ومن القراءات التي اختلفت فيهما قوله تعالى ﴿والله ربنا﴾ [الأنعام/٢٣]، قال: "قرأ حمزة والكسائي (ربَّنا) بالنصب على النداء أو المدح" [١٥٨/٢]، وقرأ الباقون بالجر على البدل أو عطف البيان.

---

١ ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، ص٢٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٥٠٧.

**سادسًا: الاختلاف في النصب والجزم.**

ويكون في الأفعال فقط، ومن القراءات التي اختلفت فيهما قوله تعالى ﴿ولتصنع على عيني﴾ [طه/٣٩]، قال: "قرئ (وَلِتُصْنَعْ) بكسر اللام وسكونها والجزم على أنه أمر" [٢٧/٤]، بكسر اللام والجزم قراءة شاذة، أما بسكون اللام والجزم فهي قراءة أبي جعفر، أما قراءة الجمهور فهي بكسر اللام والنصب على أن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل.

**المطلب الثالث: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى ثلاث حالات إعرابية، وفيها وجهان:**

**أولاً: الحالات الإعرابية للاسم (الرفع والنصب والجر).**

قد تتناوب الحالات الإعرابية الثلاث للاسم على المفردة القرآنية بسبب اختلاف القراءات فيها نحو قوله تعالى ﴿قل أذن خير... ورحمة﴾ [التوبة/٦١]، قال: "قرأ حمزة (ورحمة) بالجر عطفًا على (خير)، وقرئ بالنصب على أنها علة فعل دل عليه" [٨٦/٣]، وقراءة الجمهور بالرفع عطفًا على (أذن).

قال الألوسي في قراءة النصب: "قرأ ابن أبي عبلة (رحمة) بالنصب على أنه مفعول له لفعل مقدر دل عليه (أذن خير) أي يأذن لكم ويسمع رحمة"[١].

**ثانيًا: الحالات الإعرابية للفعل (الرفع والنصب والجزم).**

قد تتناوب الحالات الإعرابية الثلاث للفعل على المفردة القرآنية بسبب اختلاف القراءات فيها نحو قوله تعالى ﴿ويعلم الذين يجادلون﴾ [الشورى/٣٥]، قال: عطف -أي قراءة النصب- على علة مقدرة، مثل: لينتقمَ منهم ويعلمَ، أو على الجزاء...، وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف، وقرئ بالجزم عطفًا على (يعف) فيكون المعنى: ويجمع بين إهلاك قوم وإنجاء قوم وتحذير آخرين" [٨٢/٥].

ومعنى على الجزاء يقول ابن زنجلة: "بالنصب على إضمار (أن) لأن قبلها جزاء، تقول: ما تصنعْ أصنعْ مثله وأكرمَك"[٢].

---

١ الألوسي، روح المعاني، ج١٠، ص١٢٧.

٢ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٦٤٣.

**المبحث الخامس: التوجيه البلاغي.**

لغة: معنى البلوغ الوصول والانتهاء، يقال: بلغ الشيء إذا وصل وانتهى، قال تعالى: ﴿إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس﴾ [النحل/٧]، وبلُغ الرجل: فصح وحسن بيانه، ويبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه[١]، فهو بليغ، ومنه قوله تعالى: ﴿وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغًا﴾ [النساء/٦٣].

اصطلاحًا: "مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"[٢].

وعلم البلاغة من أعظم علوم العربية وأجملها؛ لما يتعلق به من إبداعات يتذوقها البلاغي، ويعتمد على "الذوق السليم، وهو العمدة في معرفة حسن الكلمات وسلامتها، وتميز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه، يجلي هذا المعنى استعمال كلمتي (المزنة) و(الديمة) للسحابة الممطرة، كلتاهما سهلة عذبة، يسكن إليها السمع، بخلاف كلمة (البعاق) التي في معناهما، فإنها قبيحة تصك الآذان، وأمثال ذلك كثير"[٣].

وتكون البلاغة بإيصال المعنى إلى قلب السامع، وتأدية المعنى الجليل بشكل واضح، وبعبارة صحيحة فصيحة مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه[٤].

وقد تفاوت البلاغيون في هذا الفن من حيث تجلية الصور والأساليب والمحسنات البلاغية، ولا أستبعد أن الذي أرغم أنوف كفار قريش أن يستمعوا لهذا القرآن مع عداوتهم الشديدة له بلاغته العالية، بل هذا هو الحق الذي لا محيد عنه.

وكان من البديهي أن يتعرض البيضاوي لعلوم البلاغة؛ لأن تفسيره مختصر تفسير أستاذ البلاغة الزمخشري الذي استطاع أن يطبق نظرية النظم لشيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني ولم يأت بلاغي بعده إلا وللزمخشري عليه منة.

وعلوم البلاغة ثلاثة: المعاني والبيان والبديع، ذكر البيضاوي مجموعة من كل فن منها في تفسيره تصريحًا أو تلميحًا، وقد ارتأيت في هذا التوجيه أن أقسمه على علوم البلاغة الثلاثة.

---

١ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٤٣، الرازي، مختار الصحاح، ص٦٣.

٢ القزويني، التلخيص، ص٣٢.

٣ الجارم، أمين، البلاغة الواضحة، ص٥ بتصرف يسير.

٤ ينظر: الزين، المرشد في البلاغة، ص٩، الجارم، أمين، البلاغة الواضحة، ص٨.

**المطلب الأول: علم المعاني.**

"العلم الذي نؤدي به الكلام حتى يكون مطابقًا لمقتضى الحال"[١].

يبين علم المعاني الطرائق التي ينبغي على البلاغي أن يسلكها، مراعيًا حال القراء والمستمعين، ويكون من خلال اختيار الألفاظ وترتيبها حسب المعاني في الجمل، كما يبحث في كيفية تكوين الجملة وأسباب جمالها، وما يتعلق في الأسلوب باعتباره مكونًا من مكونات الجمل[٢].

وقد تبين لي بعد دراسة القراءات في تفسير البيضاوي أن هذا الإمام قد أولى هذا اللون البلاغي اهتمامًا بالغًا وأشار إلى بعض المباحث منه تصريحًا واكتفى بالإشارة إلى بعضها الآخر، وقد قمت بالتركيز على ما ذكره من علم المعاني صراحة في تفسيره، وهي: خروج الجمل الخبرية والإنشائية عن معانيها الحقيقية، ودراسة بعض موضوعاته كالحذف والذكر، والتقديم والتأخير، والوصل والفصل.

**أولاً: خروج الجمل الخبرية والإنشائية عن معانيها.**

تنقسم الجمل من حيث الصدق والكذب إلى: جمل خبرية وأخرى إنشائية. فالخبرية: هي ما احتملت الصدق والكذب لذاتها –أي لذات الخبر نفسه–، والإنشائية ما لم تحتملهما[٣].

ويكون للجمل الخبرية أغراض كالتنشيط والتحسر والتأسف والفخر والعتاب...، وقد تخرج عن كونها خبرًا إلى الإنشاء لأغراض بيانية، ومن ذلك انتقال الجملة من الخبر إلى النهي. قال البيضاوي رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله﴾ [البقرة/٨٣]: "إخبار في معنى النهي كقوله تعالى: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾، وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من إيهام أن المنهي سارع إلى الانتهاء، فهو يخبر عنه، ويعضده قراءة (لا تعبدوا)" [٩١/١].

وقد شملت القراءتان الأسلوبين الخبر والإنشاء، وقد حملت القراءة المتواترة على الأخرى لغرض بياني، وهي أقوى في الدلالة لما أن المنهي قد سارع إلى الامتثال والانتهاء عن عبادة غير الله تعالى كما وضحه البيضاوي في العبارة السابقة.

وقال تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك﴾ [النور/٣]، قال البيضاوي: "النفي بمعنى النهي، وقد قرئ به" [٩٩/٤].

---

١ عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص٩٠.

٢ ينظر: الزين، المرشد في البلاغة، ص٥١.

٣ ينظر: عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص١٠٣.

والأصل في الجمل الإنشائية أن تؤدي المعنى الذي وضعت من أجله، فالأصل في الأمر الطلب من أعلى إلى أدنى، والاستفهام السؤال عن أمر مجهول يراد الإجابة عنه، وهكذا. ولكن قد تخرج الجملة الإنشائية عن معناها إلى معنى الخبر لغرض بياني كخروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى الخبر ليفيد التقرير أو الإنكار وغيرهما كما في قوله تعالى ﴿قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم﴾ [آل عمران/٧٣]، قال البيضاوي: "قراءة ابن كثير (أأن يؤتى) على الاستفهام للتقريع، تؤيد الوجه الأول أي إلا أن يؤتى أحد دَبَّرْتُم، وقرئ (إن) على أنها نافية، فيكون من كلام الطائفة، أي: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، وقولوا لهم ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم" [٢٣/٢]. فقد قرأ ابن كثير بالاستفهام وخرج الاستفهام عن معناه إلى معنى التقريع فهو لا يحتاج إلى جواب، وقرأ الباقون بالإخبار.

وكذلك قوله تعالى: ﴿قالوا أئنك لأنت يوسف﴾ [يوسف/٩٠]، قال البيضاوي رحمه الله: "قرأ ابن كثير على الإيجاب" [١٧٥/٣]، فقراءة الجمهور بالاستفهام على التقرير؛ لأن إخوة يوسف لا يريدون سؤاله، بل يريدون إقرار ذلك. ويدلنا على هذا التقرير الآية التي قبلها، وهي قول يوسف عليه السلام لهم: ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ [يوسف/٨٩]، ورؤية إخوة يوسف لأخيهم مع يوسف عليه السلام، وليس عليه أثر التعذيب أو الحبس.

وهذا من سعة لغتنا الحبيبة التي تميزت به عن باقي اللغات، وجاء بها القرآن الكريم، فلله الحمد من قبل ومن بعد على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

**ثانيًا: الحذف والذكر.**

من المعلوم أن الكلام العربي يتكون من مسند ومسند إليه وفضلة وأداة، والأصل أن تتكون الجملة في اللغة العربية من مسند ومسند إليه، فهما ركنا الجملة، وقد يضاف إليهما غيرهما، ولكن قد يحذف أحد ركني الجملة لأمر بلاغي، وهذا ما سأشير إليه الآن.

المسند: ما حكمت به على شيء، وهو: الفعل –أو ما ينوب عنه كاسم الفاعل واسم الفعل– وخبر المبتدأ وخبر كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها وخبر الأحرف التي تعمل عمل ليس[١].

ولا بد لحذف المسند من قرينة تدل على حذفه، وإلا عد نقصًا وعيبًا، ولا بد من دواع ومحسنات حتى يحسن الحذف.

---

١ ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج١، ص١٣-١٤.

وقد أشار البيضاوي إلى حذف المسند في عديد من المواضع، منها قوله تعالى ﴿وجعل الليل سكنًا والشمس والقمر حسبانًا﴾ [الأنعام/٩٦]، قال: "قرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي مجعولان" [١٧٤/٢]، والمحسّن في هذه القراءة أنه لا فائدة من ذكر المسند، وأن ما قبله يشير إليه.

والمسند إليه: ما حكمت عليه بشيء، وهو: الفاعل ونائبه والمبتدأ واسم لا النافية للجنس واسم كان وأخواتها واسم إن وأخواتها واسم كاد وأخواتها واسم الأحرف التي تعمل عمل ليس[١].

وقد أشار البيضاوي إلى حذف المسند إليه في مواطن عديدة، منها قوله تعالى ﴿وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساءً﴾ [النساء/١]، قال: "قرئ (وخالق) (وباث) على حذف المبتدأ، تقديره: وهو خالق وباث" [٥٨/٢]، والمحسّن في هذه القراءة أن المقام مقام مدح لهذا حسن حذف المبتدأ في هذه القراءة.

والفضلة: "اسم يذكر لتتميم معنى الجملة"[٢]، وهي: المفاعيل (المفعول به والمفعول المطلق والمفعول له والمفعول فيه والمفعول معه) والحال والتمييز والمنادى والتوابع (النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان وعطف النسق) والاسم المجرور بالإضافة أو بحرف الجر.

أما المستثنى فيجوز أن يكون مسندًا إليه أو فضلة[٣] على تفصيل في كتب النحو.

والذي يهمنا هنا حذف المفعول به، وقد أشار البيضاوي إليه في كثير من المواضع، منها قوله تعالى ﴿وإن لك موعدًا لن تخلفه﴾ [طه/٩٧]، قال: "قرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام، أي لن تخلف الواعد إياه، وسيأتيك لا محالة، فحذف المفعول الأول؛ لأن المقصود هو الموعد" [٣٧/٤]، وتكون هذه القراءة من باب الإيجاز.

**ثالثًا: التقديم والتأخير.**

إن مما يميز لغتنا الحبيبة أسلوب التقديم والتأخير فيها، فقد لا تختلف الجمل من حيث الصنعة النحوية أو الصرفية، ولكن قد يختلف المعنى المناط بها، فقول القائل: (شربتُ الحليبَ) يختلف عن قوله: (الحليبَ شربتُ). فللأول يجوز لسائل أن يسأله: (وهل شربتَ غيرَ الحليب؟)، وللثاني لا يجوز له ذلك؛ لأنه قصر شربه على الحليب.

---

١ ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج١، ص١٣.

٢ المرجع السابق، ج١، ص٣٠.

٣ ينظر: المرجع السابق، ج١، ص٣٠-٣١.

قال البيضاوي رحمه الله عند قوله تعالى ﴿فاعبد الله مخلصًا لـــه الـــدينَ﴾ [الزمـــر/٢]: "وقرئ برفع (الدين) على الاستئناف؛ لتعليل الأمر وتقديم الخبر لتأكيد الاختصاص المستفاد من اللام" [٣٦/٥].

فالقراءة المتواترة بنصب (الدين) على أنه مفعول لاسم الفاعل، ورفعت في الشواذ على أنها مبتدأ مؤخر، وخبرها (له) مقدم[١] ليفيد التخصيص.

**رابعًا: الفصل والوصل.**

"هو العلم بمواضع العطف والاستئناف والتهدّي إلى كيفية إيقاع حروف العطـــف فـــي مواقعها أو تركها عند عدم الحاجة إليها"[٢]. بمعنى أن الفصل: ترك العطـــف بـــين الجملتـــين. والوصل: عطف الجملة على الجملة بواو العطف. وقد قصر أحد البلغاء البلاغـــة علـــى هـــذا الموضوع حينما سئل ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل والوصل[٣].

والجمل من حيث الفصل والوصل تنقسم إلى ثلاثة أقسام: جمل لا يجوز فيها إلا الفصل، وجمل لا يجوز فيها إلا الوصل، وجمل يجوز فيها الفصل والوصل، وهذا القسم الـــذي يهمنـــا، وإليه أشار البيضاوي في تفسيره، ومنها قوله تعالى ﴿وسارعوا إلى مغفـــرة مـــن ربكـــم﴾ [آل عمران/١٣٣]، قال: "قرأ نافع وابن عامر (سارعوا) بلا واو" [٣٨/٢]، وقراءة الجمهور بالواو.

قال ابن عاشور في تفسيره: "تتنزل جملة (سارعوا...) منزلة البيان أو بدل الاشـــتمال لجملة (وأطيعوا الله والرسول)؛ لأن طاعة الله والرسول مسارعة إلى المغفرة والجنـــة فلـــذلك فصلت، ولكون الأمر بالمسارعة إلى المغفرة والجنة يؤول إلى الأمر بالأعمال الصالحة، جـــاز عطف الجملة على جملة الأمر بالطاعة، فلذلك قرأ بقية العشرة (وسارعوا) بالعطف، وفي هـــذه الآية ما ينبئنا بأنه يجوز الفصل في بعض الجمل باعتبارين"[٤].

---

١ يرى أكثر النحويين القدماء في مثل هذا أن الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف.

٢ المراغي، علوم البلاغة، ص٢٠١.

٣ ينظر: عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص٤٠٦.

٤ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٤، ص٨٨.

**المطلب الثاني: علم البيان.**

"علم يعرف به إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، وتراكيب متفاوتة بالزيادة والنقصان في وضوح الدلالة عليه"[١].

ومباحث هذا العلم أربعة: التشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية.

**أولاً: التشبيه.**

هو "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى"[٢]. وميزته أنه "كنز من كنوز البلاغة، وعادة الشاعر المفلق[٣]، والكاتب البليغ في الإبداع والإحسان والاتساع في طرق البيان، وأن يضع الكلام بعيد المرام[٤]، قريبًا من الأفهام، ولا يغرنك من أمره أنك ترى الرجل يشبه الجواد بالبحر، والشجاع بالأسد، والحسن بالشمس، وما ماثل ذلك، مما اشتهر أمره، وجرى لذلك مجرى الحقيقة، وإنما هو يدق ويلطف، حتى يأتيك بما يخلب القلوب، ويرقص الهام[٥]، وحتى يخرج مثله عن طوق البشر جميعًا[٦].

وتكمن أهميته بأنه "يزيد المعنى وضوحًا ويكسبه تأكيدًا، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد منهم عنه.

وقد جاء عن القدماء وأهل الجاهلية من كل جيل ما يستدل به على شرفه وفضله وموقعه من البلاغة بكل لسان"[٧].

وقد اهتم البيضاوي رحمه الله تعالى بهذا اللون البياني، وذكره في عدة مواضع من تفسيره صراحة، أكتفي بمثال واحد منها، قال رحمه الله عند قوله تعالى ﴿كأنه جمالة صفر﴾

---

١ القزويني، التلخيص في الهامش، ص٢٣٥.

٢ المرجع السابق، ص٢٣٨.

٣ المفلق: هو من أتى بما يعجب في شعره.

٤ المرام: المطلب.

٥ يخلب: يستحوذ، الهام: جمع هامة وهي الرأس.

٦ البرقوقي في شرحه لكتاب التلخيص للقزويني، ص٢٤٢.

٧ العسكري، كتاب الصناعتين، ص٢٤٣.

[المرسلات/٣٣]: "(جِمالات) جمع جِمال، أو جِمالة جمع جمل. (صفر) فإن الشرار بما فيه من النارية يكون أصفر، وقيل: سود لأن سواد الإبل يضرب إلى الصفرة، والأول تشبيه في العظم، وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة. وقرأ حمزة والكسائي وحفص (جِمالة)، وعن يعقوب (جُمالات) بالضم جمع جُمالة، وقد قرئ بها، وهي الحبل الغليظ من حبال السفينة، شبهه بها في امتداده والتفافه" [٥/٢٧٦].

**ثانيًا: المجاز.**

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وقد تكون العلاقة المشابهة أو غيرها، وقد تكون القرينة لفظية أو حالية[١].

وهو نوعان: لغوي وعقلي. فاللغوي ما كان مرجعه إلى اللغة؛ لأن الكلمة استعملت في غير ما وضعت له من حيث اللغة، والمجاز العقلي ويسمى مجازًا حكميًا وهو ما كان التغيير فيه ليس لغويًا، وإنما إسناد الشيء لغير ما هو له[٢].

وقد صرح به البيضاوي في غير ما موضع ومنه قوله تعالى ﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعًا منه﴾ [الجاثية/١٣]، قال: "(مِنْهُ) حال من (ما)، أي سخر هذه الأشياء كائنة منه، أو خبر لمحذوف أي هي جميعًا منه، أو لـ(ما في السماوات)...، وقرئ (مِنّة) على المفعول له، و(مَنُّهُ) على أنه فاعل (سخر) على الإسناد المجازي" [٥/١٠٦]، أي أن هذه القراءة قد أسندت فعل التسخير إلى مَنِّ الله تعالى، والفاعل الحقيقي هو ذاته سبحانه.

**ثالثًا: الاستعارة.**

هي "نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له، إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل"[٣]. وهي قسمان: تصريحية وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به. ومكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه[٤].

---

١ ينظر: الجارم، أمين، البلاغة الواضحة، ص٧١.

٢ ينظر: عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، ص١٤٠.

٣ المرجع السابق، ص١٦٣.

٤ ينظر: الجارم، أمين، البلاغة الواضحة، ص٧٦-٧٧.

"وبلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها، فمجال فسيح للإبداع، وميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام"[١].

وقد أشار البيضاوي إلى الاستعارة كثيرًا، ومن ذلك قال رحمه الله عند قوله تعالى ﴿إن لك في النهار سبحًا طويلاً﴾ [المزمل/٧]: "تقلبًا في مهماتك واشتغالاً بها فعليك بالتهجد فإن مناجاة الحق تستدعي فراغًا، وقرئ (سبخًا) أي تفرق قلب بالشواغل مستعار من سبخ الصوف وهو نفشه ونشر أجزائه" [٢٥٦/٥].

**رابعًا: الكناية.**

هي "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه"[٢].

والفرق بينها والمجاز أن المجاز لا بد فيه من قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، أما الكناية فلا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، بل يجوز إرادته كذلك[٣].

وقد اهتم البيضاوي بها كما اهتم بباقي ألوان البيان، وقد أشار إليها في تفسيره حيث قال عند قوله تعالى ﴿أو لامستم النساء﴾ [النساء/٤٣]: "قرأ حمزة والكسائي هنا وفي المائدة (لمستم)، واستعماله كناية عن الجماع أقل من الملامسة" [٧٦/٢]، ويعد هذا من الأدب القرآني، بأنه كنى عن الشيء الذي يحدث بين الزوجين بالملامسة.

**المطلب الثالث: علم البديع.**

"فن يبحث عن أحوال تعرض للكلام فتكسبه حسنًا"[٤].

والأحوال التي تكسب الكلام حسنًا نوعان: محسنات لفظية ومحسنات معنوية، والفرق بينهما أن جمال المحسنات إما أن ترجع إلى اللفظ نفسه، أو إلى المعاني.

وقد اقصر البيضاوي على المحسنات المعنوية، وذكر عدة موضوعات، منها:

---

١ الجارم، أمين، البلاغة الواضحة، ص١٠٦.

٢ القزويني، التلخيص، ص٣٣٧.

٣ ينظر: عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، ص٢٤٧.

٤ المرصفي، الوسيلة الأدبية، ج٢، ص١٨.

**أولاً: المزاوجة.**

هي أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء أو ما جرى مجراهما[١]، أو هي أن يرتب فعلاً واحدًا مختلف المتعلق على شرط وجزائه[٢]. بمعنى أن تجعل المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء مزدوجين في أن ترتب على كل منهما معنى مرتب على الآخر[٣].

كقوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾ [الأعراف/١٧٥]، فقد زاوج ربنا تبارك وتعالى بين الذي بلغته آيات الله، والشيطان الواقعين في الشرط والجزاء بأن رتب على كل منهما الغواية.

وقد مثل البيضاوي رحمه الله على المزاوجة بقوله تعالى ﴿أم تسألهم خرجًا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين﴾ [المؤمنون/٧٢] قال: "قرأ ابن عامر (خَرْجًا فخَرْج) وحمزة والكسائي (خَرَاجًا فخَرَاج) للمزاوجة" [٤/٩٢].

**ثانيًا: التجريد.**

أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله، فيها مبالغة في المعنى لكمالها فيه[٤]، وغالبًا ما يكون بمِن أو بالباء أو بفي[٥]، نحو قوله تعالى ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ [فصلت/٢٨]، فليس المعنى أن جهنم فيها دار خلد وغير دار خلد، بل هي نفسها دار الخلد، فكأنه انتزع من الدار دارًا تتصف بالصفة نفسها، كأنها غيرها وهي هي، كل ذلك تهويلاً للكفار لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة[٦].

وقد ذكره البيضاوي عند قوله تعالى ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ [مريم/٦] قال: "قرئ يرثني وارث من آل يعقوب، على أنه فاعل (يَرثني)، وهذا يسمى التجريد في علم البيان، لأنه جرد عن المذكور أولاً مع أنه المراد" [٤/٦]، ولتوضيح ما سبق: من المعلوم أن سيدنا زكريا عليه السلام من آل يعقوب، ولكنه انتزع من نفسه نفسًا آخر من آل يعقوب، يطلب من ربه أن

---

١ ينظر: السيوطي، الإتقان، ج٣، ص٢٤٠، القزويني، التلخيص، ص٣٥٨.

٢ ينظر: المرصفي، الوسيلة الأدبية، ج٢، ص٢٢٠.

٣ ينظر: القزويني، التلخيص، ص٣٥٨.

٤ ينظر: القزويني، التلخيص، ص٣٦٨-٣٦٩، السيوطي، الإتقان، ج٣، ص٢٢٩.

٥ ينظر: المرصفي، الوسيلة الأدبية، ج٢، ص٢٢٠.

٦ ينظر: السيوطي، الإتقان، ج٣، ص٢٢٩، القزويني، التلخيص، ص٣٦٩.

يكون منه الوارث، فيرثه في النبوة ودعوة بني إسرائيل، ويعني بذلك نفسه. وقوله: (في علم البيان) ولم يقل: (في علم البديع)؛ لأن علوم البلاغة كان يطلق عليها بداية علم البيان.

**ثالثًا: الالتفات.**

نقل الكلام من أسلوب إلى آخر أي من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول.

وبناءً على هذا التعريف فإن الالتفات يقع في ست صور:

-الانتقال من الغيبة إلى الخطاب.
-الانتقال من الغيبة إلى التكلم.
-الانتقال من التكلم إلى الغيبة.
-الانتقال من التكلم إلى الخطاب.
-الانتقال من الخطاب إلى الغيبة.
-الانتقال من الخطاب إلى التكلم.

وفائدته: تنويع أسلوب الكلام؛ لأن النفس جبلت على حب التنقلات، والسآمة من الاستمرار على منوال واحد، وبتنويع الأساليب يكون الكلام أدعى للإصغاء وأنشط للقارئ، ويختص كل موضع منها على نكت ولطائف باختلاف محله.

وشرطه: أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدًا في نفس الأمر إلى المنتقل عنه، وإلاّ يلزم عليه أن يكون في (أنت صديقي) التفات. وأن يكون في جملتين، وإلاّ يلزم عليه أن يكون نوعًا غريبًا[١].

وأكثر الالتفات يقع في الأفعال المضارعة من وجوه القراءات، ويندر في غيرها، وغالبه يقع في الانتقال من الخطاب إلى الغيبة أو من الغيبة إلى الخطاب.

---

١ ينظر: السيوطي، الإتقان، ج٣، ص٢١٦-٢٢١، محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج٢، ص١٠٥-١٠٩.

ومن أمثلته قال البيضاوي رحمه الله عند قوله تعالى ﴿والله بما تعملون خبير﴾ [آل عمران/١٨٦]: "قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالتاء على الالتفات، وهو أبلغ في الوعيد" [٢/٥١]، حيث إن سياق الآية نفسها سياق غيبة، وهو قوله تعالى: ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم﴾ ويقتضي هنا الغيبة، كما في قراءة الباقين، ولكنه التفت إلى الخطاب في هذه القراءة للاهتمام بشأن المخاطبين أكثر من الغائبين[١].

وقال رحمه الله عند قوله تعالى ﴿وإليه ترجعون﴾ [الزخرف/٨٥]: "قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم وروح بالتاء على الالتفات للتهديد" [٥/٩٧]، حيث إن السياق من قبل سياق غيبة، وهو قوله تعالى: ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ [الزخرف/٨٣]، ويقتضي أن يستعمل في هذه الآية الغيبة، كما في قراءة الباقين، ولكنه التفت إلى الخطاب في هذه القراءة ليعلم المخاطبين بأن مردهم إلى الله، والخطاب أبلغ في الردع والزجر[٢].

وليعلم أن قول كلمة (أبلغ) لا يعني اختيارًا بين القراءات، أو أن إحدى القراءتين غير معجزة، فهذا من الصنعة البلاغية فحسب، وقد يأتي بأسلوب الالتفات أي إنسان.

وهناك ألوان أخرى من البديع ذكرها البيضاوي في تفسيره كالإبهام والتمثيل والمناسبة[٣]، ولكن بما ذكرت كفاية إن شاء الله تعالى.

***

١ ينظر: محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج٢، ص١١٢.

٢ ينظر: المرجع السابق، ج٢، ص١٢٠.

٣ ينظر على الترتيب: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٤، ص٨٢، ج٥، ص٨٨، ج٥، ص٢٦٩.

## الاستنتاجات والتوصيات

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد انتهيت بحمد الله وشكره من هذا البحث الذي تناول دراسة القراءات القرآنية في تفسير الإمام البيضاوي، وقد خلصت إلى عدد من النتائج تمثلت فيما يلي:

أولاً: اهتمام البيضاوي بالقراءات، وتوظيفها في تفسيره، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة تفسيره.

ثانيًا: عناية البيضاوي بأصول القراءة أكثر من غيره ممن سبقه من المفسرين.

ثالثًا: اعتماد البيضاوي على القراءات الثماني المتواترة، وهي العشر إلا قراءتي أبي جعفر وخلف، مع إضافة قراءة خلف في ست مواضع.

رابعًا: لم أجد للإمام البيضاوي شيخًا أو كتابًا مختصًا بالقراءات ولا تظهر عنايته في هذا المجال إلا من خلال تفسيره وبعض الإشارات في غيره.

خامسًا: دقة الإمام البيضاوي في نسبة القراءات لقرائها وقد بلغت عنده مبلغًا جيدًا إذا ما قورنت مع غيره من المفسرين السابقين.

سادسًا: تنوعت أساليب العزو عنده متبعًا لطريقة المفسرين من قبله، فأحيانًا يعزو القراءة لمصر من الأمصار الإسلامية المختلفة التي عرفت بالقراءة، وأحيانًا يعزو القراءة لإمام من أئمة القراءة باسمه أو لقبه أو كنيته أو نسبته، وأحيانًا يعزو القراءة لقارئ بالاستثناء، وأحيانًا يعزو القراءة لمصحف من مصاحف الصحابة أو لحرفهم.

سابعًا: اتضح من خلال الدراسة بعض المآخذ على البيضاوي، منها: إيراد القراءات الشاذة، خاصة الموضوعة منها، وترك التوجيه أحيانًا، وإهمال ذكر بعض القراء ووقوع الخطأ في العزو، وغيرها من المآخذ المبثوثة في داخل البحث.

ثامنًا: بينت الدراسة ظهور شخصية الإمام البيضاوي في علم القراءات، ومكانته من خلال طريقة عرضه للقراءات والتوجيه، وتوظيفه القراءات في الاستدلال على اللغة والأحكام والتفسير.

تاسعًا: أضافت هذه الدراسة إلى المكتبة الإسلامية بحثًا يخدم علم القراءات خاصة، ويبين مكانة هذا التفسير، وعلو قدر مصنفه رحمه الله.

أما التوصيات فأجملها في:

الأول: دراسة مقارنة بما في تفسير البيضاوي من قراءات مع من قبله من القراء والمفسرين مما يبين منهج البيضاوي في اختياراته وتتبع طرق الرواية، وقد توصلت إلى بعض منها، مذكورة في مواضعها.

الثاني: الاهتمام بالدراسات التطبيقية التي هي الأصل في الدراسات القرآنية لما لها من أثر في الكشف عن مكنون المعاني وذخائر التفسير.

الثالث: الاهتمام بدراسة القراءات القرآنية في التفاسير غير المدروسة، فما زال المجال فيها قائمًا.

الرابع: دراسة أثر القراءات في تفسير البيضاوي على التفسير واللغة والأحكام الفقهية والاعتقادية.

هذه خلاصة ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات في البحث، والله أسأل أن يجعل ما قدمت فيه النفع للإسلام والمسلمين، وأن يجعله خدمة لكتابه العظيم، وأن يجعلنا ممن تعلم القرآن وعلمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبعد فما كان من صواب فهو فضل من الله وحده، وما كان من زلل فمن نفسي والشيطان.

وصلى الله وسلم وبارك على البشير النذير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# المصادر والمراجع

-الآلوسي، شهاب الدين محمود البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، د.ط، ١٠م، دار الفكر: بيروت/لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

-الأتابكي، يوسف بن تغري (ت ٨٧٤هـ)، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، د.ط، ٧م، (تحقيق محمد محمد أمين)، مركز تحقيق التراث: القاهرة/مصر، ١٩٩٣م.

-الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة أبو الحسن (ت ٢١٥هـ)، **معاني القرآن**، ط١، ٢م، (تحقيق هدى محمود قراعة)، مكتبة الخانجي: القاهرة/مصر، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

-الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن الشافعي (ت ٧٧٢هـ)، **طبقات الشافعية**، ط٢، ٢م، (تحقيق كمال يوسف الحوت)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

-الأشبيلي، محمد بن شريح بن أحمد أبو عبد الله الرعيني الأندلسي (ت ٤٧٦هـ)، **الكافي في القراءات السبع**، ط١، ١م، (تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

-أنيس، إبراهيم ومنتصر، عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد، محمد خلف الله، **المعجم الوسيط**، ط٢، ١م، دار المعارف: القاهرة/مصر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

-الأهوازي، الحسن بن علي (ت ٤٤٦هـ)، **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة**، ط١، ١م، (تحقيق دريد حسن أحمد) دار الغرب الإسلامي: بيروت/لبنان، ٢٠٠٢م.

-الباباني، إسماعيل بن محمد البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، د.ط، ٢م، مكتبة المثنى: بغداد/العراق.

-بازمول، محمد بن عمر بن سالم، **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام**، ط١، ٢م، دار الهجرة: الرياض/السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

-البنا، أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ط١، ١م، (تحقيق أنس مهرة)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

-البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط١، ٢م، (تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي)، دار إحياء التراث العربي: بيروت/لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

-البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ)، **الغاية القصوى في دراية الفتوى**، د.ط، ٢م، (تحقيق علي محيي الدين علي القرة داغي)، دار الإصلاح: الدمام/السعودية.

-الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، **الجامع الصحيح**، د.ط، ٥م، (تحقيق أحمد محمد شاكر)، دار إحياء التراث العربي: بيروت/لبنان.

-الجارم، علي (ت ١٣٦٨هـ) وأمين، مصطفى (ت١٤١٧هـ)، **البلاغة الواضحة (البيان المعاني البديع)**، ط٥، ٢م، دار المعارف: بيروت/لبنان، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

-الجارم، علي (ت ١٣٦٨هـ) وأمين، مصطفى (ت١٤١٧هـ)، **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، د.ط، ٢م، دار المعارف: بيروت/لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

-ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط٣، ٢م، (تحقيق برجستراسر)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

-ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط١، ١م، (تحقيق زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٩٩٩م.

-ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، **النشر في القراءات العشر**، ط١، ٢م، (تحقيق زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

-الجمل، محمد أحمد، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، ط١، ١م، دار الفرقان: عمان/الأردن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

-ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ط١، ٢م، (تحقيق محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

-ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، ط٤، ٩م، (تحقيق زهير الشاويش)، المكتب الإسلامي: دمشق/سوريا، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، د.ط، ٦م، دار الفكر: بيروت/لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

-ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **شرح نزهة النظر على نخبة الفكر**، ط٢، ١م، (تحقيق مصطفى أبو سليمان الندوي)، مكتبة الإيمان: المنصورة/مصر، ١٤١٧هـ.

-الحملاوي، أحمد (ت ١٣٥١هـ)، **شذا العرف في فن الصرف**، ط٦، ١م، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت/لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

-أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، د.ط، ٨م، (تحقيق صدقي محمد جميل)، دار الفكر: بيروت/لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

-الحيفان، أحمد محمود عبد السميع، **أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات**، ط١، ١م، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

-الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، د.ط، ١م، دار العقل: عمان/الأردن، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

-ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، **مختصر في شواذ القرآن**، د.ط، ١م، (تحقيق برجستراسر)، دار الهجرة: القاهرة/مصر، ١٩٣٤م.

-الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات**، ط١، ١١م، دار سعد الدين: دمشق/سوريا، ٢٠٠٢م.

-الخوانساري، محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ)، **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**، د.ط، ٨م، (تحقيق أسد الله إسماعيليان)، دار الكتاب العربي: بيروت/لبنان، ١٣٩٢هـ.

-الخوند، مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء**، د.ط، ١٩م، الشركة العالمية للموسوعات: بيروت/لبنان، ٢٠٠٥م.

-الداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ)، **التيسير في القراءات السبع**، ط١، ١م، (تحقيق أوتو يرتزل)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

-أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، ط١، ١م، (تحقيق يوسف الحاج أحمد)، مكتبة ابن حجر: دمشق/سوريا، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

-الدومي، محمد محمود، **القراءات المتواترة في تفسير الزمخشري -دراسة نقدية-** (رسالة دكتوراه)، (إشراف محمد حجازي)، جامعة اليرموك: إربد/الأردن، ٢٠٠٤م.

-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٢هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط١، ٥٠م، (تحقيق عمر عبد السلام تدمري)، دار الكتاب العربي: بيروت/لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٢هـ)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار**، ط١، ٢م، (تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس)، مؤسسة الرسالة: بيروت/لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

-الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، د.ط، ٢م، حدائق حلوان، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

-الراجحي، عبده، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ط١، ١م، مكتبة المعارف: الرياض/السعودية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

-الرازي، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر (ت بعد ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، د.ط، ١م، (تحقيق محمود خاطر).

-الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، **التفسير الكبير ومفاتح الغيب**، د.ط، ١٧م، دار الفكر: بيروت/لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

-الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، د.ط، ١م، (تحقيق وائل أحمد عبد الرحمن)، المكتبة التوفيقية: القاهرة/مصر، ٢٠٠٣م.

-الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط١، ١٠م، المطبعة الخيرية: القاهرة/مصر، ١٣٠٦هـ.

-الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط١، ٢م، دار الفكر: بيروت/لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

-الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، د.ط، ٢م، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

-الزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط٦، ٨م، دار العلم الملايين: بيروت/لبنان، ١٩٨٤م.

-الزمخشري، محمود بن عمر أبو القاسم الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط١، ٤م، (تحقيق عبد الرزاق المهدي)، دار إحياء التراث العربي: بيروت/لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

-ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت نحو ٤٠٣هـ)، **حجة القراءات**، ط٥، ١م، (تحقيق سعيد الأفغاني)، مؤسسة الرسالة: بيروت/لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

-الزين، نبيل عبد القادر، **المرشد في البلاغة**، ط١، ١م، دار أسامة: عمان/الأردن، ١٩٩٦م.

-سبط الخياط، عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي (ت ٥٤١هـ)، **المبهج في القراءات السبع المتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف**، ط١، ٣م، (تحقيق سيد كسروي حسن)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

-السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط١، ٥م، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان.

-ابن سوار، أحمد بن علي (ت ٤٩٦هـ)، **المستنير في القراءات العشر**، د.ط، ١م، (تحقيق جمال الدين محمد شرف)، دار الصحابة للتراث: طنطا/القاهرة.

-سويد، أيمن رشدي، **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية**، ط١، ١م، دار نور المكتبات: جدة/السعودية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، ط١، ٢م، (تحقيق حامد أحمد الطاهر البسيوني)، دار الفجر للتراث: القاهرة/مصر، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٩١١هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ط٢، ٢م، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الفكر: بيروت/لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

-الشهرزوري، المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي (ت ٥٥٠هـ)، **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، د.ط، ٣م، (تحقيق عثمان غزال)، دار الحديث: القاهرة/مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

-ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، **المصنف**، ط١، ١٤م، (تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان)، مكتبة الرشد: الرياض/السعودية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

-الصفدي، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، ط٢، ٢٩م، (تحقيق دوروتيا كرافولسكي)، دار صادر: بيروت/لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

-الضباع، علي محمد (ت ١٣٧٦هـ)، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، ط١، ١م، المكتبة الأزهرية للتراث: القاهرة/مصر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

-طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٢هـ)، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، ط١، ٢م، دائرة المعارف النظامية: حيدر آباد.

-ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، د.ط، ١٢م، دار سحنون: تونس، ١٩٩٧م.

-عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)**، ط١١، ١م، دار الفرقان: عمان/الأردن، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

-عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)**، ط١١، ١م، دار الفرقان: عمان/الأردن، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

-عباس، فضل حسن، **التفسير أساسياته واتجاهاته**، ط١، ١م، مكتبة دنديس: عمان/الأردن، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

-عباس، فضل حسن، **قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية نقد مطاعن ورد شبهات**، ط١، ١م، دار الفتح: عمان/الأردن، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

-العراقي، عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)، **شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة**، د.ط، ٢م، (تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٣٥٤هـ.

-العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال (ت ٣٩٥هـ)، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، ط١، ١م، (تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة/مصر، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

-العكبري، عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، **إعراب القراءات الشواذ**، ط١، ٢م، (تحقيق محمد السيد أحمد عزوز)، عالم الكتب: بيروت/لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

-العكبري، عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، د.ط، ١م، (تحقيق إبراهيم عطوة عوض)، دار الحديث: القاهرة/مصر.

-ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، ٨م، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

-العيني، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ)، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، د.ط، ٤م، (تحقيق محمد محمد أمين)، مركز تحقيق التراث: القاهرة/مصر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

-ابن الغزي، محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧هـ)، **ديوان الإسلام**، ط١، ٤م، (تحقيق سيد كسروي حسن)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

-الغلاييني، مصطفى (ت ١٣٦٤هـ)، **جامع الدروس العربية**، ط٣٧، ١م، (تحقيق محمد أسعد النادري)، المكتبة العصرية: صيدا/بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

-ابن الفحام، عبد الرحمن بن عتيق الصقلي (ت ٥١٦هـ)، **التجريد لبغية المريد في القراءات السبع**، ط١، ١م، (تحقيق ضاري إبراهيم العاصي الدوري)، دار عمار: عمان/الأردن، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

-الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)، **كتاب العين**، د.ط، ١م، دار إحياء التراث العربي: بيروت/لبنان.

-الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، د.ط، ١م، (تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي)، دار الفكر: بيروت/لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

-ابن القاصح، علي بن عثمان أبو القاسم العذري البغدادي (ت ٨٠١هـ)، **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي**، د.ط، ١م، دار الفكر: بيروت/لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

-القاضي، عبد الفتاح عبد الغني (ت ١٤٠٣هـ)، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، ط٥، ١م، مكتبة السوادي: جدة ومكتبة الدار: المدينة المنورة/السعودية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

-القرطبي، محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط١، ١١م، (تحقيق سالم مصطفى البدري)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

-القزويني، محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ)، **التلخيص في علوم البلاغة**، ط٢، ١م، (تحقيق عبد الرحمن البرقوقي)، دار الكتاب العربي: بيروت/لبنان، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م.

-القضاة، محمد أحمد وشكري، أحمد خالد ومنصور، محمد خالد، **مقدمات في علم القراءات**، ط١، ١م، دار عمار: عمان/الأردن، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

-القلانسي، محمد بن الحسين بن بندار (ت ٥٢١هـ)، **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**، ط١، ١م، (تحقيق جمال الدين محمد شرف)، دار الصحابة للتراث: طنطا/القاهرة.

-القنوجي، صديق بن حسن خان البخاري (ت ١٣٠٧هـ)، **أبجد العلوم**، ط١، ٣م، (تحقيق أحمد شمس الدين)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

-القيسي، مكي ابن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، ط٣، ١م، (تحقيق أحمد حسن فرحات)، دار عمار: عمان/الأردن، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

-القيسي، مكي ابن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ط٥، ٢م، (تحقيق محيي الدين رمضان)، مؤسسة الرسالة: بيروت/لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

-الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ)، **عيون التواريخ**، د.ط، ٢٢م، (تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود)، دائرة الشؤون الثقافية والنشر وزارة الثقافة والإعلام: العراق.

-ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، ط١، دار أبي حيان: الإمارات، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

-كحالة، عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ)، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، د.ط، ٧م، مطبعة الترقي: دمشق/سوريا، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

-ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس (ت ٣٢٤هـ)، **كتاب السبعة في القراءات**، ط٣، ١م، (تحقيق شوقي ضيف)، دار المعارف: القاهرة/مصر.

-محيسن، محمد سالم (ت ١٤٢٢هـ)، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، ط١، ٢م، دار الجيل: بيروت/لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

-المراغي، أحمد مصطفى (ت ١٣٧١هـ)، **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع**، ط١، ١م، دار الآفاق العربية: القاهرة/مصر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

-المرصفي، حسين (ت ١٣٠٧هـ)، **الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية**، د.ط، ٢م، (تحقيق عبد العزيز الدسوقي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة/مصر، ١٩٩١م.

-المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت ٨٤٥هـ)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ط١، ٨م، (تحقيق محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

-مكرم، عبد العال سالم، **القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية**، ط٣، ١م، مؤسسة الرسالة: بيروت/لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط١، ١٨م، دار صادر: بيروت/لبنان، ٢٠٠٠م.

-المهدوي، أحمد بن عمار أبو العباس (ت نحو ٤٤٠هـ)، **شرح الهداية**، ط١، ١م، (تحقيق حازم سعيد حيدر)، دار عمار: عمان/الأردن، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

-ابن مهران، أحمد بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)، **الغاية في القراءات العشر**، د.ط، ١م، (تحقيق جمال الدين محمد شرف)، دار الصحابة للتراث: طنطا/ مصر.

-ابن مهران، أحمد بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)، **المبسوط في القراءات العشر**، د.ط، ١م، (تحقيق جمال الدين محمد شرف)، دار الصحابة للتراث: طنطا، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

-الموسوي، العباس بن علي بن نور الدين المكي الحسيني (ت ١١٨٠هـ)، **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس**، د.ط، ٢م، المطبعة الحيدرية: النجف/العراق، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

-الهذلي، يوسف بن علي بن محمد أبو القاسم المغربي (ت ٤٦٥هـ)، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ط١، ١م، (تحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب)، مؤسسة سما: القاهرة/مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

-ابن الوجيه، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت ٧٤٠هـ)، **الكنز في القراءات العشر**، ط١، ١م، (تحقيق هناء الحمصي)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

-اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط١، ٤م، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

# AL-BAUDAWI METHODOLOGY IN RECITATION IN 'ANWAR AL-TANZEEL' -APPLICATION STUDY-

**By**

**Mahmoud Eisa Mousa 'Mahmoud Badran'**

**Supervisor**

**Dr. Mohammad Khazar Al-Majali, Prof.**

## (Abstract)

Al-Baidawi cared about Qura'anic recitations, no doubt his efforts are clear in this area. Indeed, Qura'an glossarists depended on Qura'anic recitations as considered a divine inspiration, as well as being a sort of explanation and miracle of strong context. In fact recitations enriched the meaning content with no contradictions found.

The researcher found that the recitations, regardless of being referred to their reciters or not by Al-Baidawi, need to be followed up and studied, for the mistakes took place in referring to their reciters or even because of no referring at all. For these above mentioned reasons, this study has taken place in preface and two chapters:

The preface, dealt with the main themes of the study (Methodology, Al-Baidawi, Recitations, and Anwar Al-Tanzeel), first chapter is about methodology of Al-Baidawi in stating recitations, the second chapter is about directing recitations with proof for each.

In each chapter the researcher included subtitles and research cases in which one can find applying studies on some selected Qura'anic Ayat (statements).

The study revealed that Al-Baidawi has a very strong background in recitations, In spite of lack of indications in various references. This is in addition to some comments that had no effect on his status, I referred to, in the context of the manuscript. Indeed, he was excused in some of them, as no book but of Allah's is totally free of mistakes. he dealt with eight recitations out of the famous ten but of Abu Jafar and Khalaf.